القول المنجي على مولد البرزنجي للشيخ الامام
والعلامة الهمام الشيخ محمد بن أحمد
عليش المالكي رحمه الله
بجاه النبي وأحبابه
آمين

القول المنجي على مولد البرزنجى للشيخ الإمام
والعلامة الهمام الشيخ محمد بن أحمد
عليش المالكى رحمه الله

بجاه النبي وأحباه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا وكل من فى السموات والارض آتيه عبدا ومنّ على بعضهم باتخاذه خليلا وجعل سيدنا محمدا حبيبا ورسولا وميّز بولادته هذه الأمه وأذهب به عنها الغمه اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وكل منتم اليه (أما بعد) فيقول عبد الله محمد عليش هذه كلمات تتعلق بالمولد الشريف الذى ألفه السيد البرزنجى ذو القدر المنيف رضى الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه وسائر المسلمين ومن قال آمين (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) يبحث عنها بما يناسب علم الحديث الذى هو علم يعرف به ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من وجهين (الأول) من جهة طلب الابتداء بها ودليله الحديث المشهور على ألسنة الجمهور وهو قوله عليه الصلاة والسلام كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر وفى رواية فهو أقطع وفى أخرى فهو أجذم وأوضح منه فى الدلالة عليه ما فى الجبرى من قوله صلى الله عليه وسلم أول ما كتبه القلم بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها أوله وهى مفتاح كل كتاب أنزل ولما نزل على جبريل بها أعادها ثلاثا وقال هى لك ولأمتك فمرهم لا يدعوها فى شئ من أمورهم فانى لم أدعها طرفة عين مذ نزلت على أبيك آدم عليه السلام وكذلك الملائكة وفى رواية اذا كتبتم كتابا فاكتبوا فى أوله بسم الله الرحمن الرحيم واذا كتبتموها فاقرؤها وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال تخلقوا بأخلاق الله ولا شك ان عادته تعالى فى ابتداء كل سورة الاتيان بالبسملة سوى براءة فنحن مأمورون به (والثانى) من جهة

﴿بسم الله الرحمن
الرحيم﴾

فضلها ولا تمكن الاحاطة به لعدم انحصاره ولنذكر بعضه وان لم يثبت عندنا شرط الرواية فيه لجواز رواية الاحاديث الضعيفة فى الفضائل سيما اذا وافقت القياس منها قوله صلى الله عليه وسلم ان أول ما جرى به القلم فى اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم وانه أول ما نزل على آدم وانه أمان أهل السموات والارض وانها كلمة حواز من الله تعالى وانه خاتم الله لعباده الموحدين وقوله صلى الله عليه وسلم ان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله تعالى براءة للصبي وبراءة لابويه وبراءة للمعلم من النار ومنها قوله صلى الله عليه وسلم كل ما فى الكتب المنزلة فهو فى القرآن وكل ما فى القرآن فهو فى الفاتحة وكل ما فى الفاتحة فهو فى بسم الله الرحمن الرحيم وروى انه لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اهتزت لها الجبال الراسيات وتزلزلت الارضون السبع والسموات وازدادت الملائكة ايمانا والمخلوقات يقينا وخرت الجن على وجوهها وتحركت الافلاك وخركت لعظمتها الاملاك وكانت مكتوبة على جبين آدم عليه السلام وعلى جناح جبريل حين نزوله على ابراهيم وهو ملقى فى النار فكانت بردا وسلاما عليه وعلى عصا موسى عليه السلام بالعبرانية فانفلق البحر فضربه بها وعلى لسان عيسى عليه السلام فتكلم فى المهد وأبرأ الأكمه والأبرص باذن الله تعالى وعلى خاتم سليمان وروى من قالها مؤمنا سبحت معه الجبال الا انه لا يسمع تسبيحها وقالت الجنة لبيك اللهم وسعديك الهى ان عبدك فلانا قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم زحزحه عن النار وأدخله الجنة وروى انها لو وضعت فى كفة الميزان ووضعت السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن فى الاخرى لرجحت عليها وقد جعلها الله أمنا من كل بلاء ودواء من كل داء وحرزا من الشيطان الرجيم وأمنة هذه الأمة من الخسف والمسخ والقذف والغرق فالزموا تقريرها وتقربوا بها الى ذى الجلال والاكرام وروى ان من كتبها غفر له وعن جابر رضى الله تعالى عنه قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم الى المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر وأصغت البهائم آذانها ورجمت الشياطين من السماء وحلف الله تعالى بعزته لا يسمى اسمه على شىء الا شفاه ولا يسمى اسمه على شىء الا بارك عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة وقال ابن مسعود رضى الله عنه من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعة عشر حرفا ليجعل الله كل حرف منها جنة له من كل واحد منهم وقال بعض أهل المعرفة البسملة كلمة قدسية من كنز الهداية وخلعة ربوبية من خلع الولاية ووصلة قربية لاهل العناية ورحمة خاصية لاصحاب الجناية ويكفيها شرفا كونها فى أول كل سورة من كلام الحكيم الخبير (قوله الاملاء) مصدر أملى اذا ألقى الكلام على من يكتبه هذه لغة بنى تميم وقيس ولغة الحجازيين وبنى أسد أملل املالا وجاء الكتاب العزيز بهما قال تعالى فهى تملى عليه بكرة وأصيلا وقال تعالى وليملل الذى عليه الحق أفاده فى المصباح يحتمل أن يكون باقيا على مصدريته وان يكون بمعنى الكلام

الملى (قوله العليه) أى الجليل العظيم فهو علو معنوى لا مكانى لاستحالته عليه لقدمه تعالى وحدوث المكان فهو موجود قبل وجود المكان وهو الآن على ما عليه كان قال تعالى وهو العلى العظيم (قوله مستدرا) بضم الميم وكسر الدال المهملة وشد الراء اسم فاعل استدر الشاة اذا حلبها والدر بالفتح اللبن ومنه لله دره فارسا وأصله مصدر در اذا نزل أو سال أولان أو نفق أو اضاء أو كثر أو حسن يقال در العرق سال ودرت السماء بالمطر درا ودرورا فهى مدرار والسوق نفق متاعها والشئ لان والسراج أضاء والخراج كثر اتيانه ووجهك حسن بعد العلة فالمعنى مستنزلا أو مستسيلا أو مستكثرا وهو حال من فاعل أبتدئ (قوله فيض) أصله مصدر فاض الماء اذا كثر حتى سال كالوادى فالمراد به هنا الكثرة (قوله البركات) جمع بركة بمعنى الزيادة والنماء والسعادة فشبهها بالماء فى عموم النفع وطواه ورمز اليه بالفيض على سبيل المكنية والتخييليه (قوله أناله) أى أعطاه الله لنا من النعم التى لا تحصى (قوله وأولاه) مرادف أناله (قوله وأثنى) بضم الهمزة وفتح المثلثة وكسر النون مشددة أى أبتدئ ثانيا (قوله بحمد) أى وصف بجميل على جميل غير طبيعى مع التعظيم ان أريد اللغوى أو أمر يدل على تعظيم المنعم ان أريد العرفى (قوله موارده) جمع مورد بمعنى محل يتوصل منه لاخذ الماء من نحو بحر ولعله مستعار هنا للصيغ الدالة على الحمد للمشابهة فى مطلق الايصال ومع هذا فهو قرينة لاستعارة البحر فى النفس للحمد لشبهه له فى عموم النفع على مختار صاحب الكشاف (قوله سائغة) اسم فاعل ساغ الشراب اذا سهل ابتلاعه فهو نعت سببى أى سائغ ماؤها الذى يورد منها فهو ترشيح للمكنية وحيث كانت الموارد مستعارة لصيغ الحمد فالمراد سهل فهم معانيها الصراحتها فيها (قوله هنية) بفتح الهاء وكسر النون وشد المثناة تحت نسبة للهنا أى لذيذة محمودة العاقبة فهو سببى وترشيح أيضا والمراد على ما سبق لذيذة المعانى نص فى التعظيم لا يخشى منها سوء أدب فى حق المحمود (قوله ممتطيا) بضم الميم الاولى وسكون الثانية وفتح المثناة فوق وكسر الطاء المهملة يليها مثناة تحتية اسم فاعل امتطى اذا ركب المطا وزان العصا أى الظهر حال من فاعل أثنى مستعار لآتيا بجد واجتهاد لمشابهته له فى شدة التمكن (قوله من الشكر) أى الامر الدال على تعظيم المنعم (قوله الجميل) صفة كاشفة أو مخصصة والمراد ما كان باخلاص وحضور قلب (قوله مطاياه) جمع مطية فعيلة بمعنى مفعولة أى مركوبة المطا ذكرا كانت أو أنثى وهى هنا مستعارة لصيغ الشكر لشبهها بها فى مطلق الايصال وقرينة على استعارة جهة سفر شاق كالحج للشكر لتشابههما فى الصعوبة والاحتياج الى آلات على سبيل المكنية (قوله وأصلى) أى أطلب صلاة الله أى رحمته (قوله وأسلم) أى أطلب سلام الله أى تحيته (قوله على النور) المراد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما يارسول الله أخبرنى عن أول شئ خلقه الله تعالى قبل الاشياء فقال يا جابر ان الله قد خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور

بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول نور أبصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور ألسنتهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث كذا في المواهب قال الزرقاني في شرحها ولم يذكر الرابع من هذا الجزء فليراجع مصنف عبد الرزاق مع تمام الحديث وقد رواه البيهقي ببعض مخالفة (قوله بالتقدم) بضم الدال المهملة مشددة مصدر تقدم اي على كل مخلوق كما علم من حديث جابر المتقدم (قوله والاولية) ياؤه للمصدرية أي كونه أولا فهو رديف التقدم (قوله المتنقل) بضم الميم وكسر القاف مشددة اسم فاعل تنقل أي الذي كثر انتقاله وتحوله (قوله الغرر) بضم الغين المعجمة جمع غرة كذلك من معانيه اللغوية بياض قدر الدرهم في جبهة الفرس ولعل المراد بها هنا الجباه لعلاقة الحالية فعطفها عليها تفسير (قوله والجباه) بكسر الجيم وبالموحدة جمع جبهة قال الخليل هي مستوى ما بين الحاجبين الى الناصية وقال الاصمعي هي موضع السجود (قوله أستمنح) أي أطلب المنح أي الاعطاء (قوله رضوانا) بكسر الراء وسكون الضاد المعجمة أحد مصدري رضي وضمها لغة تميم وقيس ضد السخط والمراد لازمه وهو الانعام (قوله العترة) بكسر العين المهملة وسكون المثناة فوق وورد عنه صلى الله عليه وسلم تفسيرها باهل بيته وعن ابن الاعرابي العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه ولا تعرف العرب منها غير ذلك (قوله الطاهرة) بالطاء المهملة صلته محذوفة أي من الشرك أو من كل دنس قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (قوله النبوية) أي المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم لتفرعها عنه واتباعها له صلى الله عليه وسلم (قوله ولهم) أي الرضوان وجمعه مع يخص محسن طباق وهو الجمع بين ضدين ولو في الجملة كما في قوله تعالى يحيي ويميت وقوله وتضحكون ولا تبكون ولعل المراد وأستمنح رضوانا آخر يعم الصحابة ومن بعدهم والا فاجتماع الضدين محال (قوله الصحابة) بفتح الصاد المهملة أصله مصدر صحب ثم نقل ان اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثه مؤمنين به (قوله الاتباع) بفتح الهمزة جمع تابع أي التابعين للصحابة (قوله والاه) أي اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم وليا واماما وهذا عام لكل من آمن به صلى الله عليه وسلم (قوله وأستجديه) أي أسأل الله تعالى (قوله هداية) أي دلالة (قوله لسلوك) بضم السين المهملة مصدر سلك اذا مر (قوله السبل) بضم السين المهملة والباء الموحدة جمع سبيل أصله الطريق الحسي فاستعير للوصل المعنوي للمشابهة في مطلق الايصال مرشحا بالسلوك (قوله

الواضحة) أى الظاهرة (قوله الجلية) أى التى لا خفاء فيها بالكلية (قوله حفظا) بكسر الحاء المهملة أى صيانة (قوله الغواية) بكسر الغين المعجمة وفتحها أى الضلالة والتوهان (قوله خطط) بكسر الخاء المعجمة جمع خطة كذلك المكان المختط لعمارة استعير للوصل المعنوى (قوله الخطا) بفتح الخاء المعجمة ضد الصواب (قوله وخطاه) بضم الخاء المعجمة جمع خطوة كذلك ما بين القدمين وأما مفتوحها فهو نقل القدم وجمعه خطوات مثل شهوة وشهوات والضمير للخطا واضافته لادنى مناسبة (قوله أنشر) بضم الشين المعجمة أى أبسط أصله نحو الثوب استعير لتفصيل القصة (قوله قصة) بكسر القاف وشد الصاد المهملة أى شأن وحديث جمعها قصص مثل سدرة وسدر (قوله المولد) بفتح الميم وكسر اللام مصدر ميمى صالح لتفسيره بالولادة ومكانها وزمانها والمراد هنا الاول وأما الميلاد فزمانها لا غير (قوله الشريف) أى الجليل العظيم لشرف متعلقه بفتح اللام (قوله النبوى) أى المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم لتعلقه به صلى الله عليه وسلم (قوله برودا) بضم الموحدة جمع بردة كذلك أصله كساء صغير ملفق من شقتين استعير هنا لجل الكلام للمشابهة فى النفع والرغبة مفعول أنشر بقرينة بيانه بقوله من قصة المولد (قوله حسانا) بكسر الحاء المهملة جمع حسن الصفة كجبل وجبال وأما العلم فيجمع بالواو والنون (قوله عبقرية) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وشد المثناة تحت نسبة لعبقر كجعفر موضع بالبادية نسبت اليه طائفة من الجن ثم نسب اليه كل عمل جليل دقيق الصنعة فالمعنى جليلة دقيقة الصنعة (قوله ناظما) حال من فاعل أنشر أصله اسم فاعل نظم اللآلى اذا أدخل فيها خيطها وجمعها فيه أى جامعا (قوله النسب) بفتح النون جمعه أنساب كسبب وأسباب أى الاصول من جهة الاب أو الام والمراد هنا الاول بقرينة ما يأتى (قوله عقدا) بكسر العين المهملة وسكون القاف أصله القلادة وجمعه عقود مثل حمل وحمول والمراد به اللآلى لعلاقة الكلية لانها التى تنظم وهو تشبيه بليغ (قوله تحلى) بضم المثناة فوق وفتح الحاء المهملة واللام مشددة أى تزين (قوله المسامع) جمع مسمع أى أماكن السمع أو الاسماع (قوله بحلاه) بضم الحاء المهملة وكسرها جمع حلية ما يتحلى به مستعار لحسن العقد (قوله واستعين بحول الله) أى أسأله خلق العمل منفردا به والكسب لا المشاركة فيه ايسر لاستحالتها فى حقه تعالى (قوله قوته) بضم القاف وفتح الواو مشددة أى قدرته (قوله القوية) أى العظيمة الكاملة المتعلقة بكل ممكن والا فالمعنى لا يقوم بالمعنى (قوله فانه) أى الشان تعليل لأستعين بحول الله تعالى ولما أراد الشروع فى المقصود حلى كلامه بالفصل بالصلاة على أشرف كل والد ومولود وهكذا عادته كلما أراد الانتقال من أسلوب الى آخر (قوله عطر) بفتح العين المهملة وكسر الطاء المهملة مشددة دعاء بتطييب قبره صلى الله عليه وسلم وانزال الرحمة عليه (قوله الكريم) أى الشريف الجليل العظيم قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم (قوله بعرف) بفتح العين المهملة وسكون الراء آخره فاء أى رائحة حسنة طيبة

الواضحة الجليه وحفظا
من الغواية فى خطط
الخطا وخطاه وانشر من
قصة المولد الشريف
النبوى برودا حسانا
عبقريه ناظما من
النسب الشريف عقدا
تحلى المسامع بحلاه
واستعين بحول الله وقوته
القويه فانه لا حول ولا
قوة الا بالله
❊ عطر اللهم قبره الكريم
بعرف

ذكية (قوله شذى) بفتح الشين المعجمة وكسر الذال وشد الياء صفة مشبهة من الشذا أى قوة الرائحة أو بفتحهما مقصورا جمع شذاة والشذا كسر العود ومعنى شذى بالضبط الاول قوى (قوله من صلاة وتسليم) نعت لعرف أى كائن وناشئ منهما ولو قال بشذى عرف صلاة وتسليم لكان أحسن اذ يكون فيه مكنية وتخييلية وترشيح (قوله وبارك) أى أنم وزد عليه رحمات وتحيات (قوله محمد) أصله اسم مفعول حمد بتشديد الميم للتكثير أى المحمود كثيرا أو التعدية أى الموفق للحمد سمى به تفاؤلا بتحققه مآله وقد تحقق له صلى الله عليه وسلم فهو أجل المحمودين وأفضل الحامدين من المخلوقين (قوله عبد الله) لم يختلف فى تسميته بهذا قاله الحافظ العراقى قال ابن الاثير وكنيته أبو قثم بقاف مضمومة فثلثة وهو من أسمائه صلى الله عليه وسلم مأخوذ من القثم وهو الاعطاء أو الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم وقيل أبو محمد وقيل أبو أحمد فعلى المشهور من وفاته والمصطفى حمل فتكنيته بهما بالالهام أو تفاؤلا ولقبه الذبيح وذلك أن عبد المطلب لما أراد حفر زمزم منعته قريش منه وآذاه بعض سفهائهم ولم يكن له ولد الا الحارث فنذر لئن جاءه عشرة بنين وصاروا له أعوانا ليذبحن أحدهم قربانا لله تعالى عند الكعبة واحتفر زمزم هو والحرث فكانت له فخرا وعزا وكمل بنوه عشرة وهم الحرث والزبير وحجل وضرار والمقوم وأبو لهب والعباس وحمزة وأبو طالب وعبد الله وقرت عينه بهم ونام ليلة عند الكعبة المطهرة فرأى فى منامه قائلا يقول له يا عبد المطلب أوف بنذرك لرب هذا البيت فاستيقظ فزعا مرعوبا وأمر بذبح كبش وأطعمه للفقراء والمساكين ثم نام فرأى ان قرب ما هو أكبر من ذلك فاستيقظ من نومه وقرب ثورا ثم نام فرأى أن قرب ما هو أكبر من ذلك فانتبه وقرب جملا وأطعمه للمساكين ثم نام فنودى أن قرب ما هو أكبر من ذلك فقال وما هو أكبر من ذلك فقيل له قرب أحد أولادك الذى نذرته فاغتم غما شديدا وجمع أولاده وأخبرهم بذلك وطلب منهم الوفاء بالنذر فقالوا انا نطيعك فمن تذبح منا قال ليأخذ كل واحد منكم قدحا بكسر القاف أى سهما بغير نصل و يكتب اسمه عليه ففعلوا وأخذوا اقداحهم ودخلوا بها على هبل بضم ففتح صنم كبير من عقيق أحمر على صورة آدمى معلق فى جوف الكعبة يعظمونه و يضربون بالقداح عنده و يرضون بما يقسم لهم فدفع عبد المطلب القداح الى القيم وقال اللهم انى نذرت لك نحر أحدهم وانى أقرع بينهم فأصب بذلك من شئت فخرج على عبد الله وكان أحب ولده اليه فقبض عبد المطلب يده عليه وأخذ الشفرة وأقبل الى اساف بكسر الهمزة ونائلة صنمين عند الكعبة تذكى عندهما الهدايا فقام اليه سادة قريش فقالوا له ما تريد أن تصنع فقال أوفى بنذرى فقالوا لا ندعك تذبحه حتى تعذر فيه الى ربك ولئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتى بابنه فيذبحه وتكون سنة وانطلق به الى فلانة الكاهنة فلعلها ان تأمرك بأمر فيه فرج لك فأتوها وقص عبد المطلب القصة عليها فقالت كم الدية عندكم فقالوا عشرة من الابل فقالت ارجعوا ثم قربوا صاحبكم وعشرة من الابل واضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت على صاحبكم

شذى من صلاة وتسليم
اللهم صل وسلم وبارك
عليه
فأقول هو سيدنا محمد بن
عبد الله

فزيدوا في الابل عشرة أخرى وهكذا حتى يرضى ربكم ويخلص صاحبكم فاذا خرجت على الابل فانحروها فقد رضي ربكم بنجاة صاحبكم فرجعوا وقربوا عبد الله وعشرة من الابل ودعا عبد المطلب الله فخرجت القداح على عبد الله فاستمروا يزيدون عشرة عشرة حتى بلغت الابل مائة فخرجت القداح على الابل فنحرت وتركت لا يصد عنها انسان ولا طائر ولا سبع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين (قوله عبد المطلب) كان مجاب الدعوة محرم الخمر على نفسه وهو أول من تحنث بحراء كان اذا استهل رمضان صعده وأطعم المساكين وكان يرفع من مائدته للطير والوحوش في رؤس الجبال ويقال له الفياض لجوده ومطعم طير السماء وسمي عبد المطلب لان أباه هاشما قال لاخيه المطلب حين حضرته الوفاة أدرك عبدك بيثرب وقيل ان عمه المطلب جاء به الى مكة رديفه بهيئة بذة فسئل عنه فقال هو عبدي حياء فلما أدخله وأحسن حاله أظهر أنه ابن أخيه وهو أول من خضب بالسواد من العرب وعاش مائة وأربعين سنة (قوله شيبة الحمد) سمي به لانه ولد وفي رأسه شيبة ظاهرة في ذوائبه وفي رواية ووسط رأسه أبيض وقيل لان أباه أوصى أمه بذلك وأضيف للحمد رجاء أن يكبر ويشيخ ويكثر حمد الناس له وقد حقق الله ذلك فكثر حمدهم له وكانت قريش تفزع اليه في النوائب وتلجأ اليه في مهمات الامور وصار سيدهم وشريفهم كمالا وفعالا وقيل اسمه عامر وكنيته أبو الحرث وهو أكبر أولاده (قوله هاشم) سمي به لانه أول من هشم الثريد بمكة لاهل الموسم ولقومه في سنة المجاعة وكان أفخر قومه وأعلاهم وكانت مائدته منصوبة لا ترفع في السراء ولا في الضراء وكان يحمل ابن السبيل ويؤدي الحقائق وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلألأ في وجهه ضياؤه ويتوقد فيه شعاعه لا يراه أحد الا قبل يده ولا يمر بشئ الا سجد له غدت اليه قبائل العرب ووفود الاحبار وعرضوا عليه بناتهم أن يتزوج بهن حتى بعث اليه هرقل بأن له بنتا لم تلد النساء أجمل منها ولا أبهى وجها فاقدم الي أزوجكها فقد بلغني جودك وكرمك فأبى هاشم وهو أول من مات من بني عبد مناف وسنه عشرون سنة وقيل خمس وعشرون سنة (قوله عمرو) بفتح العين المهملة وسكون الميم منقول من العمر كذلك الذي هو مدة الحياة أو من عمر الانسان أو اسم الكم أو القرط أو النخل وفيه قال الشاعر

عمرو العلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

(قوله مناف) بفتح الميم مخفف النون من الانافة بمعنى الارتفاع أو الاشراف أو الزيادة لقب به لمشابهته لعبد مناف بن كنانة (قوله المغيرة) بضم الميم وكسر الغين المعجمة منقول من اسم فاعل أغار تفاؤلا بكبره واغارته على الاعداء وساد في حياة أبيه وأطاعته قريش وسمي القمر لجماله وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده لواء نزار وقوس اسمعيل وذكر الزبير أنه وجد نقشا في حجر أنا المغيرة بن قصي آمر بتقوى الله وصلة الرحم واياه عنى القائل

كانت قريش بيضة فتفلقت * فالمح خالصه لعبد مناف

ومات بغزة (قوله قصي) بضم القاف وفتح الصاد المهملة وشد المثناة مصغر قصي بفتح فكسر من قصا اذا بعد (قوله مجمع) بضم الميم الاولى وفتح الجيم وكسر الميم الثانية مشددة منقول من اسم فاعل جمع المثقل لانه كان يجمع قومه يوم العروبة فيذكرهم ويأمرهم بتعظيم الحرم ويخبرهم أنه سيبعث فيه نبي وبه جمع الله القبائل من بني فهر في مكة بعد تفرقهم في البلاد في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق وقيل اسمه زيد وقيل يزيد (قوله لتقاصيه) أي بعده عن عشيرته حين احتملته أمه فاطمة بنت سعد في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق (قوله قضاعة) بضم ففتح (قوله القصية) أي البعيدة من مكة (قوله الحرم) أي مكة وما حولها مما يحرم فيه الاصطياد وقطع النابت بنفسه مما لا يستنبت (قوله المحترم) بضم الميم وفتح الراء أي المعظم الذي له حرمة (قوله حمى) أي منع (قوله حماه) بكسر الحاء المهملة أي ممنوعاته وكان قصي أول بني كعب أصاب ملكا أطاع له قومه وكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء وحاز شرف مكة جميعا وكان رجلا جلدا جميلا وعالم قريش وأقومها بالحق (قوله كلاب) بكسر الكاف مخفف اللام منقول اما من مصدر كالب بمعنى شار وضايق وواثب واما من جمع كلب كأنهم يريدون الكثرة كما سموا بسباع وسئل اعرابي لم تسمون أبناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم بأحسنها نحو سعد ورزق ورباح فقال انما نسمي أبناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا يريد أن الابناء عدة للاعداء وسهامهم في نحورهم فاختاروا لهم هذه الاسماء (قوله حكيم) بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ويقال الحكيم بزيادة أل وقيل عروة وقيل المهذب ولقب بكلاب لمحبته الاصطياد بها (قوله مرة) بضم الميم وشد الراء منقول من وصف الرجل فالتاء للمبالغة أو من وصف الحنظل والعلقم فالتاء للتأنيث وله ثلاثة أولاد كلاب وتيم ومن نسله الصديق وطلحة ويقظة وبه كني (قوله كعب) بفتح الكاف وسكون العين المهملة منقول من كعب القدم أو القناة لارتفاعه وشرفه فيهم وكانوا يخضعون له وهو أول من جمع الناس للوعظ يوم العروبة والتذكير بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم واعلامهم بأنه من ولده وأمرهم باتباعه والايمان به وينشد أبياتا منها قوله

يا ليتني شاهد فحواء دعوته * اذا قريش تبغي الحق خذلانا

ومات قبل البعثة بخمسمائة وستين سنة (قوله لؤي) بضم اللام وفتح الهمزة وشد المثناة تحت ويسهل الهمز بابداله واوا مصغر لأي بوزن عصا وهو الثور أو بوزن عبد وهو البطء وقيل مصغر لواء الجيش وكنيته أبو كعب وله سبعة أبناء (قوله غالب) بمعجمة وكسر اللام منقول من اسم فاعل الغلب بفتحتين أو بفتح فسكون أو الغلبة وولد يتيما أيضا وبه يكنى وبلؤي أيضا (قوله فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء فراء منقول من اسم الحجر الطويل وقيل والاملس وقيل الصغير الذي يملأ الكف (قوله قريش) بضم القاف وفتح الراء وسكون المثناة تحت آخره شين معجمة قيل منقول

من مصغر قرش دابة عظيمة فى البحر تأكل ولا تؤكل وقيل من ابن بدر بن يخلد ابن النضر بن كنانة وقيل مصغر قرش بفتح القاف مصدر قرش اذا احتزأ وقيل سماه أبوه فهرا وأمه قريشا وقيل الاول اسم والثانى لقب (قوله واليه) أى قريش (قوله البطون) جمع بطن بمعنى جماعة (قوله القرشية) أى المتولدة من قريش (قوله ومافوقه) أى قريش من آبائه واجداده (قوله كانى) بكسر الكاف أى منسوب لكنانة (قوله كما جنح) أى مال قال الزهرى وهو الذى أدركت عليه من أدركت من علماء النسب ونساب العرب أن من جاوز فهرا فليس قرشيا ويشهد له حديث مسلم والترمذى ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة الخ وذهب آخرون الى ان أصل قريش النضر وبه قال الشافعى وعزاه العراقى للاكثر فى قوله

أما قريش فالاصح فهر * جماعها والاكثرون النضر

وقال النووى وهو الصحيح المشهور وصححه الحافظ الصلاح العلائى أيضا وعزاه للمحققين واحتجوا بحديث الاشعث بن قيس قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد كندة فقلت ألستم منا يارسول الله فقال لا نحن بنو النضر بن كنانة قال اشعث والله لا أسمع أحدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته قال الحافظ فى سيرته وعندى انه لا خلف فى ذلك لان فهرا جماع قريش وأبوه مالك لم يعقب غيره فقريش كلها ينتهى نسبها الى مالك بن النضر والنضر ليس له عقب الا من مالك فاتفق القولات بحمد الله تعالى وقيل قريش هو الياس وقيل مضر (قوله مالك) منقول من اسم فاعل ملك لانه كان ملك العرب وكنيته أبو الحرث (قوله النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة فراء منقول من اسم الذهب الاحمر لنضارة وجهه واشراقه وجماله واسمه قيس وله من الذكور مالك والصلت ويخلد بفتح التحتية وسكون المعجمة وضم اللام فدال مهملة وبه كنى أبوه ولم يعقب الا من مالك (قوله كنانة) بكسر الكاف ونونين مفتوحتين بينهما ألف ثم هاء منقول من اسم الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة تفاؤلا بصيرورته مثلها فى ستر قومه فكان كذلك عظيم القدر يحج له العرب لعلمه وفضله بينهم (قوله خزيمة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى وسكون المثناة تحت منقول من مصغر خزمة بمعجمتين مفتوحتين وهى المرة من الخزم وهو شد الشىء واصلاحه لاجتماع نور آبائه فيه مع نور النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس مات خزيمة على ملة ابراهيم (قوله مدركة) بضم فسكون فكسر ففتح فهاء مبالغة منقول من اسم فاعل درك لادراكه كل عز وفخر كان فى آبائه وكان فيه نور المصطفى صلى الله عليه وسلم ظاهرا بينا واسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحق عامر (قوله الياس) بتحتية والمعروف انه اسمه منقول من مصدر يئس لان أباه كبر ولم يولد له ثم ولد له على الكبر واليأس وكنيته أبو عمرو وفى سيرة مغلطاى اسمه حبيب وهمزته همزة قطع مكسورة عند ابن الانبارى وبفتحها عند ابن ثابت وهو ضد الرجاء واللام فيه للتعريف والهمزة للوصل السهيلى وهذا أصح (قوله البدن) بضم الموحدة وسكون الدال المهملة جمع بدنة وهى البعير

ذكرا كان أو أنثى فالتاء فيه للوحدة لا للتأنيث وحكى عن مالك انه كان يتعجب ممن يخص البدنة بالانثى الازهرى ولا تكون البدنة الا من الابل (قوله الرحاب) بكسر الراء جمع رحبة بسكون الحاء مثل كلبة وكلاب ويجمع مفتوحها على رحبات مثل قصبة وقصبات وهى البقعة المتسعة بين أفنية القوم (قوله الحرمية) أى المنسوبة الى الحرم نسبة الجزء لكله (قوله صلبه) أى ظهر الياس فى المنتقى كان يسمع من ظهره أحيانا دوى تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولم تزل العرب تعظمه تعظيم أهل الحكمة كلقمان وأشباهه وكان يدعى كبير قومه وسيد عشيرته ولا يقطع أمرا ولا يقضى بينهم دونه قال الزبير بن بكار ولما بلغ الياس أنكر على بنى اسمعيل تغيير سنن آبائهم وسيرهم وبان فضله عليهم ولان جانبه لهم حتى جمعهم على رأيه ورضوا به فردهم الى سنن آبائهم وسيرهم وكان ذا جمال بارع (قوله مضر) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة فراء غير مصروف للعلمية والعدل سمى به لانه مضر القلوب بحسنه وجماله ولم يره أحد الا أحبه وقيل اسمه عمرو وكنيته أبو الياس ومن حكمه من يزرع شرا يحصد ندامة وخير الخير أعجله فاحملوا أنفسكم على مكروهها واصرفوها عن هواها فيما يفسدها فليس بين الصلاح والفساد الا صبر فواق بضم الفاء وتفتح ما بين الحلبتين وهو أول من سن الحداء بضم الحاء ممدودا الغناء للابل وكان من أحسن الناس صوتا وذلك انه سقط هو أو مولى له عن بعيره وهو شاب فصاح فاجتمعت اليه الابل من المرعى فوضع الحداء وزاد الناس فيه (قوله نزار) بكسر النون فزاى فراء مأخوذ من النزر وهو القليل قيل لما ولد ونظر أبوه الى نور محمد صلى الله عليه وسلم بين عينيه فرح فرحا شديدا وقال ان هذا كله نزر أى قليل لحق هذا المولود فسمى نزارا لذلك وقيل لانه كان فريد عصره وانبسطت له اليد عند الملوك وكنيته أبو اياد وقيل أبو ربيعة (قوله معد) بفتح الميم والعين المهملة وشد الدال المهملة سمى به لانه كان صاحب حروب وغارات على بنى اسرائيل ولم يحارب أحدا الا رجع بالنصر والظفر وكنيته أبو قضاعة وقيل أبو نزار (قوله عدنان) بزنة فعلان من العدن أى الاقامة سمى به لان أعين الجن والانس كانت اليه وأرادوا قتله قالوا لئن تركناه حتى يدرك مدرك الرجال ليخرجن من ظهره من يسود الناس فوكل الله به من يحفظه وحكى الزبير انه أول من وضع علامات الحرم وأول من كسا الكعبة (قوله وهذا) أى النسب المتقدم (قوله سلك) بكسر السين المهملة وسكون اللام أى خيط جمعه اسلاك وسلوك ولعل المراد به هنا عقد لعلاقة الجزئية (قوله فرائد) جمع فريدة أى لؤلؤة عظيمة الثمن مفردة فى ظرف حفظا لها من اختلاطها بغيرها (قوله بنان) بفتح الموحدة أى أصابع أو أطرافها (قوله السنة) بضم السين المهملة وشد النون أى الاحاديث الصحيحة شبهها بانسان فى الشرف والنفع وأثبت لها البنان تخييلا (قوله السنية) بفتح المهملة أى النيرة المضيئة قال ابن دحية أجمع العلماء والاجماع حجة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتسب الى عدنان ولم

يتجاوزه اه ولله در القائل

ونسبة عزهاشم من أصولها * ومحتدها المرضى أكرم محتد
سمت رتبة علياء أعظم بقدرها * ولم تسم الا بالنبي محمد

(ورحم الله القائل)

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم * كلا لعمرى ولكن منه شيبان
وكم أب قد علا بابن ذرى شرف * كما علت برسول الله عدنان

(قوله ورفعه) أى ايصال نسب النبي صلى الله عليه وسلم (قوله أمسك) أى كف وترك (قوله عنه) أى الرفع (قوله الشارع) أى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وأباه) أى كرهه روى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون مرتين أو ثلاثا وعن عمر انه قال انما ننتسب الى عدنان ومافوق ذلك لا يدرى ماهو وعن ابن عباس بين عدنان واسمعيل ثلاثون أبا لا يعرفون (قوله ريب) أى تردد (قوله ذوى) أى أصحاب (قوله النسبة) أى المنسوبة للنسب لتعلقها به (قوله الذبيح) أى الذى أمر الله سبحانه وتعالى أباه ابراهيم الخليل فى المنام بذبحه ثم من عليه بأن أنزل عليه فداءه كبشا من الجنة فهو ذبيح أمر الافعلا والجار والمجرور خبر نسبته أى انتساب عدنان والجملة خبر عدنان (قوله اسمعيل) هذا هو الصحيح أنشد بعضهم

ان الذبيح هديت اسمعيل * ظهر الكتاب بذاك والتنزيل
شرف به خص الاله نبينا * وأبانه التفسير والتأويل

وعن عمر بن عبد العزيز انه سأل رجلا أسلم من علماء اليهود أى بنى ابراهيم أمر بذبحه فقال والله يا أمير المؤمنين ان اليهود ليعلمون أنه اسمعيل ولكنهم يحسدونكم معشر العرب أن يكون أباكم للفضل الذى ذكره الله عنه فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحق لانه أبوهم وحكمة الامر بالذبح أن الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا والخلة تقتضى توحيد المحبوب بالمحبة وان لا يشارك فيها فلما أخذ الولد شعبة من قلب والده جاءت غيرة الخلة تنزعها من قلبه فأمر بذبح المحبوب فلما قدم على ذبحه وكانت محبة الله عنده أعظم من محبة الولد خلصت الخلة حينئذ من شوائب المشاركة فلم يبق فى ذبحه مصلحة فنسخ الله الامر وفدى الذبيح (قوله ومنتهاه) أى غاية نسب عدنان (قوله فأعظم به) تعجب من عظم النسب الشريف (قوله الدرية) بضم الدال المهملة وشد الراء أى المنسوبة للدرة أى اللؤلؤة الثمينة نسبة المشبه للمشبه به فى البريق واللمعان والاضاءة (قوله كيف لا) منفى لا محذوف تقديره يتعجب من عظمه (قوله والسيد الخ) حال (قوله واسطته) أى أعظم لا لئه وجواهره المجعولة فى وسطه تزيينا له (قوله المنتقاة) بضم الميم اسم مفعول انتقى أى المصطفاة والمختارة (قوله نسب) بفتح النون والسين أى للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله تحسب) أى تعد وتفتخر (قوله العلا) بضم العين جمع علياء أى صفات الكمال والشرف (قوله بحلاه) بضم الحاء المهملة أى

حسنه (قوله قلدته) أى النسب أى جعلت الجوزاء التى فى السماء نجومها قلادة له تتميما لحسنه (قوله حبذا) بفتح الحاء المهملة والموحدة مشددة وذا اشارة للنسب والجملة لانشاء مدحه (قوله عقد) بكسر العين وسكون القاف مجموع اللآلى وخيطها المنظومة هى فيه جمعه عقود مثل حمل وحمول (قوله سودد) بضم السين وسكون الهمز وضم الدال المهملة أو الواو وفتح الدال أى مجد وشرف (قوله اليتيمة) الدرة التى لا مثل لها (قوله العصماء) من العصمة بمعنى الحفظ أى التى لا تشتبه بغيرها لشدة حسنها (قوله وأكرم به) تعجب من كرم وشرف ذلك النسب (قوله سفاح) بكسر السين المهملة مصدر سافح وهو المزاناة لان الماء يصب ضائعا وفى النكاح غنية عن السفاح (قوله الجاهلية) هى ما قبل البعثة سموا بذلك لكثرة جهالتهم ويقال هى ما قبل الفتح وهو الظاهر فقد خطب صلى الله عليه وسلم بهدم أمر الجاهلية وما كانت عليه فى الفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدنى من سفاح الجاهلية شئ ما ولدنى الا نكاح الاسلام رواه ابن عباس وعن على كرم الله وجهه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدنى أبى وأمى لم يصبنى من سفاح أهل الجاهلية شئ وعن ابن عباس مرفوعا لم يلتق أبواى قط على سفاح لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصطفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما وعن أنس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء وقال أنا أنفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس فى آبائى من لدن آدم سفاح كلنا نكاح وقال محمد بن السائب كتبت للنبى صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيأ مما كان فى أمر الجاهلية (قوله أورد) أى روى (قوله الزين) بفتح الزاى علم منقول من مصدر زان بمعنى حسن (قوله العراق) أى المنسوب للعراق (قوله وارده) أى النسب الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم (قوله فى مورده) أى مصنف العراقى شبهه بمكان ورود الماء بجامع المكانية لما به الحياة (قوله الهنى) أى المنسوب للهناء والالتذاذ وحمد العاقبة لاشتماله على متعلق ذلك (قوله ورواه) مفسر لاورد (قوله حفظ) أى صان (قوله الاله) أى الله (قوله كرامة لمحمد) علة لحفظ (قوله آباءه) مفعول حفظ والضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم (قوله الامجاد) بالجيم والدال المهملة جمع ماجد بمعنى كريم عزيز شريف عظيم (قوله صونا) بفتح الصاد المهملة وسكون الواو مصدر صان أى حفظا ولعله عطف على كرامة بواو محذوفة للضرورة (قوله لاسمه) أى محمد فان مقتضى معناه كمال مسماه نسبا وحسبا (قوله تركوا) أى فترك آباؤه مفرع على حفظ الاله (قوله السفاح) بكسر السين المهملة الزنا من سفحت الماء اذا صببته فكأنه أراق ماءه وأضاعه والمراد به هنا مسافحة المرأة الرجل مدة ثم يتزوجها بعد ذلك قال بعضهم والاولى ان يفسر بما هو أعم من الزنا فان جملة الاحاديث تدل على نفى جميع أنواع نكاح الجاهلية عن نسبه صلى الله عليه وسلم (قوله فلم يصبهم) أى آباءه (قوله عاره) أى عيب السفاح (قوله من آدم الخ)

قلدته نجومها الجوزاء
حبذا عقد سودد وفخار
أنت فيه اليتيمة العصماء
واكرم به من نسب طهره
الله تعالى من سفاح
الجاهليه اورد الزين
العراق وارده فى مورده
الهنى ورواه ولله در القائل
حفظ الاله كرامة لمحمد
آباءه الامجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره
من آدم والى أبيه وأمه

بيان لآبائه صلى الله عليه وسلم المحفوظين التاركين للسفاح (قوله سراة) بفتح السين المهملة جمع سرى بفتحها وكسر الراء وشد المثناة بمعنى رئيس فى المصباح وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير اذ لا يجمع فعيل على فعلة (قوله سرى) أى جرى وحل (قوله أسارير) فى القاموس الاسارير محاسن الوجه والخدان والوجنتان اهـ ولعل المراد بها هنا الوجوه لعلاقة الحالية فتكون اضافتها الى غرر بضم المعجمة جمع غرة كذلك اضافة المحل للحال (قوله البهية) أى المنسوبة للبهاء بمعنى الجمال والحسن لتعلقه بها (قوله وبدا) أى ظهر (قوله بدره) أى نور النبوة الشبيه بالقمر ليلة كمال نوره (قوله ابراز) بكسر الهمزة مصدر ابرز أى اظهار (قوله حقيقته) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله المحمدية) أى المنسوبة لمحمد نسبة المسمى لاسمه (قوله واظهاره) أى النبى عطف تفسير على ابراز (قوله جسما) بكسر الجيم وسكون السين المهملة تمييز لاضافة اظهاره محوّل عن المضاف اليه (قوله وروحا) بضم الراء ما به حياة الجسم (قوله بصورته) أى شكله وهيئته صلة اظهار أو محذوف حال من المضاف اليه (قوله ومعناه) لعل المراد به شمائله وصفاته الجليلة الجميلة فانها معان قائمة بالذات الشريفة (قوله نقله) أى نور النبوة جواب لما (قوله مقره) بفتح الميم والقاف أى موضع استقراره (قوله من صدفة الخ) بيان لمقره وهى قرينة على تشبيهه باللؤلؤ واستعارته له فى النفس (قوله آمنة) بمد الهمزة وكسر الميم وبالنون اسم أم النبى صلى الله عليه وسلم منقول من اسم فاعل أمن تفاؤلا بأمنها من كل مكروه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بضم الزاى وكان وهب سيد بنى زهرة نسبا وشرفا فزوّج ابنته آمنة لعبد الله والد النبى صلى الله عليه وسلم وهى يومئذ أفضل امرأة من قريش نسبا وموضعا وأمها بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى (قوله الزهرية) بضم الزاى أى المنسوبة الى زهرة جد أبيها (قوله القريب) نعت لله تعالى وقربه معنوى من حيث العلم ونحوه لا حسى تعالى الله عنه (قوله المجيب) أى كل داع على وفق ارادته تعالى وافقت ارادة العبد أولا (قوله بأن تكون) اى آمنة والباء داخلة على المقصور (قوله لمصطفاه) أى مختار الله تعالى من سائر خلقه (قوله ونودى الخ) قال فى المواهب ولما حملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لحمله عجائب ووجد لايجاده غرائب فذكروا انه لما استقرت نطفته الزكية ودرته المحمدية فى صدفة آمنة القرشية نودى فى الملكوت ومعالم الجبروت ان عطروا جوامع القدس الاسنى وبخروا جهات الشرف الاعلى وافرشوا سجادات العبادات فى صفف الصفاء لصوفية الملائكة المقربين أهل الصدق والوفاء فقد انتقل النور المكنون الى آمنة ذات العقل الباهر والفخر المصون قد خصها الله تعالى القريب المجيب بهذا السيد المصطفى الحبيب لانها أفضل قومها حسبا وأنجب وأزكاهم أخلاقا وفرعا وأطيب وقال سهل بن عبد الله التسترى لما أراد الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم فى بطن آمنة ليلة رجب أمر الله تعالى فى تلك الليلة رضوان خازن الجنان أن يفتح الفردوس وينادى

سراة سرى نور النبوة فى أسارير غررهم البهية وبدا بدره فى جبين جده عبد المطلب وابنه عبد الله

❊ عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه ❊

ولما أراد الله تعالى ابراز حقيقته المحمديه واظهاره جسما وروحا بصورته ومعناه نقله الى مقره من صدفة آمنة الزهريه وخصها القريب المجيب بأن تكون اما لمصطفاه ونودى فى السموات والارض بحملها لانواره الذاتيه

منادفى السماء الاان النور المخزون المكنون الذى يكون منه النبي الهادى فى هذه الليلة يستقر فى بطن آمنة الذى يتم فيه خلقه ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا وفى رواية كعب الاحبار انه نودى تلك الليلة فى السماء وصفاحها والارض وبقاعها أن النور المكنون الذى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقل فى بطن آمنة فياطوبى لها ثم ياطوبى وأصبحت يومئذ أصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش فى جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار وأتاهم الرفد من كل جانب فسميت تلك السنة التى حمل فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج (قوله صبا) بفتح الصاد المهملة والموحدة هام وتمايل فرحا وسرورا (قوله صب) بفتح الصاد المهملة وشد الموحدة أى عاشق ومشتاق له صلى الله عليه وسلم (قوله لهبوب) بضم الهاء مصدر هبت الريح (قوله صباه) بفتح الصاد المهملة الريح التى تهب من مطلع الشمس والضمير المضاف اليه للنبي صلى الله عليه وسلم ولعله استعار الصبا لأمارة الحبل به واشاعته ونصبه قرينة على تشبيهه فى النفس بطالع الشمس من حيث طلوع الشريعة المضيئة العام نفعها منه صلى الله عليه وسلم على سبيل المكنية ورشحها بالهبوب والمعنى وفرح غاية الفرح كل مشتاق له لاشاعة حمل آمنة به صلى الله عليه وسلم (قوله وكسيت الارض) أى نبت فيها الزرع الساتر لها (قوله جدبها) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ضد الخصب بكسر الخاء المعجمة (قوله من النبات) بيان لحللا بضم الحاء المهملة جمع حلة كذلك ثوبان من جنس واحد (قوله سندسية) بضم السين وسكون النون وضم الدال المهملة أى منسوبة الى سندس ضرب من رقيق الديباج معرب بلاخلاف نسبة المشبه للمشبه به (قوله وأينعت) بفتح الهمزة وسكون المثناة تحت وفتح النون والعين المهملة أى أدركت وغت وتم طيبها وهو أكثر استعمالا من ينعت الثلاثى من باب نفع (قوله أدنى) بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة وفتح النون أى قرب بشد الراء (قوله للجانى) اسم فاعل جنى الثمر أى اريد جنى الثمر وقطعه من شجره (قوله جناه) بفتح الجيم والنون أى ثمره (قوله بفصاح) بكسر الفاء وبالصاد والحاء المهملتين جمع فصيح واضافته للالسن بضم السين جمع لسان من اضافة ما كان صفة قال ابن عباس من دلالة حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج أهلها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا أصبح منكوسا وفرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك أهل البحار يبشر بعضهم بعضا وقال غيره لم يبق فى تلك الليلة دار الا أشرقت ولا مكان الا دخله النور ولا دابة الا نطقت (قوله وخرت) بفتح الخاء المعجمة وشد الراء أى سقطت (قوله الاسرة) بفتح الهمزة وكسر السين وشد الراء جمع سرير أى أسرة ملوك الكفار (قوله الاصنام) أى الصور المعبودة للمشركين (قوله الوجوه) جمع وجه (قوله والافواه) جمع فوه بمعنى فم (قوله احتست) بهمزة

وصبا كل صب لهبوب نسيم صباه وكسيت الأرض بعد طول جدبها من النبات حللا سندسيه وأينعت الثمار وأدنى الشجر للجانى جناه ونطقت بحمله كل دابة لقريش بفصاح الالسن العربية وخرت الاسرة والاصنام على الوجوه والافواه وتباشرت وحوش المشارق والمغارب ودوابها البحريه واحتست

وصل مكسورة وسكون الحاء المهملة وفتح المثناة فوق والسين المهملة أى شربت وأصله شرب المرق شيأ بعد شئ (قوله العوالم) جمع عالم بفتح اللام أى أنواع المخلوقات (قوله من السرور) بيان لما بعده (قوله حمياه) بضم الحاء المهملة وفتح الميم وشد المثناة التحتية أى شدّة السرور فى القاموس والحميا من الكاس سورتها او شدّتها او اسكارها أو أخذها بالرأس ومن كل شئ شدّته فشبه السرور عرق فى النفع ونصب الاحتساء قرينة عليه ورشحه بالكاس (قوله باظلال) بكسر الهمزة وسكون الظاء المعجمة مصدر أظل بمعنى دنا وقرب (قوله وانتهكت) بضم المثناة فوق وكسر الهاء أى بولغ فى قطعها (قوله ورهبت) بكسر الهاء أى خافت (قوله الرهبانية) بفتح الراء مصدر رهب أى ذوى الرهبانية أى عباد النصارى (قوله لهج) بكسر الهاء أى أسرع (قوله بخبره) أى المصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله حبر) بفتح الحاء المهملة وكسرها أى عالم (قوله حلى) بضم الحاء المهملة أى حسن وجمال (قوله وأتيت) بضم الهمزة مقصورا أمه أى النبى صلى الله عليه وسلم أى أتاها آت فى حديث ابن اسحق ان آمنة كانت تحدّث أنها أتيت حين حملت النبى صلى الله عليه وسلم فقيل انك حملت بسيد هذه الامة وقالت أيضا أتانى آت وأنا بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت بأنك حملت بسيد الانام ثم امهلنى حتى اذا دنت ولادتى أتانى فقال قولى

أعيذه بالواحد * من شر كل حاسد

ثم سميه محمدا (قوله البرية) بفتح الموحدة وكسر الراء وشد المثناة تحت أى المخلوقين أجمعين (قوله الاقوال) منها وهو ابن سبعة أشهر وقيل ابن تسعة وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا والراجح المشهور الاوّل والحجة له ما فى المستدرك عن قيس بن مخرمة توفى أبو النبى صلى الله عليه وسلم وأمه حبلى به قال على شرط مسلم وأقره الذهبى (قوله بالمدينة) ودفن بها فى دار التابعة وقيل بالابواء وقالت آمنة زوجته ترثيه شعرا

عفا جانب البطحاء من آل هاشم * وجاور لحدا خارجا فى الغماغم
دعته المنايا دعوة فأجابها * وما تركت فى الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا يحملون سريره * تعاوره أصحابه فى التزاحم
فان تك غالته المنون وريبها * فقد كان معطاء كثير التراحم

عن ابن عباس انه لما توفى عبد الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا بقى نبيك يتيما فقال الله تعالى أناله حافظ ونصير وسئل جعفر الصادق عن حكمة ذلك فقال لئلا يكون عليه حق لمخلوق وأورد عليه انه كفله جده وعمه وأجيب بأن المراد حق واجب وقال ابن العماد لينظر النبى صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج عزه الى أوائل أمره ويعلم ان العزيز من أعزه الله تعالى وان قوته ليست من الآباء والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وأيضا ليرحم الفقراء والايتام قال صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى وأكرموا الغرباء فانى كنت فى الصغر يتيما وفى الكبر غريبا وان الله لينظر للغريب كل يوم ألف نظرة (قوله اجتاز) أى مر مع قريش حال رجوعهم من غزة

العوالم من السرور كاس
حمياه وبشرت الجن
باظلال زمنه وانتهكت
الكهانة ورهبت
الرهبانيه ولهج بخبره
كل خبر حبر وفى حلى
حسنه تاه وأتيت أمه فى
المنام فقيل لها انك حملت
بسيد العالمين وخير البريه
وسميه اذا وضعتيه محمدا
فانه ستحمد عقباه

❊عطر اللهم قبره الكريم
بعرف شذى من صلاة
وتسليم اللهم صل وسلم
وبارك عليه❊

ولما تم لحمله شهران على
مشهور الأقوال المرويه
توفى بالمدينة المنوّرة أبوه
عبد الله وكان قد اجتاز

وقد كانوا اسافروا للتجارة بها (قوله اخواله) أى اخوال أبيه لان هاشما تزوّج من بنى عدى فولدت له عبد المطلب أما اخوال عبد الله فأعمامهم من قريش من بنى مخزوم (قوله شهرا) ولما رجع أصحابه الى مكة سألهم عبد المطلب عنه فقالوا اخلفناه مريضا فبعث اليه أخاه الحرث فوجده قد توفى (قوله تم) بفتح المثناة فوق وشد الميم أى كمل عن كعب الاحبار وابن عباس ان آمنة كانت تقول اتانى آت حين مر بى من حملى ستة أشهر فى المنام وقال لى يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمى شأنك قالت ثم أخذنى ما يأخذ النساء ولم يعلم بى أحد لا ذكر ولا أنثى وانى لوحيدة فى المنزل وعبد المطلب فى طوافه فسمعت وجبة عظيمة وأمرا اعظيما هالنى ثم رأيت كأن جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادى فذهب عنى الرعب وكل وجع أجده ثم التفت فاذا أنا بشربة بيضاء فتناولتها فأصابنى نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بى فبينما أنا أتعجب وأقول واغوثاه من أين علمن بى قال فى غير هذه الرواية فقلن لى نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين (قوله آسية) بالمد وكسر السين المهملة بنت مزاحم قيل انها اسرائيلية وانها عمة موسى صلى الله عليه وسلم وقيل بنت عم فرعون وانها من العمالقة وهى امرأة فرعون ذات الفراسة الصادقة فى موسى حين قالت قرة عين لى ومن فضائلها اختيارها القتل على الملك وعذاب الدنيا على النعيم الذى كانت فيه (قوله مريم) بنت عمران أم عيسى عليه الصلاة والسلام والجمهور على انهما ليستا نبيتين وحكى بعضهم عليه الاجماع وقال بعضهم نبيتان وصحح القرطبي نبوة مريم وعن الأشعرى نبى من النساء ست هاتان وحواء وسارة وهاجر وأم موسى (قوله من الحظيرة القدسية) أى من الحور العين (قوله وأخذها المخاض) قالت آمنة واشتد بى الأمر وانى أسمع الوجبة فى كل ساعة أعظم وأهول مما تقدم فبينما أنا كذلك اذا بديباج قد مد بين السماء والارض واذا بقائل يقول خذاه اذا ولد عن اعين الناس قالت ورأيت رجالا قد وقفوا فى الهواء بأيديهم أباريق من فضة ثم نظرت فاذا أنا بقطعة من الطير قد أقبلت حتى غطت حجرتى مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصرى فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة أعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فأخذنى المخاض فوضعت محمدا صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع أصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته عنى ثم سمعت مناديا ينادى طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا انه سمى الماحى لانه لا يبقى شئ من الشرك الا محى فى زمنه ثم انجلت عنه فى أسرع وقت الحديث وهو مما تكلم فيه (قوله يتلألأ) أى يلمع (قوله سناه) بالقصر أى ضوءه قالت آمنة رأيت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام وفى رواية لقد رأيت ليلة وضعه نورا أضاءت له قصور الشام حتى رأيتها وفى رواية رأيت كأنه خرج

بأخواله بنى عدى من الطائفة النجارية ومكث فيهم شهرا سقيما يعانون سقمه وشكواه

﴿عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه﴾

ولما تم من حمله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر قمريه وآن للزمان ان ينجلى عنه صداه حضر امه ليلة مولده آسية ومريم فى نسوة من الحظيرة القدسيه واخذها المخاض فولدته صلى الله عليه وسلم نورا يتلألأ سناه ولله در القائل

من فرجى شهاب حتى رأيت قصور الشام وفى رواية لما ولدته خرج من فرجى نور أضاء له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر والى هذا أشار العباس فى شعره حيث قال

وأنت لما ولدت أشرقت الأ رض وضاءت بنورك الأفق
فنحن فى ذلك الضياء وفى النور وسبل الرشاد نخترق

قال ابن رجب والحكمة فى خروج هذا النور عند وضعه الاشارة الى ما يجىء به من النور الذى يهتدى به أهل الأرض وتزول به ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه الآية وأما اضاءة قصور الشام بالنور الذى خرج معه فهى اشارة الى ما خص الشام من نور نبوته واشهاد ارملكه كما ذكر كعب انه فى الكتب السالفة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره يثرب وملكه بالشام ولهذا أسرى به اليه كما هاجر قبله ابراهيم عليه السلام اليه وبه ينزل عيسى عليه السلام وهى أرض المحشر والمنشر (قوله محيا) بضم الميم وفتح الحاء المهملة فمثناة تحتية مشددة أى وجه (قوله أسفرت) أى أشرقت وأضاءت (قوله غراء) بفتح الغين المعجمة والراء مشددا ممدودا أى بيضاء منيرة (قوله وازدهاء) بكسر الهمزة وسكون الزاى وكسر الدال المهملة ممدودا مصدر ازدهى أى زيادة وغناء (قوله نالت) أى أدركت (قوله بوضعه) أى بسبب ولادة النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلته فالاضافة لادنى ملابسة (قوله ابنة وهب) هى السيدة آمنة الزهرية (قوله من فخار) بفتح الفاء والخاء المعجمة مخففة أى فخر بيان لما بعده (قوله العذراء) بفتح العين وسكون الذال المعجمة ممدودا أى البكر التى لم تزل بكارتها (قوله وبال) بفتح الواو والموحدة أى سوء عاقبة (قوله ووباء) بفتح الواو والموحدة ممدودا الموت العام (قوله توالت) أى تتابعت (قوله بشرى) بضم الموحدة وسكون الشين المعجمة مقصورا الاخبار بما يسر (قوله الهواتف) جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يبصر جسمه (قوله حق) بفتح الحاء المهملة والقاف مشددة من باب ضرب أى وجب وثبت (قوله الهناء) أى زوال المشقة والتعب والراحة التامة (قوله هذا) أى اعلم ما قدمناه ولا تفرط فى شىء منه (قوله استحسن) أى عده حسنا وحكم باستحبابه وندبه شرعا * فى مولد المدابغى تنبيه جرت العادة بقيام الناس اذا انتهى المداح الى ذكر مولده صلى الله عليه وسلم وهى بدعة مستحبة لما فيها من اظهار الفرح والسرور والتعظيم قال الصرصرى نفعنا الله به

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب * على فضة من خط أحسن من كتب
وأن تنهض الاشراف عند سماعه * قياما صفوفا أو جثيا على الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه * على عرشه يا رتبة سمت الرتب

(قوله رواية) بكسر الراء أى نقل عمن يقتدى به كالصحابة والتابعين والمجتهدين (قوله روية) بفتح الراء وكسر الواو وشد المثناة تحت أى فكر وتدبر (قوله فطوبى) بضم الطاء المهملة وسكون الواو وفتح الموحدة الحسنى والخيرة وفرح وقرة عين والجنة

وشجرة

ومحيا كالشمس منك مضى ء
اسفرت عنه ليلة غراء
ليلة المولد الذى كان للديـ
ـن سرور بيومه وازدهاء
يوم نالت بوضعه ابنة وهب
من فخار مالم تنله النساء
واتت قومها بافضل مما
حملت قبل مريم العذراء
مولد كان منه فى طالع الكفـ
ـر وبال عليهم ووباء
وتوالت بشرى الهواتف
ان قد
ولد المصطفى وحق الهناء
هذا وقد استحسن القيام
عند ذكر مولده الشريف
أئمة ذو رواية وروية
فطوبى لمن كان تعظيمه
صلى الله عليه وسلم

غاية مرامه ومرماه ﴿عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه﴾ وبرز صلى الله عليه وسلم واضعا يديه على الارض رافعا رأسه الى السماء العليه مومیا بذلك الرفع الى سودده وعلاه ومشيرا الى رفعة قدره على سائر البريه وانه الحبيب الذى حسنت طباعه وسجاياه ودعت امه عبد المطلب وهو يطوف بهاتيك البنيه فاقبل مسرعا ونظر اليه وبلغ من السرور مناه وادخله الكعبة الغراء وقام يدعو بخلوص النيه ويشكر الله تعالى على مامنّ به عليه واعطاه وولد صلى الله عليه وسلم نظيفا مختونا مقطوع السر بيد القدرة الالهيه طيبا دهينا مكحولة بكحل العناية عيناه وقيل ختنه جده بعد سبع ليال سويه وأولم وأطعم وسماه محمدا واكرم مثواه

﴿عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه﴾

وظهر عند ولادته خوارق وغرائب غيبيه ارهاصا لنبوته واعلاما بانه مختار الله تعالى ومجتباه فزيدت السماء حفظا ورد عنها المردة وذوو النفوس الشيطانيه ورجمت رجوم النيرات كل رجيم فى حال مرقاه وتدلت اليه صلى الله عليه وسلم الانجم الزهريه واستنارت بنورها وهاد الحرم ورباه وخرج معه صلى الله عليه وسلم نور اضاءله قصور الشام القيصريه فرآها من بطاح مكة داره ومغناه وانصدع الايوان

وشجرة فيها (قوله مرامه) أى مقصوده (قوله مرماه) أى محل رميه (قوله برز) أى ظهر وخرج (قوله مومیا) بضم الميم الأولى وكسر الثانية اسم فاعل أومأ أى مشيرا (قوله علاه) بضم العين المهملة شرفه وارتفاع رتبته صلى الله عليه وسلم (قوله طباعه) بكسر الطاء المهملة جمع طبيعة أى صفاته الخلقية (قوله سجاياه) بفتح السين المهملة والجيم والمثناة تحت جمع سجية كذلك (قوله دعت) أى نادت بعد ولادته (قوله البنية) بفتح الموحدة وكسر النون وشد المثناة تحت أى الكعبة المبنية فى القاموس البنية كفعيلة الكعبة لشرفها اهـ (قوله مسرعا) بضم فسكون فكسر حال من فاعل أقبل (قوله من السرور) بيان لمناه بضم الميم وتخفيف النون أى ما تمناه (قوله بخلوص النية) أى النية الخالصة عن المحبطات (قوله بيد القدرة) أى بالقدرة التى هى كاليد تنازعه نظيفا وما بعده (قوله الالهية) أى المنسوبة للاله نسبة الصفة لموصوفها (قوله طيبا) أى مطيبا (قوله دهينا) أى مدهونا (قوله سوية) أى تامة بفتح المهملة وكسر الواو وشد المثناة تحت (قوله أولم) بفتح الهمز واللام وسكون الواو أى صنع له وليمة (قوله وسماه محمدا) فقيل له لم سميته محمدا وليس من أسماء قومك فقال رجوت ان يحمد فى السماء والارض وقد حقق الله تعالى رجاءه (قوله وأكرم) أى اتقن وأحكم وأحسن (قوله مثواه) بفتح الميم وسكون المثلثة أى محل اقامته (قوله خوارق) بفتح الخاء المعجمة جمع خارق أى أمور مخالفة للمعتاد (قوله غرائب) بفتح الغين المعجمة رديف خوارق (قوله ارهاصا) بكسر الهمزة مصدر ارهص أى تمهيدا منقولا من ارهاص الحائط بمعنى احكام أساسه (قوله مجتباه) بضم الميم وسكون الجيم أى مختار الله (قوله فزيدت السماء حفظا الخ) تفصيل لاجمال قوله ظهرت عند ولادته خوارق الخ (قوله رجوم) بضم الراء والجيم جمع رجم بفتح فسكون بمعنى مرجوم به واضافته للنيرات بفتح النون وكسر المثناة تحت جمع نير أى الكواكب النيرة بيانية (قوله رجيم) بالجيم بمعنى مرجوم (قوله مرقاه) بفتح فسكون أى رقيه لاستراق السمع (قوله الزهرية) بضم الزاى وسكون الهاء أى المنسوبة الى الزهرة كذلك بمعنى البياض والحسن نسبة الموصوف الى صفته وأما الانجم المعلومة التى فى السماء الثالثة فاسمها زهرة بضم ففتح كتؤدة كما فى القاموس (قوله وهاد) بكسر الواو وآخره دال مهملة جمع وهدة وهى الارض المنخفضة كالوهد ويجمعان على أوهد ووهدات أيضا (قوله رباه) بضم الراء وبالموحدة جمع ربوة بفتح فسكون وهى الارض المرتفعة (قوله وخرج معه نور الخ) تقدمت شواهده من الاثر (قوله قصور) بضم القاف جمع قصر بمعنى بيت الملك (قوله القيصرية) أى المنسوبة الى قيصر ملك الروم وتقدمت حكمة اضاءتها (قوله بطاح) بكسر الباء الموحدة جمع بطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى كالأبطح (قوله مغناه) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة أى منزله (قوله انصدع) أى انشق لا لخلل فى بنائه وسمع له صوت عظيم كالرعد (قوله الايوان) بكسر الهمز وسكون المثناة تحت أى الصفة العظيمة جمعها ايوانات

وأواوين وبعبارة بناء أزج غير مسدود الوجه والازج بفتح الهمز والزاى وبالجيم بيت يبنى طولا (قوله بالمدائن) جمع مدينة بمعنى المصر الجامع والمراد به هنا بلد بالعراق (قوله الكسروية) أى المنسوبة الى كسرى بكسر الكاف وفتحها ملك الفرس (قوله أنوشروان) بفتح الهمز وضم النون وفتح الشين المعجمة وسكون الراء علم أعجمى على ملك الفرس ابن قباذ بن فيروز ملك بعد ولادة النبى صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وقتله ابنه هرمز وقال أنوشروان والله لاقتلن قاتلى فوضع سما فى حق وكتب عليه هذا دواء الجماع فوجده هرمز ولده ألف امرأة فاكل منه فمات وتولى بعده ابنه أبرويز وهو الذى مزق كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فدعا عليه بتمزيق ملكه فقتل وتولى بعده ابنه شيرويه ومعنى أنوشروان بالفارسية مجدد الملك ومعنى كسرى بها واسع الملك (قوله سمكه) بفتح السين المهملة وسكون الميم أى طوله مائة ذراع فى طول مثلها مبنيا بالآجر الكبار والجص ففزع كسرى ودعا بالكهنة وقد أراد الرشيد هدمه لما بلغه ان تحته مالا عظيما فعجز عنه وأراد الله بقاءه آية باقية مدى الدهر لنبيه صلى الله عليه وسلم (قوله خمدت) بفتح الخاء المعجمة وفتح الميم من باب قعد أى ماتت وكان لها ألف عام لم تخمد كما رواه البيهقى وغيره (قوله غاضت) بغين وضاد معجمتين أى ذهبت فى الارض فى ليلة واحدة فأصبحت يابسة ليس بها شئ من الماء وبنى محلها ساوة الموجودة الآن (قوله بحيرة) مصغر بحرة (قوله ساوة) فى تقويم البلدان لابى الفداء ساوة بسين مهملة وبعد الالف واو مفتوحة فهاء ثم قال قال المهلبى فى العزيزى وساوة مدينة جليلة على جادة حجاج خراسان وبها الاسواق الحسنة وهى صالحة وبها المنازل الحسنة الى آخر ما قال وصنيع المجد يفيد انه غير مصروف للعلمية والعجمة أو التأنيث علم قرية من قرى بلاد فارس كانت بحيرة كبيرة أكثر من ستة فراسخ فى الطول والعرض وكانت تركب فيها السفن ويسافر الى ما حولها من البلدان (قوله همذان) بفتح الهاء والميم والذال المعجمة اسم مدينة وأما بالمهملة فاسم قبيلة وقيل بالمهملة اسم مدينة (قوله قم) بضم القاف وسكون الميم اسم قرية قال بعضهم

أيها القاضى بقم * قد عزلناك فقم

فقال القاضى والله ما عزلتنى الا هذه السجعة (قوله وجفت) بفتح الجيم والفاء مشددة أى نشف ماء بحيرة فى ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ولم يبق له أثر (قوله كف) بفتح الكاف والفاء مشددة أى منع (قوله واكف) بكسر الكاف وبالفاء أى شديد مفعول كف مضاف لموجها اضافة ما كان صفة اى موج بحيرة ساوة الشديد (قوله الثجاج) بفتح المثلثة وجيمين بينهما ألف أى السيال صفة للموج (قوله ينابيع) جمع ينبوع وهو محل نبع الماء والمراد بها هنا عيون الارض فاعل كف والمعنى ان عيون الارض تفتحت وبلعت ذلك الماء الذى كان له موج شديد سيال فهو من باب وقيل يا أرض ابلعى ماءك (قوله فاض) كثر ماؤه حتى سال من شفة الوادى (قوله

بالمدائن الكسرويه
الذى رفع أنوشروان سمكه
وسواه وسقط اربع
وعشر من شرفاته العلويه
وكسر سرير الملك كسرى
هول ما أصابه وعراه
وخمدت النيران المعبودة
بالممالك الفارسيه لطلوع
بدره المنير واشراق محياه
وغاضت بحيرة ساوة
وكانت بين همذان وقم
من البلاد العجميه وجفت
اذ كف واكف موجها
الثجاج ينابيع هاتيك
المياه وفاض وادى

سماوة) بفتح السين المهملة آخرها هاء ساكنة في لغة الفرس وعربتها العرب فمنعتها الصرف للعلمية والعجمة أو التأنيث كما يفيده ذكر القاموس له في المعتل لا في باب الهاء (قوله وبرية) بفتح الموحدة وشد الراء مرادف فلاة بين الشام والكوفة (قوله ينقع) بفتح المثناة تحت والقاف مضارع نقع بفتحتين أي يبل (قوله الظمآن) بفتح الظاء المعجمة وسكون الميم ومد الهمز أي العطشان (قوله اللهاة) بفتح اللام آخره هاء تأنيث اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى الفم جمعها لهوات ولهيات بفتحتين ولهى بضم فكسر ولهى بكسرتين ولها كفتى ولهاء كظباء أفاده القاموس (قوله بالعراص) بكسر العين المهملة آخره صاد مهملة جمع عرصة وهي البقعة الواسعة التي ليس بها بناء سميت به لان الصبيان يتعرصون فيها أي يلعبون ويمرحون (قوله المكية) أي المنسوبة لمكة نسبة الجزء لكله وعليه بناء يتبرك به ويزار (قوله لا يعضد) بضم المثناة وسكون العين المهملة وفتح الضاد المعجمة مضارع عضد من باب ضرب أي لا يجوز أن يقطع (قوله شجره) أي الذي نبت بنفسه (قوله يختلى) بالخاء المعجمة أي لا يحل أن يقطع (قوله خلاه) بفتح الخاء المعجمة مقصورا أي نباته الاخضر الذي ينبت من غير زرع مما شأنه ذلك وأما اليابس منه فيسمى حشيشا (قوله عام ولادته) فقيل عام الفيل وهو المشهور وقيل بعده بسنتين وقيل بعده بعشر سنين وقيل قبله بخمس عشرة سنة وقيل قبله بثلاثين عاما وقيل بأربعين عاما وقيل بسبعين عاما وقيل بثلاثة وعشرين عاما (قوله شهرها) فقيل ربيع الاول وهو المشهور وقول جمهور العلماء وحكى بعضهم عليه الاتفاق وقيل صفر وقيل ربيع الآخر وقيل رجب ولا يصح وقيل رمضان وقيل المحرم (قوله يومها) فقيل يوم الاثنين من غير تعيين لكونه ثاني أو ثامن الشهر أو غيرهما والجمهور على انه معين لكن اختلفوا في تعيينه فقيل لليلتين خلتا من ربيع الاول وقيل لثمان خلت منه قال القسطلاني وهو اختيار اكثر اهل الحديث ونقل عن ابن عباس وجبير بن مطعم وحكى القضاعي اجماع المؤقتين عليه وقيل لعشر وقيل لاثنتي عشرة وعليه أهل مكة في زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان عشرة وقيل لثمان بقين والمشهور أنه ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وهو قول ابن اسحق وغيره (قوله مروية) بفتح الميم وسكون الراء أي محكية منقولة (قوله قبيل) بضم القاف وفتح الموحدة مصغر قبل للتقريب أي في الليل قرب الفجر وهذه الساعة يستجاب الدعاء فيها في كل ليلة وهي أوسع وأشرف من الساعة التي في يوم الجمعة ومن المعلوم أن فجر مكة يتقدم على فجر البلاد المغربية كمصر وما وراءها فيحتاط بالتقديم ويستعان على ذلك بقراءة ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الى آخر سورة الكهف ثلاث مرات عند النوم وتوكيل خدامها بالايقاظ في تلك الساعة واذا كان يوم الجمعة الذي خلق فيه آدم عليه السلام خص بساعة لا يصادفها مسلم يسأل الله فيها خيرا الا أعطاه الله تعالى اياه فما بالك بالساعة

سماوة وهي مفازة في فلاة
وبرية لم يكن بها قبل
ما ينقع للظمآن اللهاة
وكان مولده صلى الله عليه
وسلم بالموضع المعروف
بالعراص المكية والبلد
الحرام الذي لا يعضد
شجره ولا يختلى خلاه
واختلف في عام ولادته
صلى الله عليه وسلم وفي
شهرها وفي يومها على
أقوال للعلماء مرويه
والراجح أنها قبيل فجر يوم
الاثنين ثاني عشر شهر

التى ولد فيها سيد المرسلين صلى الله وسلم عليهم أجمعين (قوله ربيع الاول) قيل الحكمة فى ذلك أن الزمان يتشرف به صلى الله عليه وسلم دون العكس فلو ولد فى شهر محترم كرجب ورمضان وبقية الاشهر الحرم لتوهم أنه صلى الله عليه وسلم تشرف بها فجعل الله تعالى مولده عليه الصلاة والسلام فى غيرها ليظهر عنايته به وكرامته عليه وحكمة كونه فى ربيع الاشارة الى تشبه شرعه بالربيع الذى هو أعدل الفصول والى عظيم قدره وأنه رحمة للعالمين (قوله عام الفيل) أى بعده بخمسين يوما وقيل بعده بخمسة وخمسين يوما وقيل بشهر وقيل بأربعين يوما وقصته كانت توطئة لنبوته صلى الله عليه وسلم وتقدمة لظهوره وبعثته والا فأصحاب الفيل كانوا نصارى أهل كتاب وكان دينهم خيرا من دين أهل مكة اذ ذاك لانهم كانوا عبادا أوثان فنصرهم الله تعالى على أهل الكتاب نصرا لا صنع للبشر فيه بل ارهاصا وتقدمة للنبى صلى الله عليه وسلم الذى خرج من مكة وتعظيما للبلد الحرام (قوله صدّه) بفتح الصاد والدال المهملتين أى ردّه (قوله حماه) أى حفظه وليلة مولده صلى الله عليه وسلم أفضل من ليلة القدر من ثلاثة وجوه أحدها أن ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له صلى الله عليه وسلم وما شرف بظهور ذات المشرف من أجله أشرف مما شرف بسبب ما أعطيه ولا نزاع فى ذلك الثانى أن ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة فيها وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم ومن شرفت به ليلة المولد أفضل ممن شرفت به ليلة القدر على الصحيح المرتضى الثالث ان ليلة القدر وقع فيها تفضل على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد وقع فيها التفضل على جميع الموجودات اذ هو الذى بعثه الله تعالى رحمة للعالمين فعمت النعمة به جميع الخلائق فليلة المولد أعم نفعا فيا شهرا ما أشرفه وأوفر حرمته لياليه كأنها لآلى فى العقود ويا وجها ما أشرقه من مولود فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعا وحسنه بديعا

يقول لنا لسان الحال منه * وقول الحق يعذب للسميع
فوجهى والزمان وشهر وضعى * ربيع فى ربيع فى ربيع

ولا زال أهل الاسلام يحتفلون ويهتمون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام ويعملون الولائم ويتصدقون فى لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم وأول من أحدث فعل المولد الملك المظفر أبو سعيد صاحب اربل فكان يعمله فى ربيع الأول ويحتفل احتفالا هائلا حكى بعض من حضر سماطه فى بعض الموالد أنه عدّ فيه خمسة آلاف رأس غنم شوى وعشرة آلاف دجاجة ومائة فرس ومائة ألف زبدية وثلاثين ألف صحن حلوا وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا وكان يحضر عنده فى المولد أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم وكان يصرف على المولد ثلثمائة ألف دينار وطالت مدته فى الملك الى أن مات وهو محاصر الفرنج بمدينة عكا فى سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة ومما جرب من خواص عمل المولد أنه أمان فى ذلك العام وبشرى عاجلة

ربيع الاول من عام
الفيل الذى صدّه الله تعالى
عن الحرم وحماه
﴿عطر اللهم قبره الكريم
بعرف شذى من صلاة
وتسليم اللهم صل وسلم
وبارك عليه﴾
وأرضعته صلى الله عليه
وسلم أمه

بنيل البغية والمرام فرحم الله امرأ اتخذ ليالى شهر مولده المبارك أعيادا ليكون أشد علة على من فى قلبه مرض وأعيى دا * ولقد أطنب ابن الحاج فى مدخله فى الانكار على ما أحدثه الناس من البدع والاهواء والغناء بالآلات المحرمة عند عمل المولد الشريف والله تعالى يثيبه على قصده الجميل ويسلك بنا سبيل السنة فانه حسبنا ونعم الوكيل (قوله أياما) قيل ثلاثة وقيل سبعة وقيل تسعة (قوله ثويبة) بضم المثلثة وفتح الواو وسكون التحتية فموحدة فتاء تأنيث توفيت بمكة سنة سبع من الهجرة (قوله الاسلمية) أى المنسوبة لاسلم اسم قبيلة من العرب (قوله وافته) أى أتت أبا لهب (قوله ببشراه) فقالت له أشعرت أن آمنة ولدت غلاما لاخيك عبد الله فقال لها اذهبى فأنت حرة وقيل انما أعتقها بعد الهجرة وقيل أعتقها قبل ولادته بدهر طويل وقد رأى أبا لهب بعد موته فى النوم بسنة أخوه العباس فقال له ما حالك فقال فى النار الا انه خفف عنى كل ليلة اثنين وأمص من بين أصبعى هاتين ماء وأشار برأس أصبعه الى النقرة التى تحت ابهامه وان ذلك باعتاقى ثويبة حين بشرتنى بولادة النبى صلى الله عليه وسلم وبأمرى لها بارضاعه قال ابن الجزرى فاذا كان هذا حال الكافر الذى نزل القرآن بذمه جوزى فى النار بفرحه ليلة مولد النبى صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد من أمته عليه الصلاة والسلام يسر بمولده ويبذل ما تصل اليه قدرته فى محبته صلى الله عليه وسلم لعمرى انما يكون جزاؤه من الكريم أن يدخله بفضله العميم جنات النعيم ولله در القائل

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه * وتبت يداه فى الجحيم مخلدا
أتى أنه فى يوم الاثنين دائما * يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذى كان عمره * بأحمد مسرورا ومات موحدا

(قوله فأرضعته) أى أياما قلائل قبل قدوم حليمة (قوله مسروح) بفتح الميم وسكون السين المهملة آخره حاء مهملة قال البرهان لم أعلم أحدا ذكر انه أسلم (قوله وأبى سلمة) المخزومى أرضعته بعد ارضاعها الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد (قوله حفية) بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء وشد المثناة تحت أى مبالغة فى اكرامه مظهرة للسرور والفرح (قوله حمزة) أى ابن عبد المطلب أحد أعمامه صلى الله عليه وسلم (قوله سراه) بضم السين المهملة أصله السير آخر الليل والمراد به مطلق العمل (قوله اليها) أى مرضعته ثويبة (قوله بصلة) بكسر الصاد المهملة أى هدية (قوله هى) أى ثويبة (قوله بها) أى الصلة (قوله حرية) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وشد المثناة تحت أى حقيقة (قوله أورد) أى أدخل (قوله هيكلها) بفتح الهاء وسكون المثناة تحت وفتح الكاف أى جسم ثويبة فى القاموس الهيكل الضخم من كل شئ والفرس الطويل البالغ العبل ثم قال وبهاء المرأة العظيمة (قوله رائد) براء فألف فهمز فدال مهملة أصله المرسل فى طلب الكلا أو فى استعلام حال من أريد غزوهم والغيرة عليهم والمراد به هنا اما المنون فاضافته له للبيان

اياما ثم ارضعته ثويبة
الاسلمية التى اعتقها ابو
لهب حين وافته عند
ميلاده صلى الله عليه وسلم
ببشراه فارضعته صلى الله
عليه وسلم مع ابنها مسروح
وابى سلمة وهى به حفيه
وارضعت قبله حمزة الذى
حمد فى نصرة الدين سراه
وكان صلى الله عليه وسلم
يبعث اليها من المدينة
بصلة وكسوة هى بها حريه
الى ان اورد هيكلها رائد

أو مقدماته من العلل والاسقام فاضافته لامية وهى قرينة على تشبيه المنون بقوم مغترين على سبيل المكنية (قوله المنون) بفتح الميم أى الموت ويطلق على الدهر وعلى كثير الامتنان (قوله الضريح) بفتح الضاد المعجمة آخره حاء مهملة أى الشق فى وسط القبر فعيل بمعنى مفعول جمعه ضرائح وضرحه من باب نفع حفره (قوله واراه) أى غطاه وستره (قوله الفئة) بكسر الفاء فهمز أى الجماعة لا واحد له من لفظه جمعه فئات وقد يجمع بالواو والنون جبرا للناقص (قوله أسلمت) أى ثويبة ذكر الحافظ أبو بكر بن العربى فى سراج المريدين أنه لم ترضعه صلى الله عليه وسلم مرضعة الا أسلمت نقله السيوطى (قوله منده) بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة آخره هاء ساكنة (قوله الخلاف) أى فى اسلام ثويبة وعدمه فهو حجة على ابن الجوزى فى قوله لا أعلم أنها أسلمت وعلى البرهان فى قوله لم يذكرها أبو عمر فى الصحابة (قوله الفتاة) أى الشابة القوية (قوله حليمة) ذكر أنه لما ولد صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه الدرة اليتيمة التى لا يوجد مثلها قيمة فقالت الطيور نحن نكفله ونغتنم خدمته العظيمة وقالت الوحوش نحن أولى بذلك ننال شرفه وتعظيمه فنادى لسان القدرة أن يا جميع المخلوقات ان الله كتب فى سابق حكمته القديمة أن نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة بنت أبى ذؤيب عبد الله بن الحرث وقيل الحرث بن عبد الله ذكر أن عبد المطلب سمع وقت دخول حليمة هاتفا يقول

ان ابن آمنة الامين محمدا * خير الانام وخيرة الاخيار
ما ان له غير الحليمة مرضع * نعم الامينة هى على الابرار
مأمونة من كل عيب فاحش * ونقية الاثواب والآزار
لا تسلمنه الى سواها انه * أمر وحكم جا من الجبار

(قوله السعدية) بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة وشد المثناة تحت أى المنسوبة الى سعد بن أبى بكر اسم أبى قبيلتها (قوله كل القوم) من أهل مكة الذين هم أولاد رضعاء وقد عرضت نفسها عليهم لارضاع أولادهم (قوله ثديها) أى حليمة (قوله لفقرها) أى حليمة (قوله وأباه) أى كره كل القوم ثدى حليمة لفقرها فلم يمكنها أحد من ارضاع ولده قالت حليمة قدمت الى مكة فى نسوة من بنى سعد نلتمس الرضعاء على عادة نساء العرب التى حول مكة من اتيانهن مكة كل عام مرتين ربيعا وخريفا يأخذن الرضعاء من نساء قريش ويذهبن بهم الى بلادهن الى تمام الرضاعة وكانت عادة نساء قريش دفع أولادهن الى المراضع وكانت سنة قحط ومناشهباء ذات قحط وجدب على أتان لى ومعى صبى لنا وناقة شارف لنا مسنة والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا ذلك أجمع لشدة الجوع مع صبينا ذاك لا يجد فى ثديى ما يغذيه ولا فى شارفنا ما يغذيه فوالله ما بقى من صواحبى امرأة الا أخذت رضيعا غيرى فلم آخذ لانى لم أعط لما أنا عليه من الضيق فقلت لزوجى الحرث بن عبد العزى بن رفاعة السعدى والله انى لأكره أن أرجع من بين صواحبى ليس معى رضيع لانطلقن الى ذلك المولود

المنون الضريح وواراه
قيل على دين قومها الفئة
الجاهليه وقيل أسلمت
اثبت الخلاف ابن منده
وحكاه ثم ارضعته صلى الله
عليه وسلم الفتاة حليمة
السعديه وكان قد رد كل
القوم ثديها لفقرها واباه

الذى عرضه جده على وقالت له ألا تذرنى حتى أراجع صاحبى فلا آخذه فقال لها الحرث لا عليك أن تفعلى عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت اليه فاذا هو مدرج فى ثوب صوف أبيض من اللبن يفوح منه المسك وتحته حرير أخضر راقد على قفاه يغط فأشفقت أن أوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدى على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه ينظر الى فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وأنا أنظر فقبلته بين عينيه وأعطيته ثديى الايمن فأقبل عليه وقد در بما شاء الله من لبن فحولته الى الايسر فأبى أن يرضعه واستمر على هذه الحالة بعد ذلك قال العلماء لان الله ألهمه ان له شريكا فألهمه العدل وأخذ الايمن لانه كان يحب التيامن فى أموره كلها قالت فروى وروى أخوه ثم أخذته بما هو مشتمل عليه الى أن جئت به رحلى فأقبل عليه ثدياى بما شاء الله من لبن فشرب حتى روى وشرب أخوه حتى روى فقام صاحبى تعنى زوجها الى شارفنا تلك فاذا انها لحافل ممتلئة الضرع من اللبن فحلب ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة فقال صاحبى حين أصبحنا يا حليمة والله انى لاراك قد أخذت نسمة مباركة ألم ترى ما بتنا فيه من البركة والخير حين أخذناه قالت فلم يزل الله يزيدنا خيرا فلما نظر صاحبى الى هذا قال اسكتى واكتمى أمرك فمن ليلة ولد هذا الغلام أصبحت الاحبار قوّاما على أقدامها لا يهنأها عيش النهار ولا نوم الليل قالت فمكثنا بمكة ثلاث ليال وودعت النساء بعضهن وودعت أنا أم النبى صلى الله عليه وسلم ثم ركبت أتانى وأخذت محمدا صلى الله عليه وسلم بين يدى فنظرت الى الاتان وقد سجدت نحو الكعبة ثلاث سجدات ورفعت رأسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معى وصار الناس يتعجبون منى ويقول النساء لى وهن ورائى يا بنت أبى ذؤيب أهذه أتانك التى كنت عليها وأنت جائية معنا تخفضك تارة وترفعك أخرى فأقول تالله انها هى فيعجبن ويقلن ان لها لشأنا عظيما قالت فكنت أسمع أتانى تنطق وتقول والله ان لى لشأنا ثم شأنا بعثنى الله بعد موتى ورد لى سمنى بعد هزالى ويحكن يا نساء بنى سعد انكن لفى غفلة وهل تدرين من على ظهرى على ظهرى خيار النبيين وسيد المرسلين وخير الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين قالت ثم قدمنا منازل بنى سعد ولا أعلم أرضا من أرض الله أجدب منها فكانت غنمى تروح على شباعا لبنا حين قدمنا به صلى الله عليه وسلم فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها فى ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم اسرحوا حيث تسرح غنم بنت أبى ذؤيب فتروح أغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح أغنامى شباعا لبنا قالت فلم نزل نعرف من الله تعالى الزيادة والخير حتى تمت سنتاه وفصلته فلله درها من بركة كثرت بها مواشى حليمة ونمت وارتفع قدرها به وسمت فلم تزل حليمة تتعرف الخير والسعادة وتفوز منه بالحسنى وزياده

لقد بلغت بالهاشمى حليمة * مقاما علا فى ذروة العز والمجد
وزادت مواشيها وأخصب ربعها * وقد عم هذا السعد كل بنى سعد

(قوله فأخصب) أى اتسع وكثر وحصلت البركة ونما (قوله المحل) بفتح الميم والحاء المهملة مصدر محل من باب تعب ضد الخصب أى الضيق والقحط وعدم البركة (قوله العشية) أى أول الليل فحصل لها الخصب والبركة فى نفس نهار أخذه قبل دخول الليلة التالية له كما تقدّم (قوله ودر) أى امتلأ (قوله بدر) بضم الدال المهملة وشد الراء جمع درة وهى اللؤلؤة الثمينة واضافته للدر بفتح الدال والراء مشددة أى لبن من اضافة المشبه به للمشبه أى بلبن كالدر فى صفاء البياض وكمال الرغبة فى كل (قوله ألبنه) بفتح الهمز وسكون اللام فاعله ضمير الله المستتر ومفعوله البارز ضمير النبى صلى الله عليه وسلم أى سقاه الله اللبن أو فاعله اليمين أى سقى الثدى اليمين اللبن للنبى محمد صلى الله عليه وسلم (قوله منها) أى حليمة السعدية (قوله الآخر) بفتح الخاء المعجمة أى الثدى الآخر وهو اليسار (قوله أخاه) أى النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاع وهو الصبى الذى كان مع حليمة (قوله وأصبحت) أى حليمة (قوله الشارف) أى الناقة العجوز المسنة التى كانت معها (قوله والشياه) جمع شاة أى الغنم سمنت (قوله والتم) بفتح المثناة فوق وشد الميم أى زال و بعد وفى نسخة وانجاب بالجيم والمعنى واحد (قوله عن جانبها) أى حليمة (قوله ملمة) بضم الميم الأولى وكسر اللام وشد الميم الثانية اسم فاعل ألم بشدّ الميم أى مصيبة (قوله رزية) بفتح الراء وكسر الزاى وشد المثناة تحت داهية (قوله طرز) بفتحات أوله طاء مهملة وآخره زاى مخففا ومثقلا أى زين (قوله السعد) بفتح السين المهملة أى الخير وحسن الحال والبركة (قوله برد) بضم الباء الموحدة وسكون الراء آخره دال مهملة ثوب ملفق من شقتين واضافته لما بعده من اضافة المشبه به للمشبه (قوله الهنى) بفتح الهاء وكسر النون وشدّ الياء أى اللذيذ سليم العاقبة (قوله وشاه) بفتح الواو والشين المعجمة أى رقمه ونقشه فهو رديف طرز (قوله يشب) بكسر الشين المعجمة من باب ضرب أى ينمو ويزيد و يكبر (قوله شباب) بفتح المعجمة أى مثل نمو غيره من الصبيان (قوله بعناية) بكسر العين المهملة أى همة واعانة (قوله ربانية) بفتح الراء وشد الموحدة وكسر النون وشد التحتية أى منسوبة للرب تبارك وتعالى بزيادة ألف ونون على غير قياس فى شواهد النبوة روى انه صلى الله عليه وسلم لما صار ابن شهرين كان يتزحلف مع الصبيان الى كل جانب وفى ثلاثة أشهر كان يقوم على قدميه وفى أربعة كان يمسك الجدار و يمشى وفى خمسة حصلت له القدرة على المشى ولما تم له ستة أشهر كان يسرع فى المشى وفى سبعة أشهر كان يسعى ويغدو الى كل جانب ولما مضى له ثمانية أشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفى عشرة أشهر كان يرمى السهام مع الصبيان (قوله فقام) أى وقف مستقلا (قوله فى ثلاث) أى عند تمام ثلاثة أشهر من عمره الشريف (قوله فى خمس) أى خمسة أشهر (قوله بفصيح النطق) أى الكلام الفصيح (قوله قواه) بضم القاف جمع قوّة (قوله شق) ولم يجد له ألما أصلا كما قال النبى صلى الله عليه وسلم (قوله الملكان) بفتح اللام أى جبريل وميكائيل كما فى النور (قوله لديها) أى عند حليمة بعد ان فصلته من الرضاع وردّته

فأخصب عيشها بعد المحل
قبل العشيه ودرّ ثديها
بدر در ألبنه اليمين منها
وألبن الآخر أخاه وأصبحت
بعد الفقر والهزال غنيه
وسمنت الشارف لديها
والشياه والتم عن جانبها
كل ملمة ورزيه وطرز
السعد برد عيشها الهنى
ووشاه

⁂ عطر اللهم قبره الكريم
بعرف شذى من صلاة
وتسليم اللهم صل وسلم
وبارك عليه ⁂

وكان صلى الله عليه وسلم
يشب فى اليوم شباب
الصبى فى الشهر بعناية
ربانيه فقام على قدميه
فى ثلاث ومشى فى خمس
وقويت فى تسع من الشهور
بفصيح النطق قواه
وشق الملكان صدره
الشريف لديها

لأمه كما هي عادة المرضعات وتلطفت بها حتى ردّته اليها ورجعت به لمنزلها (قوله وأخرجا) أى الملكان (قوله منه) أى الصدر الشريف (قوله علقة) بفتح العين المهملة واللام والقاف أى مضغة سوداء (قوله دموية) بفتح الدال المهملة والميم وكسر الواو وشد المثناة تحت أى منسوبة للدم نسبة الجزئى لكليه أو المشبه للمشبه به (قوله وأزالا) أى الملكان (قوله منه) أى الصدر الشريف (قوله حظ) بفتح الحاء المهملة والظاء المشالة المعجمة أى نصيبه ومحل وسوسته الذى يضع خرطومه به وهى تلك العلقة (قوله غسلاه) أى الملكان الصدر الشريف (قوله وملآه) أى الملكان الصدر الشريف (قوله حكمة) بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف أى علما نافعا قال النووى فيها أقوال كثيرة مضطربة صفا لنا منها أنها العلم المشتمل على المعرفة لله تعالى مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق العمل به والكف عن ضدّه (قوله اعانية) بكسر الهمزة أى منسوبة للايمان كذلك أى تصديق القلب وتيقنه فنسبة المتعلق للمتعلق بفتح اللام فى أحدهما وكسرها فى الآخر (قوله خاطاه) بالخاء المعجمة أى الملكان الصدر الشريف خياطة معنوية بمجرد امرار الملك يده على محل الشق فالتأم حالا (قوله النبوّة) بضم النون وضم الموحدة وشد الواو (قوله ختماه) أى الملكان الصدر الشريف (قوله ووزناه) أى الملكان النبى صلى الله عليه وسلم أى اعتبرا فضله وشرفه صلى الله عليه وسلم وقاساه بفضل غيره (قوله فرجح) بفتح الجيم أى ثقل وزاد ومال (قوله الخيرية) أى المنسوبة للخير أى الفضل والشرف نسبة الموصوف الى صفته قال تعالى كنتم خير أمة قالت حليمة فلما فصلته عن الرضاع بعد مضى عامين قدمنا به على امه ونحن احرص شئ على مكثه فينا لما نرى من بركته فكلمنا أمه وقلنا لها لو تركتيه عندنا حتى يغلظ جسمه وتزيد قوّته فانا نخشى عليه وباء مكة ولم نزل نتلطف بها حتى ردّته معنا فرجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا بشهرين أو ثلاثة مع أخيه من الرضاعة لفى بهم لنا خلف بيوتنا جاء أخوه يشتد ويسرع فى المشى فقال ذاك أخى القرشى قد جاءه رجلان أى ملكان فى صورة رجلين عليهما ثياب بيض فأضجعاه وشقا بطنه فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه فنجده قائما منتقعا لونه أى متغيرا فاعتنقه أبوه وقال أى بنى ما شأنك قال جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعانى وشقا بطنى ثم استخرجا منه شيأ فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعناه معنا فقال أبوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابنى قد أصيب من الجن فانطلقى بنا نرده الى أهله قبل ان يظهر به ما نتخوّف فاحتملناه حتى قدمنا به مكة على أمه بعد ان ضل منا فى باب مكة حين نزلت لاقضى حاجتى فاعلمت عبد المطلب بذلك فطاف بالبيت أسبوعا ودعا الله تعالى برده فسمع مناديا ينادى يا معشر الناس لا تضجوا فان لمحمد ربا لا يضيعه ولا يخذله فقال عبد المطلب يا أيها الهاتف من لنا به وأين هو فقال بوادى تهامة فاقبل عبد المطلب راكبا متسلحا فلما صار فى بعض الطريق لقى ورقة بن نوفل فسارا جميعا فوجداه صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وفى رواية بينا أبو مسعود الثقفى وعمرو بن نوفل على

وأخرجا منه علقة دمويه
وأزالا منه حظ الشيطان
وبالثلج غسلاه وملآه
حكمة ومعانى اعانيه ثم
خاطاه وبخاتم النبوة
ختماه ووزناه فرجح بألف
من امته الخيريه

راحلتهما اذ هما به قائما عند شجرة الموز يتناول من ورقها فاقبل اليه عمرو وهو لا يعرفه فقال من أنت فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاحتمله بين يديه على الراحلة حتى أتى به عبد المطلب وعن ابن عباس لما رد الله محمدا صلى الله عليه وسلم على عبد المطلب تصدق بألف ناقة كوماء وخمسين رطلا من ذهب وجهز حليمة أفضل الجهاز فقالت أمه ما ردكما فقد كنتما حريصين عليه قلنا خشينا عليه الاتلاف والاحداث فقالت ماذاك فأصدقاني شأنكما فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره فقالت أخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابني هذا شأن عظيم فدعاه عنكما وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت مسترضعا في بني سعد بن أبي بكر فبينما أنا ذات يوم في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان اذا أنا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملئ ثلجا فأخذوني من بين أصحابي وانطلق الصبيان هرابا مسرعين الى الحي فعمد أحدهم فأضجعني على الأرض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وأنا أنظر اليه لم أجد لذلك مسا ثم أخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم أعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح ثم أدخل يده في جوفي وأخرج قلبي وأنا أنظر اليه وصدعه وشقه ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال أي أشار بيده يمنة ويسرة كأنه يتناول شيأ فاذا بخاتم في يده من نور يحار الناظر دونه فختم به في قلبي وامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح فامر يده بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال الأول للثالث زنه بعشرة من أمته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فرجحتهم ثم قال زنه بالف فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك انتهى الحديث والمراد بالوزن الاعتبار وفائدة فعل الملكين ذلك علم الرسول ذلك واخبار أمته واعتقاده وقد وقع شق صدره الشريف في غار حراء عند مجيء جبريل له بالوحي وعند الاسراء وعند بلوغه عشرا من السنين وأشهرا والحكمة فيه تطهيره عن حالات الصبا حتى يتصف في سن الصبا باوصاف الرجولية ولذلك نشأ على أكمل الاحوال من العصمة (قوله ونشأ) بفتح النون والشين المعجمة والهمز من باب نفع أي تجدد وحدث (قوله صباه) بكسر الصاد المهملة قالت حليمة أول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فلما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم وروى أنه كان يخرج هو وأخوه فيلعب أخوه مع الغلمان فيجتنبهم ويأخذ بيد أخيه ويقول له انا لم نخلق لهذا (قوله وهي) أي حليمة (قوله سخية) بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وشد المثناة تحت أي جيدة ومحبة وراضية واغاردته مع بخلها برده وكراهته ومكرهة عليه لما عاينته من بركاته ونفحاته

ونشأ صلى الله عليه وسلم
على أكمل الاوصاف من
حال صباه ثم ردته الى
امه صلى الله عليه وسلم
وهي به غير سخيه

(قوله حذرا) بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة أى خوفا علة لردته (قوله حادث) وهو الجن (قوله وفدت) بفتح الواو والفاء والدال المهملة من باب وعد كما فى المصباح أى قدمت (قوله عليه) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله الرضية) أى المرضية المختارة (قوله فحباها) من حبوت الرجل حباء بالكسر والمد أعطيته انتهى مصباح أى أعطى النبى صلى الله عليه وسلم حليمة (قوله حبائه) بكسر الحاء المهملة والموحدة ممدودا أى أعطاء النبى صلى الله عليه وسلم (قوله الوافر) بكسر الفاء أى التام الكثير (قوله وقدمت) أى حليمة على النبى صلى الله عليه وسلم (قوله الاريحية) بفتح الهمز وسكون الراء وكسر الحاء المهملة بينهما مثناة مفتوحة ثم مثناة مشددة أى الطرب والفرح والنشاط (قوله بره) بكسر الموحدة وشد الراء أى احسانه (قوله نداه) بفتح النون مقصورا أى كرمه (قوله انها) أى حليمة (قوله عدها) أى حليمة وزوجها (قوله ثقات) بكسر المثلثة جمع ثقة بمعنى موثوق به لعدالته وضبطه (قوله الرواة) بضم الراء جمع راو (قوله أربع سنين) وقيل خمسا وقيل ستا وقيل سبعا وقيل تسعا وقيل اثنى عشرة سنة وشهرا وعشرة أيام (قوله الى المدينة) أى الى زيارة اخوال جده عبد المطلب بنى عدى بن النجار ومعه أم أيمن بركة الحبشية فنزلت به دار التابعة رجل من بنى النجار فاقامت به عندهم شهرا فكان صلى الله عليه وسلم يذكر أمورا كانت فى مقامه ذلك ونظر الى الدار فقال ههنا نزلت بى أمى وأحسنت العوم فى بئر بنى عدى بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون الىّ قالت أم أيمن فسمعت أحدهم يقول هو نبى هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم (قوله ثم عادت) أى رجعت أم النبى صلى الله عليه وسلم به من المدينة قاصدة مكة سريعا خوفا عليه صلوات الله عليه من اليهود ففى رواية أبى نعيم قال صلى الله عليه وسلم فنظر الىّ رجل من اليهود يختلف ينظر الىّ فقال يا غلام ما اسمك قلت أحمد ونظر الى ظهرى فأسمعه يقول هذا نبى هذه الامة ثم راح الى اخوانه فاخبرهم فاخبروا أمى فخافت علىّ فخرجنا من المدينة (قوله فوافتها) أى أتت الوفاة أم النبى صلى الله عليه وسلم (قوله بالابواء) بفتح الهمز وسكون الموحدة ممدودا واد بين مكة والمدينة ودفنت به هذا هو المشهور وهو قول ابن اسحق وجزم به العراقى وتلميذه الحافظ (قوله بشعب) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة ما انفرج بين جبلين أو الطريق فى الجبل (قوله الحجون) بفتح الحاء المهملة وضم الجيم آخره نون قال المجد جبل بمعلاة مكة وقال فى فصل الراء من باب العين المهملتين ودار رائعة بمكة فيه مدفن أم النبى صلى الله عليه وسلم (قوله الوفاة) أى الموت روى انها نظرت لوجهه صلى الله عليه وسلم وقالت

بارك فيك الله من غلام * يا ابن الذى من حومة الحمام
نجا بعون الملك العلام * فودى غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام * ان صح ما أبصرت فى المنام

حذرا من ان يصاب
بمصاب حادث تخشاه
ووفدت عليه حليمة فى
ايام خديجة السيدة
الرضيه فحباها من حبائه
الوافر بحباه وقدمت
عليه يوم حنين فقام اليها
واخذته الاريحيه وبسط
لها صلى الله عليه وسلم
من ردائه الشريف بساط
بره ونداه والصحيح انها
أسلمت مع زوجها والبنين
والذريه وقد عدهما فى
الصحابة جمع من ثقات
الرواه

* عطر اللهم قبره الكريم
بعرف شذى من صلاة
وتسليم اللهم صل وسلم
وبارك عليه *

ولما بلغ صلى الله عليه
وسلم أربع سنين خرجت
به امه الى المدينة النبويه
ثم عادت فوافتها بالابواء
أو بشعب الحجون الوفاه

فأنت مبعوث الى الانام * تبعث فى الحل وفى الحرام
تبعث فى التحقيق والاسلام * دين أبيك البرّ ابراهام
فالله أنهاك عن الاصنام * أن لا تواليها مع الاقوام

ثم قالت كل حى ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وأنا ميتة وذكرى باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت رضى الله تعالى عنها وسمع نوح الجن عليها وحفظ من كلامهم

نبكى الفتاة البرة الامينة * ذات الجمال العفة الرزينة
زوجة عبد الله والقرينة * أم نبىّ الله ذى السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة * صارت لدى حفرتها رهينة
لو فوديت لفوديت ثمينة * وللمنايا شفرة سنينة
لا تبق ظاعنا ولا ظعينة * الا أتت وقطعت وتينه
أما حللت أيها الحزينة * عن الذى ذو العرش يعلى دينه
فكلنا والهة حزينة * نبكيك للعطلة أو للزينة
وللضعيفات وللمسكينة

وحملته صلى الله عليه وسلم حاضنته أم أيمن الحبشية التى زوّجها صلى الله عليه وسلم بعد من زيد بن حارثة مولاه وأدخلته على عبد المطلب فضمه اليه ورق له وأعلى رقيه وقال ان لابنى هذا لشأنا عظيما فبخ بخ لمن وقره ووالاه ولم تشك فى صباه جوعا ولا عطشا قط نفسه الابية وكثيرا ما غدا فاغتذى بماء زمزم

(قوله وحملته) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله أم أيمن) بفتح الهمز وسكون المثناة تحت وفتح الميم آخره نون اسمها بركة بنت ثعلبة بن حصن أعتقها أبو المصطفى وقيل بل هو صلى الله عليه وسلم وقيل كانت لأمه أسلمت قديما وهاجرت الهجرتين مناقبها كثيرة ماتت بعده صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر وقيل بستة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لها أنت أمى بعد أمى (قوله زيد) كان محبوبا للنبى صلى الله عليه وسلم وكذا أبو حارثة (قوله مولاه) بفتح الميم أى عتيقه وحبيبه (قوله رق) بفتح الراء والقاف مشددة أى عطف وحن عليه رقة لم يرقها لولد لصلبه فكان يقرّبه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام ويجلس على فراشه وأولاده لا يجلسون عليه وذكر ابن اسحق انه كان يوضع لعبد المطلب فراش فى ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه من بنيه أحد اجلالا له وكان صلى الله عليه وسلم يأتى حتى يجلس عليه فيذهب أعمامه يؤخرونه فيقول عبد المطلب دعوا ابنى ويمسح على ظهره بيده ويقول ان لابنى هذا لشأنا (قوله رقيه) بضم الراء وكسر القاف وشد المثناة تحت مصدر رقى أى علوه أى زاد فى رفعة شأنه صلى الله عليه وسلم (قوله فبخ بخ) بفتح الباء الموحدة وكسر الخاء المعجمة منونا مخففا ومشددا أو اسكانها كلمة تقال عند الرضا بالشىء واللفظ الثانى توكيد للاول أى فلاح وظفر وحسن عاقبة وراحة تامة وشرف تام (قوله وقره) بفتح الواو والقاف مشددة أى عظم النبى صلى الله عليه وسلم (قوله ووالاه) أى آمن به واتخذه وليا (قوله قط) بفتح القاف وضم الطاء المهملة مشددة ظرف مستغرق للماضى (قوله الابية) بفتح الهمزة وكسر الموحدة وشد التحتية أى المنسوبة الاباء أى الامتناع عما يستحى منه (قوله غدا) بفتح الغين المعجمة والدال المهملة أى ذهب ومشى (قوله فاغتذى) بالذال المعجمة أى بشرب ماء زمزم بنية الشبع والاستغناء به عن أكل

الطعام (قوله فأشبعه) ولذا قال ماء زمزم لما شرب له (قوله أنيخت) بضم الهمز وكسر النون وسكون التحتية وفتح الخاء المعجمة أى أبركت (قوله بفناء) بكسر الفاء أى رحبة (قوله مطايا) جمع مطية أى الابل المركوب على مطاها وظهرها (قوله المنية) بفتح الميم وشد التحتية أى الموت ففى الكلام مكنية وتخييلية أو تمثيلية وعاش عبد المطلب مائة وعشرين سنة وقيل مائة وأربعين سنة وقيل غير ذلك ودفن بالحجون (قوله كفله) بفتحات مخففا أى حضنه (قوله أبو طالب) كنيته واسمه عبد مناف وقيل اسمه كنيته وكان عبد المطلب أوصاه بكفالته صلى الله عليه وسلم لكونه شقيق أبيه وقيل وشاركه فى ذلك الزبير وخص أبو طالب لامتداد حياته فان الزبير لم يدرك الاسلام وقيل أقرع عبد المطلب بينهما فخرجت القرعة لابى طالب وذكر الواقدى أن عيال أبى طالب كانوا اذا أكلوا جميعا وليس فيهم المصطفى صلى الله عليه وسلم أو فرادى لم يشبعوا واذا أكل المصطفى عليه الصلاة والسلام معهم شبعوا وفضل الطعام عنهم فكان أبو طالب يقول لهم اذا أراد أن يغديهم أو يعشيهم كما أنتم حتى يأتى ابن أخى فيأتى فيأكل معهم فيشبعون ويفضل من طعامهم وان كان لبنا شرب أولهم ثم يشربون فيروون كلهم من قعب واحد وان كان أحدهم ليشرب قعبا وحده فيقول أبو طالب انك لمبارك وعن ابن عباس قال كان بنو أبى طالب يصبحون عمشا رمصا ويصبح محمد صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا كحيلا وكان أبو طالب يحبه حبا شديدا ولا يحب أولاده كذلك ولا ينام الا الى جنبه ويخرج به متى خرج (قوله اثنتى عشرة سنة) وقيل تسع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل اثنتى عشرة وشهرين وعشرة أيام (قوله رحل) أى سافر أبو طالب (قوله به) أى النبى صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ان أبا طالب لما تهيأ للرحيل صب به أى رق له وتعلق به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق له أبو طالب وقال والله لأخرجن به معى ولا يفارقنى ولا أفارقه أبدا فخرج به معه وفى رواية ضبث بفتح الضاد والموحدة والمثلثة (قوله وعرفه) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله بحيرا) بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة مقصورا وقيل ممدودا وكان اليه علم النصرانية واسمه جرجيس بكسر الجيمين بينهما راء ثم تحتية ساكنة ثم سين مهملة (قوله حازه) أى جمعه واشتمل عليه النبى صلى الله عليه وسلم (قوله من وصف النبوّة) بيان لما وهو مفرد مضاف لمعرفة فيعم فساوى الجمع فى الدلالة على متعدّد (قوله وحواه) بمعنى حازه (قوله وقال) أى بحيرا وهو واضع يده فى يد النبى صلى الله عليه وسلم عن أبى موسى خرج أبو طالب الى الشام ومعه النبى صلى الله عليه وسلم فى أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب يعنى بحيرا هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم وكانوا يمرون عليه قبل ذلك ولا يخرج اليهم ولا يلتفت لهم وجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد المرسلين هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقيل له ما علمك بذلك قال انكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبى وانى أعرفه بخاتم

فأشبعه وأرواه

﴿عطر اللهم قبره الكريم
بعرف شذى من صلاة
وتسليم اللهم صل وسلم
وبارك عليه﴾

ولما أنيخت بفناء جده
عبد المطلب مطايا المنيه
كفله عمه أبو طالب شقيق
أبيه عبد الله فقام بكفالته
بعزم قوى وهمة وحميه
وقدمه على النفس
والبنين ورباه

﴿عطر اللهم قبره الكريم
بعرف شذى من صلاة
وتسليم اللهم صل وسلم
وبارك عليه﴾

ولما بلغ صلى الله عليه
وسلم اثنتى عشرة سنة
رحل به صلى الله عليه
وسلم عمه أبو طالب الى
البلاد الشاميه وعرفه
صلى الله عليه وسلم الراهب
بحيرا بما حازه صلى الله
عليه وسلم من وصف
النبوّة وحواه وقال انى
أراه سيد العالمين ورسول
الله ونبيه تسجد له
الشجر والحجر ولا يسجدان
الا لنبى

أوّاه وانا نجد نعته فى الكتب القديمة السماويه وبين كتفيه خاتم النبوّة قد عمه النور وعلاه وأمر عمه برده الى مكة تخوّفا عليه من أهل دين اليهوديه فرجع به ولم يجاوز من الشام المقدس بصراه

عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة سافر الى بصرى فى تجارة لخديجة الفتيه ومعه غلامها ميسرة يخدمه صلى الله عليه وسلم ويقوم بما عناه ونزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرة لدى صومعة نسطورا راهب النصرانيه فعرفه صلى الله عليه وسلم اذ مال اليه صلى الله عليه وسلم ظلها الوارف وآواه وقال ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبى ذو صفات نقيه ورسول قد خصه الله تعالى بالفضائل وحباه ثم قال لميسرة أفى عينيه حمرة استظهارا

النبوّة فى أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة وانا نجده فى كتبنا وسأل أبا طالب أن يرده خوفا عليه من اليهود (قوله أوّاه) بفتح الهمز والواو مشددة أى كثيرا التأوه أى التوبة والاستغفار (قوله بصراه) بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة مدينة حوران فتحت صلحا لخمس بقيت من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وهى أول مدينة فتحت بالشام (قوله خمسا وعشرين سنة) هذه رواية الواقدى وابن السكن وصدر بها ابن عبد البر وقطع بها عبد الغنى قال فى الغرر وهو الصحيح الذى عليه الجمهور وقيل غير ذلك (قوله فى تجارة لخديجة) بنت خويلد بن أسد وسبب ذلك ان أبا طالب قال يا ابن أخى أنا رجل لا مال لى وقد اشتد الزمان علينا وألحت علينا سنون منكرة وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة تبعث رجالا من قومك يتجرون فى مالها ويصيبون منافع فلو جئتها لفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت أكره أن تأتى الشام وأخاف عليك من يهودها ولكن لا نجد من ذلك بدا فقال صلى الله عليه وسلم لعلها ترسل الىّ فى ذلك فقال أبو طالب انى أخاف أن تولى غيرك فبلغ خديجة محاورة عمه له وصدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه تعلمها قبل ذلك فقالت ما علمت انه يريد هذا وأرسلت اليه وقالت دعانى الى البعث اليك ما بلغنى من صدق حديثك وعظم أمانتك وكرم أخلاقك وأنا أعطيك ضعف ما أعطى رجلا من قومك فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم لعمه فقال ان هذا لرزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وسلم (قوله غلامها) أى عبد خديجة (قوله عناه) بفتح العين المهملة أى أراده النبى صلى الله عليه وسلم (قوله ونزل) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله شجرة) أى فى سوق بصرى (قوله لدى) اى عند (قوله صومعة) بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الميم والعين المهملة كجوهرة أى بيت ومعبد جمعه صوامع (قوله نسطورا) بفتح النون وسكون السين المهملة وضم الطاء المهملة ألفه مقصورة (قوله فعرفه) أى نسطورا النبى صلى الله عليه وسلم فدنا اليه صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه وقدميه وقال آمنت بك وأنا أشهد أنك رسول الله النبى الامى الذى بشر بك عيسى فانه قال لا ينزل بعدى تحت هذه الشجرة الا النبى الامى الهاشمى العربى المكى صاحب الحوض والشفاعة ولواء الحمد ذكره أبو سعيد فى الشرف (قوله اذ مال) أى تحوّل (قوله اليه) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله ظلها) أى الشجرة (قوله الوارف) بكسر الراء اثرها فاء اسم فاعل ورف يرف ورفا وورفا وورفانا وورفا اتسع وطال را ممتدّ أى الواسع الطويل الممتد (قوله وآواه) أى ستر ظل الشجرة النبى صلى الله عليه وسلم من حرّ الشمس (قوله وقال) أى نسطورا (قوله نقيه) بفتح النون وكسر القاف أى منزهة عما يشين (قوله حباه) بفتح الحاء المهملة أى أعطاه (قوله ثم قال) أى نسطورا (قوله أفى) بفتح الهمز وكسر الفاء مخففة الهمزة للاستفهام وفى حرف جار لما بعده (قوله عينيه) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله حمرة) بضم الحاء المهملة وسكون الميم (قوله استظهارا) اى طلبا

للظهور (قوله للعلامه الخ) أى ليقوى بها ماشاهده من العلامات الظاهرية (قوله فأجابه) أى ميسرة نسطورا (قوله بنعم) أى ان فى عينيه حمرة (قوله حقق) بفتح الحاء المهملة وشد القاف أى ثبت وتحقق (قوله لديه) أى عند نسطورا (قوله ماظنه) أى نسطورا من نبوة ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (قوله توخاه) بفتحات مشدد الخاء المعجمة أى تحراه وظنه (قوله وقال) أى نسطورا (قوله لا تفارقه وكن معه) الضميران البارزان للنبى صلى الله عليه وسلم (قوله بصدق عزم) أى بعزم صادق (قوله وحسن) بضم الحاء المهملة وسكون السين المهملة (قوله طويه) بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وشد المثناة تحت فعيلة بمعنى مفعولة والاضافة من اضافة ما كان صفة أى نية حسنة (قوله فانه) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله اجتباه) بالجيم أى اختاره وعند الواقدى وابن السكن قال نسطورا لميسرة أفى عينيه حمرة فقال ميسرة نعم لا تفارقه أبدا فقال الراهب هو وهو آخر الانبياء ويا ليتنى أدركه حين يؤمر بالخروج فوعى ذلك ميسرة ثم حضر النبى صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التى خرج بها واشترى وكان بينه وبين رجل اختلاف فى سلعة فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة وقد خلا به هذا نبى والذى نفسى بيده انه لهو الذى تجده أحبارنا منعوتا فى كتبهم فوعى ذلك ميسرة ثم انصرف أهل العير جميعا وكان ميسرة يرى فى الهاجرة ملكين يظلانه فى الشمس (قوله ثم عاد) أى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه ميسرة (قوله مقبلا) بضم الميم وسكون القاف وكسر الموحدة أى قادما وآتيا راكبا على بعير (قوله الى مكة) أى فى ساعة الظهيرة (قوله فرأته) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله علية) بكسر العين المهملة وضمها لغة وشد اللام مكسورة وشد التحتية جمعها علالى مخففا ومشددا أى غرفة (قوله ملكان) بفتح اللام مثنى ملك كذلك (قوله قد أظلاه) أى ظلل الملكان النبى صلى الله عليه وسلم وأرته خديجة النسوة اللاتى كن معها فى العلية فعجبن لذلك ودخل عليها صلى الله عليه وسلم وأخبرها بما ربحه فى تجارته فسرت به (قوله ذلك) أى اظلال الملائكة النبى صلى الله عليه وسلم من حر الشمس (قوله بما قاله الراهب) أى نسطورا وبما قاله الآخر الذى اختلف معه فى السلعة (قوله من الوصية) أى بعدم مفارقته وكونه معه بعزم صادق ونية حسنة (قوله فى تلك التجارة) أى السلع التى جلبها النبى صلى الله عليه وسلم من الشام لمكة (قوله نماه) بفتح النون وشد الميم أى كثر أضعاف الربح المعتاد وأضعفت له خديجة ما كانت سمته له (قوله فبان) أى ظهر (قوله بما رأت) من اظلال الملكين (قوله وما سمعت) أى من ميسرة (قوله انه) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (قوله البريه) بفتح الموحدة وكسر الراء وشد المثناة تحت أى المخلوقات (قوله خطبته) أى النبى صلى الله عليه وسلم أى بلا واسطة فعند ابن اسحق فعرضت عليه نفسها فقالت يا ابن عم

للعلامة الخفيه فأجابه بنعم حقق لديه ماظنه وتوخاه وقال لميسرة لا تفارقه وكن معه بصدق عزم وحسن طويه فانه ممن اكرمه الله تعالى بالنبوة واجتباه ثم عاد صلى الله عليه وسلم الى مكة فرأته صلى الله عليه وسلم خديجة مقبلا وهى بين نسوة فى عليه وملكان على رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم من وهج الشمس قد اظلاه وأخبرها ميسرة بأنه رأى ذلك فى السفر كله وبما قاله الراهب وأودعه اليه من الوصيه وضاعف الله تعالى فى ربح تلك التجارة ونماه فبان لخديجة بما رأت وما سمعت أنه رسول الله تعالى الى البريه الذى خصه الله تعالى بقربه واصطفاه

عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه

خطبته صلى الله عليه وسلم لنفسها الزكيه لتشم من الايمان به صلى الله عليه وسلم

أنى قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك فى قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك أو بواسطة كما رواه ابن سعد من طريق الواقدى عن نفيسة بنت منية قالت كانت خديجة امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما أراد الله تعالى بها من الكرامة والخير وهى يومئذ أوسط قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الاموال فأرسلتنى دسيسا الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع فى عيرها من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك أن تتزوج فقال ما بيدى ما أتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة ألا تجيب قال فمن هى قلت خديجة قال وكيف لى بذلك فذهبت فأخبرتها فأرسلت اليه أن ائت لساعة كذا (قوله رياه) بفتح الراء وشد المثناة تحت أى رائحته الذكية الطيبة فى القاموس والريا الريح الطيبة اه ففى الكلام مكنية بتشبيه الاعيان بنحو الياسمين فى النفاسة وكمال الرغبة فى كل واستعارته له فى النفس والاشارة له بالريا تخييلا وذكر الشم ترشيحا (قوله البرة) بفتح الموحدة أى المحسنة (قوله التقية) أى التاركة للمنهيات الفاعلة للأمورات (قوله يهواه) أى يحبه (قوله خطب) أى تكلم بكلام مسجع مشتمل على حمد الله تعالى والثناء على النبى صلى الله عليه وسلم والتماس نكاح خديجة له صلى الله عليه وسلم من أبيها خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب (قوله سنية) بفتح السين المهملة وشد التحتية أى جليلة شريفة بليغة نيرة فقال الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به وان كان فى المال قل فان المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد من عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما آجله وعاجله من مالى كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم فقال ورقة بن نوفل الحمد لله الذى جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادات العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرى أحد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا فى الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا على معشر قريش أنى قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على أربعمائة دينار ثم قال أبو طالب قد أحببت أن يشركك عمها فقال عمها اشهدوا على يا معشر قريش أنى قد أنكحت محمد ابن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش والضئضئ الاصل وحضنة البيت كفلته والقائمون بخدمته وسواس حرمه أى متولو أمره (قوله وقال) أى أبو طالب فى خطبته (قوله هو) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (قوله نبأ) أى خبر (قوله مسراه) بفتح الميم أى سعيه (قوله أبوها) أى خديجة خويلد بن أسد وكان عمرها حينئذ أربعين سنة وبعض أخرى وعمره صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين سنة وقيل سبعا وثلاثين وقيل تسعا وثلاثين سنة

طيب رياه فأخبر صلى الله عليه وسلم أعمامه عما دعته اليه هذه البرة التقيه فرغبوا فيها لفضل ودين وجمال ومال وحسب ونسب كل من القوم يهواه وخطب أبو طالب وأثنى عليه صلى الله عليه وسلم بعد أن حمد الله تعالى بمحامد سنيه وقال هو والله له نبأ عظيم بعيد يحمد فيه مسراه فزوجها منه صلى الله عليه وسلم ابوها

وقيل غير ذلك وكانت تدعى فى الجاهلية بالطاهرة لشدة عفافها وصيانتها وكانت تسمى سيدة نساء قريش أيضا وكانت تحت أبى هالة بن زرارة التميمى وولدت له هندا وهالة وهما ذكران ثم تزوجها عتيق بن عابد المخزومى وولدت له هندا (قوله عمها) أى خديجة اسمه عمرو بن أسيد (قوله وأخوها) أى خديجة اسمه عمرو بن خويلد وأصدقها النبى صلى الله عليه وسلم من ماله زيادة على ما أعطاها أبو طالب عشرين بكرة واثنتى عشرة أوقية ذهبا ونشا والاوقية أربعون درهما والنش نصف أوقية (قوله لسابق سعادتها) من اضافة ما كان صفة (قوله الازلية) أى التى قدرها الله تعالى لها فى الازل (قوله أولدها) أى النبى صلى الله عليه وسلم خديجة (قوله أولاده) أى النبى صلى الله عليه وسلم وهم سبعة ثلاثة ذكور وأربعة اناث فالذكور عبد الله ولقب بالطيب والطاهر والقاسم وابراهيم والاناث فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وكلهم من خديجة الا ابراهيم فمن مارية التى اهداها له صلى الله عليه وسلم المقوقس ملك مصر (قوله باسم الخليل) أى ابراهيم فأمه مارية (قوله خمسا وثلاثين سنة) فيما جزم به ابن اسحق وغير واحد من العلماء وقيل خمسا وعشرين سنة رواه ابن عبد البر وغيره والاول أشهر وقيل غير ذلك (قوله بنت قريش الكعبة) قال ابن اسحق كان بمكة رجل قبطى نجار فهيأ لهم فى أنفسهم بعض ما يصلحها فهاب الناس هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة أنا أبدؤكم فى هدمها فأخذ المعول ثم قام وهو يقول اللهم لم ترع وفى رواية لم ترع اللهم لا نريد الا الخير ثم هدم ما بين اليمانى والاسود وتربصوا تلك الليلة وقالوا ننظر فان أصيب فلا نهدم شيأ منها ونردها كما كانت وان لم يصبه شىء هدمناها فقد رضى الله تعالى ما صنعنا فأصبح الوليد من ليلته عائدا الى عمله فهدم وهدم الناس معه حتى انتهوا الى أساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام فوجدوا حجارة خضراء كالاسنمة أخذ بعضها ببعض فأدخل رجل عتلته بين حجرين منها ليقلع بعضها فلما تحرك الحجر تحركت مكة بأسرها وابصروا برقة خرجت من تحته كادت تخطف بصر الرجل فانتهوا عن هدم الاساس وبنوا عليه وفى رواية لما شرعوا فى نقض البناء خرجت عليهم الحية التى كانت فى بطنها تحرسها سوداء البطن فمنعتهم من ذلك فاعتزلوا عند مقام ابراهيم وتشاوروا فقال لهم الوليد ألستم تريدون بها الاصلاح قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا فى بيت ربكم الا أطيب أموالكم وتجنبوا الخبيث فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا فلا تجعلوا فيها مالا أخذ غصبا ولا قطعت فيه رحم ولا انتهكت فيه حرمة ففعلوا ودعوا وقالوا اللهم ان كان لك فى هدمها رضا فأتمه وأشغل عنا هذا الثعبان فأقبل طائر من جو السماء كهيئة العقاب والحية على جدار البيت فأخذها وطار بها ورمى بها نحو أجياد فابتلعتها الارض فقالت قريش انا نرجو أن الله تعالى قبل عملكم ونفقتكم (قوله لانصداعها) أى انشقاق حيطان الكعبة فخافت قريش انهدامها (قوله بالسيول) بضم السين المهملة والمثناة تحت جمع سيل وهو ماء المطر الجارى فى الارض المنخفضة

وقيل عمها وقيل اخوها
لسابق سعادتها الازليه
وأولدها كل أولاده صلى
الله عليه وسلم الا الذى
باسم الخليل سماه
✽عطر اللهم قبره الكريم
بعرف شذى من صلاة
وتسليم اللهم صل وسلم
وبارك عليه✽
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم
خمسا وثلاثين سنة بنت
قريش الكعبة
لانصداعها بالسيول

الابطحيه وتنازعوا فى رفع الحجر الاسود فكل أراد رفعه ورجاه وعظم القيل والقال وتحالفوا على القتال وقويت العصبيه ثم تداعوا الى الانصاف وفوضوا الامر الى ذى رأى صائب وأناه فحكم بتحكيم أول داخل من باب السدنة الشيبيه فكان النبى صلى الله عليه وسلم أول داخل فقالوا هذا الامين وكلنا نقبله ونرضاه فأخبروه صلى الله عليه وسلم بأنهم رضوه أن يكون صاحب الحكم فى هذا المهم ووليه فوضع صلى الله عليه وسلم الحجر فى ثوب ثم أمر صلى الله عليه وسلم القبائل أن ترفعه جميعا الى مرتقاه فرفعوه الى مقره من ركن هاتيك البنيه ووضعه صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة فى موضعه الآن وبناه

✵عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه✵

ولما كمل له صلى الله عليه وسلم أربعون سنة على أوفق الاقوال لذوى العالميه

من الارض المرتفعة (قوله الابطحيه) أى الداخلة لمكة من جهة الابطح الذى فى أعلاها من فوق الردم وقيل سبب بنائها احتراقها من تجمرها وقيل سرقة نفر حليها وغزالين من ذهب مرصعين بدر وجوهر من بئر فى جوفها فأرادوا تشييد بنائها ورفعه حتى لا يدخلها الا من شاؤا ويمكن الجمع بينها وحضر النبى صلى الله عليه وسلم معهم حال بنائها ونقل معهم الحجارة من أجياد فقال له العباس اجعل ازارك على رقبتك ليقيك من الحجر ففعل فسقط من قيامه ونودى يا محمد عورتك فكان ذلك أول ما نودى به وقال له العباس ازارك على رأسك فقال ما أصابنى ما أصابنى الا من التعرى (قوله وتنازعوا) أى قريش (قوله فى رفع الحجر الاسود) أى ليضعوه فى محله من حائط الكعبة لما وصلوا له بالبناء (قوله أراد رفعه) أى ليحوز شرفه لنفسه ويتميز به على غيره (قوله تداعوا) أى دعا بعضهم بعضا (قوله ذى رأى صائب) قيل هو المخزومى أخو الوليد وقيل هو الوليد (قوله أناة) بوزن حصاة أى تؤدة وتمهل وعدم عجلة (قوله السدنة) جمع سادن أى خدمة البيت (قوله أول) بالنصب خبر كان (قوله هذا) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله الامين) لانهم كانوا يسمونه قبل الرسالة الصادق الامين (قوله صاحب) بالنصب خبر يكون (قوله المهم) بضم الميم وكسر الهاء وشد الميم اسم فاعل أهم أى الحامل لاصحاب الهمم على صرفها فيه لعظمه (قوله ووليه) المتولى عليه والناظر فيه (قوله فوضع) أى النبى صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة (قوله فى ثوب) أى واسع كبردة (قوله ثم أمر) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله القبائل) جمع قبيلة أى اصناف العرب الحاضرين المتنازعين فى رفع الحجر (قوله ان ترفعه) أى القبائل الثوب الذى وضع الحجر فى وسطه بأن يحيطوا به ويرفع كل رجل من الحاشية التى تليه فيصيروا كلهم رافعين له ويجبر خاطر الجميع ويزول ما كان بينهم فلله دره من حكم عدل صلى الله عليه وسلم (قوله مرتقاه) بضم الميم أى المحل الذى أرادوا رفع الحجر اليه (قوله مقره) بفتح الميم والقاف أى المحل الذى يستقر فيه الحجر (قوله البنية) بفتح الموحدة وكسر النون وشد المثناة تحت أى الكعبة كما تقدم (قوله ووضعه) أى الحجر النبى صلى الله عليه وسلم قال السهيلى ذكر ان ابليس كان حاضرا معهم فى صورة شيخ نجدى فلما أخذ النبى الحجر من الثوب ووضعه فى محله صاح بأعلى صوته يا معشر قريش أقد رضيتم أن يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يتيم دون ذوى أسنانكم فكاد يثير شرا بينهم ثم سكتوا وحكى فى الروض أن طول الكعبة كان تسعة أذرع من عهد اسمعيل ولم يكن لها سقف فزادت قريش فيه تسعة أذرع ورفعوا بابها عن الارض فصار لا يصعد اليها الا على درج أو سلم وقال الازرقى كان طولها سبعة وعشرين ذراعا فاقتصرت قريش منها على ثمانية عشر ذراعا ونقصوا من عرضها أذرعا أدخلوها فى الحجر (قوله كمل) مثلث الميم والفتح أفصح فالضم (قوله الاقوال) منها أربعون سنة وأربعون يوما ومنها وعشرة أيام ومنها وشهران ومنها ويوم

واحد وقيل بعد ثنتين وأربعين سنة وقيل بعد ثلاث وأربعين سنة وقيل بعد خمس
وأربعين سنة (قوله بعثه الله تعالى) أى يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان
وقيل لسبع وقيل لأربع وعشرين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان من ربيع
الاول سنة احدى وأربعين من عام الفيل وقيل فى أول ربيع (قوله الى العالمين)
اسم جمع لعالم بفتح اللام فيهما وهو اسم لما سوى الله تعالى وصفاته من الموجودات
فيشمل الملائكة والانس والجن والجمادات لكن ارساله الى الملائكة ارسال تشريف
لهم بعدّهم من أمته لا تكليف بشريعته والى الجمادات ارسال تأمين لها من الخسف
بها ونحوه (قوله بشيرا) أى حال كونه مبشرا لمن آمن به بالجنة ونعيمها (قوله
نذيرا) أى منذرا ومخوّفا لمن كفر به بالنار وجحيمها (قوله فعمّهم) أى شمل النبى
صلى الله عليه وسلم العالمين (قوله برحماه) بضم الراء اسم مصدر رحم بمعنى الرحمة
(قوله بدئ) بضم الموحدة وكسر الدال المهملة أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله
بالرؤيا) بضم الراء وسكون الهمزة ثم مثناة تحتية مقصور اختص بما يقع فى النوم
والذى فى اليقظة رؤية (قوله الصادقة) أى التى لا كذب فيها أو التى لا تحتاج
الى تأويل أو التى تقع بعينها أو التى عبرت فى النوم أو التى أخبر بها صادق (قوله
الجلية) بفتح الجيم وكسر اللام وشدّ المثناة أى الواضحة التى لا تحتاج لتعبير فهو تفسير
للصادقة على بعض الاقوال السابقة (قوله فكان) أى النبى صلى الله عليه وسلم
(قوله الاجاءت) أى رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم فى بيانها واتضاحها (قوله فلق)
بفتح الفاء واللام أى ضوء (قوله سناه) بفتح السين المهملة مقصورا أى نوره (قوله
ابتدئ) بضم المثناة وكسر المهملة أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله تمرينا) أى
تدريبا وتعويدا قال الحافظ بدئ بذلك ليكون توطئة وتمهيدا لليقظة ثم مهد له فى
اليقظة أيضا برؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر (قوله يفجأه) أى يأتيه بغتة
بدون استعداد له (قوله الملك) بفتح اللام (قوله بصريح النبوّة) أى بالنبوّة
الصريحة (قوله فلا تقواه) أى لا تطيقه (قوله قواه) بضم القاف جمع قوّة
(قوله حبب) بضم الحاء المهملة وكسر الموحدة مشددة (قوله اليه) أى النبى صلى الله
عليه وسلم (قوله الخلاء) بفتح الخاء المعجمة ممدودا أى المكان الذى ليس به أحد
(قوله فكان) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله يتعبد) أى يعبد النبى صلى الله
عليه وسلم الله تعالى بشريعته أو ابراهيم أو موسى أو عيسى أو نوح أو آدم أو من قبله
دون تعيين أو بجميع الشرائع ونسب للمالكية أو الوقف أقوال ولم يأت تصريح
بصفة تعبده ويحتمل انه أطلق على الخلوة بمجردها تعبدا فان الانعزال عن الناس ولا
سيما من كان على باطل عبادة وعن ابن المرابط وغيره كان يتعبد بالفكر (قوله
بحراء) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء والمدّ والتذكير والصرف على الصحيح
وحكى الفتح والقصر جبل بينه وبين مكة ثلاثة أميال على يسار الذاهب الى منى
(قوله العددية) أى المتعددة وأبهم العدد لاختلافه بالنسبة الى المدد التى يتخللها

بعثه الله تعالى الى العالمين
بشيرا ونذيرا فعمّهم برحماه
وبدئ الى تمام ستة أشهر
بالرؤيا الصادقة الجليه
فكان لا يرى رؤيا الاجاءت
مثل فلق صبح أضاء سناه
وانما ابتدئ بالرؤيا
تمرينا للقوى البشريه
لئلا يفجأه الملك بصريح
النبوّة فلا تقواه قواه
وحبب اليه الخلاء فكان
يتعبد بحراء الليالى
العدديه

الى ان أتاه فيه صريح الحق ووافاه وذلك فى يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر الليلة القدريه وثم أقوال لسبع او أربع وعشرين منه او ثمان خلت من شهر مولده صلى الله عليه وسلم الذى بدا فيه بدر محياه فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ فغطه غطة قويه ثم قال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ فغطه ثانية حتى بلغ منه الجهد وغطاه ثم قال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ فغطه ثالثة ليتوجه الى ما سيلقى اليه بجمعيته ويقابله بجد واجتهاد ويتلقاه ثم فتر الوحى ثلاث سنين أو ثلاثين شهرا ليشتاق الى انتشاق هاتيك النفحات الشذيه ثم أنزلت عليه يا أيها المدثر فجاءه جبريل بها وناداه فكان لنبوته لتقدم اقرأ باسم ربك شاهد على أن لها السابقيه والتقدم على رسالته بالبشارة والنذارة لمن دعاه ❊ عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه ❊

مجيئه الى أهله وللبخارى ومسلم جاورت بحراء شهرا ولابن اسحق أنه رمضان ولم يصح عنه أكثر منه (قوله أتاه) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله فيه) أى حراء (قوله صريح الحق) أى النبوة الصريحة (قوله وافاه) بمعنى أتاه (قوله وذلك) أى اتيان صريح الحق (قوله شهر الليلة القدرية) أى رمضان الذى تكون فيه ليلة القدر غالبا (قوله ثم) بفتح المثلثة أى هنالك (قوله منه) أى رمضان (قوله بدا) أى ظهر (قوله بدر محياه) بضم الميم وفتح الحاء المهملة والمثناة تحت مشددة أى وجه النبى صلى الله عليه وسلم الشبيه بالقمر ليلة تمام نوره (قوله فقال) أى جبريل اتفاقا (قوله له) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله اقرأ) أمر لمجرد التنبه والتيقظ لما سيلقى اليه أو على بابه من طلب القراءة فهو دليل على جواز التكليف بما لا يطاق فى الحال وان قدر عليه بعد قال الحافظ وهل سلم عليه جبريل قبل قوله له اقرأ أم لا والظاهر لا لان المقصود حينئذ تفخيم الامر وتهويله وطلب الابتداء بالسلام متعلق بالبشر لا الملائكة وتسليمهم على ابراهيم لانهم كانوا فى صورة البشر ثم فى رواية الطيالسى أن جبريل سلم أولا لكن لم يرد أنه سلم عند الامر بالقراءة (قوله فقال) أى النبى صلى الله عليه وسلم مجيبا لقول جبريل اقرأ (قوله ما أنا بقارئ) ما نافية أى لم أعتد القراءة ولم أعرف كيفيتها وفى رواية كيف أقرأ وفى أخرى ماذا أقرأ (قوله فغطه) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة مشددة أى ضم وعصر وحضن جبريل النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية فغتنى بمثناة فوقية أى حبس نفسى وفى رواية أخذ بحلقى (قوله الجهد) قال الحافظ روى بالفتح والنصب أى بلغ الغط منى غاية وسعى وروى بالضم والرفع أى بلغ منى الجهد مبلغه قال الحافظ لعل الحكمة فى تكرير اقرأ الاشارة الى انحصار الايمان الذى ينشأ عن الوحى فى القول والعمل والنية وان الوحى يشتمل على التوحيد والاحكام والقصص (قوله ليتوجه) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله بجمعية) بفتح الجيم وسكون الميم أى باحضار قلبه وسائر حواسه (قوله فتر) بفتح الفاء والمثناة فوق أى احتبس وتأخر (قوله الوحى) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة أى جبريل عليه السلام بعد أن بلغه النبوة (قوله ليشتاق) أى لتقوى رغبته (قوله انتشاق) أى شم (قوله النفحات) جمع نفحة وهى الرائحة الذكية (قوله الشذية) أى القوية (قوله لنبوته) خبر كان مقدم (قوله لتقدم اقرأ الخ) علة لقوله شاهد الخ مقدمة عليه (قوله على ان لها) أى النبوة قال فى المواهب فقد تبين أن نبوته عليه السلام كانت متقدمة على ارساله كما قال أبو عمرو غيره فكان فى نزول سورة اقرأ نبوته وفى نزول سورة المدثر ارساله بالنذارة والبشارة والتشريع وهذا قطعا متأخر عن الاول لانه لما كانت سورة اقرأ متضمنة لذكر أطوار الآدمى من الخلق والتعليم والافهام ناسب أن تكون أول سورة أنزلت وهذا هو الترتيب الطبيعى وهو أن يذكر الله سبحانه وتعالى ما أسداه الى نبيه عليه الصلاة والسلام من العلم والفهم والحكمة والنبوة وعن عليه بذلك فى معرض تعريف عباده بما أسداه اليهم من نعمة

البيان الفهمى والنطقى والخطى ثم بأمره سبحانه وتعالى أن يقوم فينذر عباده (قوله الرجال) أى الذكور البالغين (قوله أبو بكر) هو عبد الله بن عثمان بن أبى قحافة على المشهور (قوله صاحب الغار) أى رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار (قوله والصديقية) أى الموصوف بتصديق النبى صلى الله عليه وسلم روى الطبرانى برجال ثقات أن عليا كرم الله وجهه كان يحلف بالله ان الله أنزل اسم أبى بكر من السماء الصديق وحكمه الرفع فلا مدخل للرأى فيه وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الاسراء (قوله على) بن أبى طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سنه حين اسلامه عشر سنين فيما حكاه الطبرانى وقيل ثمانية وقيل اثنى عشرة وقيل خمس عشرة وقيل ست وقيل خمس ومن شعره رضى الله تعالى عنه

محمد النبى أخى وصهرى * وحمزة سيد الشهداء عمى
وجعفر الذى يضحى ويمسى * يطير مع الملائكة ابن أمى
وبنت محمد سكنى وعرسى * مشوب لحمها بدمى ولحمى
وسبطا أحمد ولداى منها * فمن منكم له سهم كسهمى
سبقتكم الى الاسلام طرا * صغيرا ما بلغت أوان حلمى

(قوله ثبت) بفتح المثلثة والموحدة مشددة أى قوى وأيد (قوله وقاه) أى صانه وحفظه (قوله الموالى) بفتح الميم وكسر اللام أى المعتقين بفتح المثناة فوق (قوله حارثة) بن شرحبيل بن كعب الكلبى (قوله بلال) بكسر الموحدة المؤذن ابن رباح الحبشى على المشهور (قوله عذبه) بارقاده فى حر الشمس على بطنه ووضع الصخر على ظهره وغير ذلك من الباسه درعا من حديد واصهاره فى الشمس وبلال يقول أحد أحد (قوله فى الله) أى بسبب ايمانه به وثباته عليه (قوله أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت اسم عدو الله أبى جهل بن خلف (قوله أولاه) أى أعطاه ومن عليه (قوله مولاه) أى سيده باشترائه بخمس أواق وهو مدفون بالحجارة من أمية بقصد تخليصه من العذاب (قوله من العتق) بيان لما أولاه (قوله عثمان) هو ابن عفان أمير المؤمنين ذو النورين لانه لم يعلم أحد تزوج ابنتى نبى غيره أو لانه كان يختم القرآن فى الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور أو لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين أخرج أبو سعيد عنه قال كنت بفناء الكعبة فقيل أنكح محمد عتبة ابنته رقية فدخلتنى حسرة أن لا أكون سبقت اليها فانصرفت الى منزلى فوجدت خالتى سعدى بنت كريز العبشمية فأخبرتنى أن الله أرسل محمدا وذكر حثها له على اتباعه مطولا قال وكان لى مجلس من الصديق فأصبته فيه وحده فسألنى عن تفكرى فأخبرته بما سمعت من خالتى فذكر حثه له على الاسلام قال فما كان بأسرع من أن مر صلى الله عليه وسلم ومعه على يحمل له ثوبا فقام أبو بكر فساره فقعد صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على فقال له أجب الله الى جنته فانى رسول الله اليك والى جميع خلقه فوالله ما تمالكت حين سمعته أن أسلمت ثم لم ألبث أن تزوجت

وأوّل من آمن به من الرجال أبو بكر صاحب الغار والصدّيقيه ومن الصبيان علىّ ومن النساء خديجة التى ثبّت الله تعالى بها قلبه ووقاه ومن الموالى زيد بن حارثة ومن الارقاء بلال الذى عذبه فى الله أميه وأولاه مولاه ابو بكر من العتق ما أولاه ثم أسلم عثمان

رقية (قوله سعد) هو ابن أبى وقاص مالك الزهرى أحد العشرة وآخرهم موتا وأحد الستة والثمانية أسلم بعد ستة هو سابعهم وهو ابن تسع عشرة سنة قاله ابن عبد البر وغيره (قوله سعيد) هو ابن زيد بن عمرو بن نفيل القرشى العدوى أحد العشرة (قوله طلحة) هو ابن عبيد الله التيمى أحد العشرة والثمانية السابقين الى الاسلام والستة أصحاب الشورى وسبب اسلامه أنه حضر سوق بصرى فسمع راهبا فى صومعته يقول سلوا أهل هذا الموسم أفيهم أحد من أهل الحرم فقال طلحة نعم أنا فقال هل ظهر أحمد قلت من أحمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذى يخرج فيه وهو آخر الأنبياء ومخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة وسباخ فاياك وأن تسبق اليه فوقع فى قلبى فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد الأمين تنبأ وقد تبعه ابن أبى قحافة فخرجت حتى أتيت أبا بكر فخرج بى اليه فأسلمت وأخبرته بخبر الراهب (قوله ابن عوف) هو عبد الرحمن القرشى الزهرى أحد العشرة والثمانية والستة (قوله ابن العمة) الزبير بن العوّام بن خويلد القرشى الاسدى الحوارى أسلم وهو ابن ثنتى عشرة سنة عند الأكثر وكان عمه يعلقه فى حصير ويدخن عليه بالنار ويقول ارجع فيقول لا أكفر أبدا (قوله غيرهم) كأبى عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح أمين هذه الامة وأبى سلمة عبد الله بن عبد الاسد والارقم ابن أبى الارقم المخزومى وعثمان بن مظعون الجمحى (قوله أنهله) معناه فى الاصل سقاه أولا استعير هنا للمعنى رغبه وحسن له وحضه (قوله الصدّيق) كان محببا فى قومه فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به فأسلموا بدعائه فجاءهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلوا (قوله رحيق) معناه الخمر أو أفضلها أو أطيبها أو صافيها أو خالصها فاضافته الى التصديق من اضافة المشبه به الى المشبه (قوله مخفية) أى عن كفار قريش فى دار الارقم (قوله أنزل عليه) أى بعد دخول الناس فى الاسلام جماعات متتابعين رجالا ونساء (قوله فاصدع) أى فاجهر من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا وقيل أى افرق به بين الحق والباطل (قوله لم يبعد منه قومه) أى لم ينفروا منه ولم يردوا عليه وكانوا غير منكرين لما يقول وكان اذا مر عليهم وهم فى مجالسهم يقولون هذا ابن عبد المطلب يكلم من فى السماء (قوله عاب موالاة آلهتهم) أى لما دخل المسجد فوجدهم يسجدون للاصنام فنهاهم وقال أبطلتم دين أبيكم ابراهيم فقالوا انما نسجدها للتقرب بها الى الله فلم يرض بذلك منهم وعاب صنعهم (قوله برفض) أى بترك (قوله الوحدانية) أى الذات المنسوبة للوحدة نسبة الموصوف لصفته وهو الله تعالى الواحد فى الذات والصفات والافعال سبحانه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير (قوله فتجرؤا) أى أسرعوا جميعا الا من عصمه الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون فى العيون قال الجمهور كان خمسة من أشراف قريش يبالغون فى ايذاء النبى صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به وهم الوليد بن المغيرة المخزومى وكان رأسهم والعاصى بن وائل السهمى والحرث بن قيس السهمى

وسعد وسعيد وطلحة
وابن عوف وابن العمة صفيه
وغيرهم ممن انهله الصديق
رحيق التصديق وسقاه
ومازالت عبادته صلى الله
عليه وسلم واصحابه مخفيه
حتى أنزل عليه صلى الله
عليه وسلم قوله تعالى
فاصدع بما تؤمر فجهر
بدعاء الخلق الى الله ولم
يبعد منه قومه حتى عاب
موالاة آلهتهم وأمر برفض
ماسوى الوحدانيه
فتجرؤا على مبارزته
بالعداوة وأذاه

ابن عم العاصي والاسود بن عبد يغوث الزهري ابن خاله صلى الله عليه وسلم والاسود ابن المطلب بن أسد فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أكفيكهم فأومأ الى ساق الوليد فمر بنبال يريش نبله ويصلحها فتعلق بثوبه سهم فلم ينعطف تعظيما لاخذه فأصاب عرقا في عقبه فمرض فمات كافرا وأومأ الى أخمص العاصي قد خلت فيه شوكة من رطب الضريع فانتفخت رجله حتى صارت كالرحى فمات مقامه وأشار الى أنف الحرث فامتخط قيحا فمات وأشار الى الاسود بن عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة فجعل ينطح برأسه الشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات وأشار الى عيني الاسود بن المطلب فعمي بصره ووجعته عينه فضرب برأسه الجدار حتى هلك وهو يقول قتلني رب محمد وقال ابن عباس كانوا ثمانية وجزم به ابن عبد البر والعراقي فزادوا أبا لهب هلك بالعدسة وهي ميتة شنيعة بعد بدر بأيام وعقبة بن أبي معيط قتل صبرا بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم من بدر والحكم بن العاصي بن أمية أسلم يوم الفتح وتوفي آخر خلافة عثمان وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم يقول ان الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وابو لهب وراءه يقول يا ايها الناس ان هذا يأمركم ان تتركوا دين آبائكم ورماه الوليد بن المغيرة بالسحر وتبعه قومه على ذلك ورمته قريش بالشعر والكهانة والجنون ومنهم من كان يحثو التراب على رأسه ويجعل الدم على بابه ووطئ عقبة بن أبي معيط على رقبته الشريفة وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان وخنقوه خنقا شديدا فقام أبو بكر دونه فجذبوا رأسه ولحيته صلى الله عليه وسلم حتى سقط اكثر شعره فقام ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فقال صلى الله عليه وسلم دعهم يا ابا بكر فوالذي نفسي بيده اني بعثت اليهم بالذبح ففرجوا عنه وفي رواية البخاري كان عليه السلام يصلي عند الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم اذ قال قائل منهم الا تنظرون الى هذا المرائي ايكم يقوم الى جزور آل فلان فيعمد الى فرثها ودمها وسلاها فيجي به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث اشقاهم وهو عقبة بن ابي معيط فلما سجد صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جويرية فأقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى ألقته عنه وأقبلت عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش ثلاثا ثم قال اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة ابن الوليد قال عبد الله بن مسعود فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع أصحاب القليب لعنة (قوله البلاء) أى الامتحان باذاء كفار قريش لهم (قوله فيها) أى بسبب اعتقادهم الوحدانية قال في المواهب وشرحها ولما كثر المسلمون وظهر الايمان أقبل كفار

قريش على من آمن يعذبونهم ويؤذونهم فكان أبو جهل اذا سمع برجل أسلم وله شرف ومنعة لامه وقال تركت دين أبيك وهو خير منك لنسفهن حلمك ولنغلبن رأيك ولنضعن شرفك وان كان تاجرا قال له لنكسدن تجارتك ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا ضربه وأغرى به واستمر الملعون فى اذاه حتى انه مر عدو الله أبو جهل بسمية أم عمار بن ياسر وهى تعذب هى وابناها عمار وعبد الله وأبوهما ياسر فمر بهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة فمات ياسر فى العذاب وأعطيت سمية لابى جهل فطعنها فى فرجها بحربة فقتلها ورمى عبد الله فسقط وأما عمار ففرج الله عنه بعد طول تعذيبه فقد جاء انه كان يعذب حتى لا يدرى ما يقول ورئى فى ظهره أثر كالمخيط فسئل فقال هذا مما كانت قريش تعذبنى فى رمضاء مكة وجاء أنهم أحرقوه بالنار فمر صلى الله عليه وسلم به فأمر يده عليه وقال يا نار كونى بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم وكان الصدّيق اذا مر بأحد من العبيد وهم يعذبونه فى الاسلام اشتراه منهم وأعتقه منهم بلال وعامر بن فهيرة وأبو فكيهة وحمامة أم بلال والبنية وزنيرة الرومية أمة عمر بن الخطاب أسلمت قبله فكان يضربها حتى عميت من شدة العذاب فى الله فتأبى الا الاسلام فقال المشركون ما أصاب بصرها الا اللات والعزى فقالت والله ما هو كذلك فردّ الله عليها بصرها وجاء ان سعد بن أبى وقاص كان فى نفر من قريش يصلون فى بعض شعاب مكة فظهر عليهم نفر من المشركين فعابوا صنعهم حتى قاتلوهم فضرب سعد رجلا منهم بلحى بعير فشجه وهو أول دم أهريق فى الاسلام (قوله فهاجروا) أى سافر المسلمون باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من هاجر بنفسه ومنهم من هاجر بأهله وكانوا أحد عشر رجلا وقيل اثنى عشر وأربع نسوة وقيل وخمس نسوة وقيل وامرأتين وأميرهم عثمان بن مظعون وخرجوا مشاة الى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار وكان أول من خرج عثمان بن عفان مع امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فى سنة خمس) أى من النبوة فى رجب (قوله النجاشية) أى المنسوبة الى ملكها النجاشى بفتح النون وتكسر وخفة الجيم فياء ثقيلة وتخفف لقب قديم لملك الحبشة قال الحافظ وأما اليوم فيقال له الحطى بفتح الحاء المهملة وكسر الطاء المهملة وتحتية خفيفة واسمه أصحمة بمهملتين بوزن أربعة فلما علمت قريش باستقرار المهاجرين فى الحبشة وأمنهم أرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة بهدايا وتحف من بلادهم الى النجاشى ليردّ المهاجرين الى قومهم فأبى ذلك وردّهما خائبين ولم يقبل هديتهما (قوله حدب) بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين فوحدة أى عطف وقام دونه ومنعهم من الوصول اليه (قوله أبو طالب) قال مقاتل كان صلى الله عليه وسلم عند أبى طالب يدعوه الى الاسلام فاجتمعت قريش الى أبى طالب يريدون بالنبى صلى الله عليه وسلم سوأ وذلك أنهم أتوه بعمارة بن الوليد ليتخذه ولدا ويعطيهم النبى صلى الله عليه وسلم ليقتلوه فقال أبو طالب والله لبئس ما تسومونى أتعطونى ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابنى

فهاجروا فى سنة خمس
الى الناحية النجاشيه
وحدب عليه عمه ابو طالب
فهابه كل من القوم
وتحاماه وفرض عليه
صلى الله عليه وسلم قيام
بعض الساعات الليليه
ثم نسخ بقوله تعالى فاقرؤا
ما تيسر منه واقيموا الصلاه
وفرض عليه ركعتان
بالغداة وركعتان بالعشيه
ثم نسخ بايجاب الصلوات
الخمس فى ليلة مسراه
ومات ابو طالب

تقتلونه هذا والله مالا يكون أبدا حتى تروح الابل فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفعته اليكم وقال شعرا فى شأن النبي تطمينا له

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا
فاصدع بأمرك ماعليك غضاضة * وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتنى وزعمت أنك ناصحى * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وعرضت دينا لامحالة أنه * من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أوحذارى سبة * لوجدتنى سمحا بذاك مبينا

فى نصف شوّال من عاشر
البعثة وعظمت بموته
الرزيه وتلته خديجة

(قوله فى نصف شوّال) وقيل فى ثانى عشر رمضان وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول عند موته ياعم قل لا اله الا الله كلمة أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فلما رأى أبو طالب حرص النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخى لولا مخافة قريش انى اغا قلتها جزعا من الموت لقلتها الا أقولها الا لأسرك بها فلما تقارب من أبى طالب الموت نظر العباس اليه يحرك شفتيه فأصغى اليه باذنه فقال يا ابن أخى والله لقد قال أخى الكلمة التى أمرته بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع ولكن الحديث الصحيح قد أثبت لابى طالب الوفاة على الكفر والشرك وحكى انه لما حضرت أبا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش فقال يامعشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدّم الشجاع والواسع الباع واعلموا أنكم لم تتركوا للعرب فى المآثر نصيبا الا أحرزتموه ولا شرفا الا أدركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيله ولهم به اليكم الوسيله والناس لكم حرب وعلى حربكم الب وانى أوصيكم بتعظيم هذه البنية يعنى الكعبة فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وثباتا للوطأة صلوا أرحامكم فان فى صلة الرحم منسأة فى الاجل وزيادة فى العدد واتركوا البغى والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم أجيبوا الداعى وأعطوا السائل فان فيهما شرف الحياة والممات وعليكم بصدق الحديث وأداء الامانة فان فيهما محبة فى الخاص ومكرمة فى العام وانى أوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين فى قريش والصديق فى العرب وهو الجامع لكل ما أوصيكم به وقد جاءنا بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن وأيم الله كأنى أنظر الى صعاليك العرب وأهل الاطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدّقوا كلمته وعظموا أمره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها أربابا أى ملوكا واذا أعظمهم عليه أحوجهم اليه وأبعدهم منه أحظاهم عنده قد محضته العرب ودادها وأصفت له فؤادها وأعطته قيادها يامعشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك أحد سبيله الا رشد ولا يأخذ أحد بهديه الا سعد ولو كان لنفسى مدة ولأجلى تأخير لكففت عنه الهزاهز أى الفتن ولدفعت عنه الدواهى ثم مات (قوله وتلته) أى تبعت أبا طالب فى الموت (قوله خديجة رضى الله تعالى عنها) ودخل عليها صلى الله عليه وسلم وهى فى الموت فقال

تكرهين ما أرى منك وقد يجعل الله فى الكره خيرا رواه البزار بن بكار وأطعمها من عنب الجنة رواه الطبرانى بسند ضعيف وأسند الواقدى عن حكيم بن حزام أنها دفنت بالحجون ونزل صلى الله عليه وسلم فى حفرتها وعاشت خمسا وستين سنة ولم تكن الصلاة على الجنازة مشروعة حين موتها وكان صلى الله عليه وسلم يسمى العام الذى ماتا فيه عام الحزن وقالت له خولة بنت حكيم يارسول الله كأنى أراك قد دخلتك خلة لفقد خديجة قال أجل كانت أم العيال وربة البيت وقال عبد بن عمير وجد عليها حتى خشى عليه حتى تزوج عائشة رواهما ابن سعد وكانت مدة اقامتها معه خمسا وعشرين سنة على الصحيح (قوله بعد ثلاث) أى من الليالى وقيل بعد خمس وقيل بعد شهر وقيل بعد شهر وخمسة أيام وقيل بعد خمسين يوما وقيل بعد خمسة أشهر وقيل ماتت قبل أبى طالب (قوله وثيق عراه) أى عراه الوثيقة بضم العين جمع عروة (قوله وأم) بفتح الهمزة وشد الميم أى قصد النبى صلى الله عليه وسلم ومعه زيد بن حارثة (قوله يدعو ثقيفا) أى الى الاسلام راجيا أن يقبلوه لانهم كانوا أخواله ولم يكن بينه وبينهم عداوة (قوله قراه) بكسر القاف أى اكرامه واضافته فلم يجيبوه لا الى الاسلام ولا الى النصرة والمعاونة وعند ابن اسحق والواقدى وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم عمد الى عبد ياليل ومسعود وحبيب بنى عمرو بن عوف وهم أشراف ثقيف وساداتهم فجلس اليهم وكلمهم بما جاء له من نصرته على الاسلام والقيام على من خالفه من قومه فقال له أحدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله أرسلك والثانى أما وجد الله أحدا يرسله غيرك والثالث والله لا أكلمك أبدا لئن كنت رسول الله لأنت أعظم خطرا من ان أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغى لى أن أكلمك فقام صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خيرهم وقال اذا فعلتم ما فعلتم فاكتموه على وكره أن يبلغ قومه عنه ذلك فيزيدهم عليه فلم يفعلوا وقد أسلم مسعود وحبيب بعد ذلك وصحبا وفى رواية أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك أحدا من أشرافهم الا جاء اليه وكلمه فلم يجيبوه وخافوا على احداثهم فقالوا يا محمد اخرج من بلدنا والحق بمحابك من الارض (قوله وأغروا) بفتح الهمزة والراء بينهما غين معجمة ساكنة أى سلطوا (قوله فسبوه) زاد ابن اسحق وصاحوا به حتى اجتمع الناس عليه (قوله بألسن) بضم السين المهملة جمع لسان (قوله بذية) بفتح الموحدة وكسر الذال المعجمة وشد المثناة تحت صفة من البذاء الفحش فى المنطق (قوله ورموه بالحجارة) أى على عرقوبيه وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر صلى الله عليه وسلم بين صفيهم جعل لا يرفع رجلا ولا يضعها الا رضخوها بالحجارة (قوله خضبت) بضم الخاء وكسر الضاد المعجمتين أى اختضبت واحمرت قاله موسى بن عقبة زاد سليمان التيمى وكان اذا أذلقته الحجارة قعد الى الارض فيأخذون بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون قال ابن سعد وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج زيد فى رأسه شجاجا (قوله ملك الجبال) بفتح

بعد ثلاث وشد البلاء
على المسلمين وثيق عراه
وأوقعت به صلى الله عليه
وسلم قريش كل أذيه
وأم الطائف يدعو ثقيفا
فلم يحسنوا بالاجابة قراه
واغروا به السفهاء
والعبيد فسبوه بألسن
بذيه ورموه بالحجارة حتى
خضبت بالدماء نعلاه
ثم عاد صلى الله عليه وسلم
الى مكة حزينا فسأله ملك
الجبال

اللام

فى اهلاك أهلها ذوى العصبيه فقال انى أرجو ان يخرج الله تعالى من اصلابهم من يتولاه ﴿عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه﴾ ثم أسرى بروحه وجسده صلى الله عليه وسلم يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ورحابه القدسيه وعرج به الى السموات فرأى آدم فى الاولى وقد جلله الوقار وعلاه ورأى فى الثانية عيسى ابن البتول البرة النقيه وابن خالته يحيى الذى أوتى الحكم فى حال صباه ورأى فى الثالثة يوسف الصدّيق بصورته الجماليه وفى الرابعة ادريس الذى رفع الله مكانه وأعلاه وفى الخامسة هرون المحبب فى الامة الاسرائيليه وفى السادسة موسى الذى كلمه الله تعالى وناجاه وفى السابعة ابراهيم الذى جاء ربه بسلامة القلب والطويه فحفظه الله تعالى من نار النمرود وعافاه ثم الى سدرة المنتهى الى أن سمع صريف الاقلام بالامور المقضيه الى مقام المكافحة الذى قربه الله تعالى فيه وأدناه واماط له صلى الله عليه وسلم حجب الانوار الجلالية وأراه بعيني رأسه صلى الله عليه وسلم من حضرة الربوبية ما أراد وبسطله بساط الاجلال فى

اللام واحد الملائكة أى الذى سخرت له وبيده أمرها قال الحافظ ولم أقف على اسمه وفى البخارى ومسلم من حديث عائشة أنها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم أشد من يوم غزوة أحد قال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى الى ما أردت فانطلقت وانا مهموم على وجهى فلم استفق مما أنا فيه الا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسى واذا أنا بسحابة قد أظلتنى فنظرت فاذا فيها جبريل فنادانى فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا به عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وأنا ملك الجبال وقد بعثنى اليك ربك لتأمرنى بامرك ان شئت أن أطبق عليهم الاخشبين يعنى أبا قبيس وقعيقعان قال النبى صلى الله عليه وسلم لا أشاء ذلك بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك له (قوله فى اهلاك أهلها) وفى رواية عكرمة جاءنى جبريل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهذا ملك الجبال قد أرسله وأمره أن لا يفعل شيأ الا بامرك فقال له ان شئت دمدمت عليهم الجبال وان شئت خسفت بهم الارض قال يا ملك الجبال فانى آتى بهم لعله أن يخرج منهم ذرية يقولون لا اله الا الله فقال ملك الجبال أنت كما سماك ربك رؤف رحيم (قوله أسرى) بضم الهمز وسكون السين المهملة وكسر الراء فى ربيع الاول او الآخر أو رجب أو رمضان أو شوّال خمسة أقوال (قوله يقظة) أى لا مناما مرة واحدة فى ليلة واحدة عند جمهور المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغى العدول عنه وقيل وقع الاسراء والمعراج مرة مناما ومرة يقظة وقيل الاسراء فى ليلة والمعراج فى ليلة وقيل الاسراء يقظة والمعراج مناما وقيل الخلاف فى أنه يقظة أو مناما خاص بالمعراج وقيل أسرى به مرتين يقظة الاولى بلا معراج والثانية به (قوله من المسجد الحرام) من عند الحطيم أو الحجر بكسر فسكون وفى رواية فرج سقف بيتى وفى أخرى انه أسرى به من شعب أبى طالب وفى أخرى من بيت أم هانئ وجمع الحافظ بانه كان فى بيت أم هانئ وهو عند شعب أبى طالب ففرج سقف بيته وأضافه اليه لانه كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه منه حتى أتى المسجد وبه أثر النعاس ثم أخرجه الى باب المسجد فأركبه البراق (قوله الى المسجد الاقصى) وصرحت السنة انه دخله (قوله وعرج به) أى من المسجد الاقصى (قوله جلله) بفتحات مشدد اللام أوله جيم أى عمه وغطاه (قوله الوقار) بفتح الواو والقاف أى الحلم والرزانة (قوله البتول) بفتح الموحدة أى مريم العذراء (قوله صريف) بفتح الصاد المهملة وكسر الراء آخره فاء أى حركة (قوله المكافحة) بضم الميم وفتح الفاء والحاء المهملة أى المواجهة (قوله أماط) أى أزال (قوله حجب) بضم الحاء المهملة والجيم جمع حجاب (قوله الجلالية) أى المنسوبة للجلال بمعنى العظمة (قوله بعينى رأسه) على ما رجحه جمع ونفته عائشة

وابن مسعود ورجح فى المفهم القول بالوقف وعزاه لجماعة من المحققين (قوله المجالى) بفتح الميم والجيم وكسر اللام جمع مجلى بفتح فسكون أى المظاهر (قوله انهل) بكسر همز الوصل وسكون النون وفتح الهاء واللام مشددا أى انصب (قوله سحاب الفضل) من اضافة المشبه به للمشبه (قوله عملية) أى منسوبة للعمل لتعلقه بها (قوله الصديق) قيل فلقب به يومئذ (قوله روية) بفتح الراء وكسر الواو وشد التحتية أى ملكة يتأمل بها فيميز الحق من غيره (قوله ارتد) أى كفر أعاذنا الله تعالى عنه استبعاد الخبر وطلب منه الكفار ذكر أوصاف بيت المقدس وسألوه عن أشياء فيه لم يتأملها ومنها قالوا له كم للمسجد من باب ولم يكن عدها فمثله الله له فجعل ينظر اليه ويصفه فيطابق ما عندهم ولكن من يضلل الله فما له من هاد (قوله ثم عرض) بفتحات مخففا أوله عين مهملة وآخره ضاد معجمة وفاعله ضمير النبى صلى الله عليه وسلم أى فى العام الرابع من ابتداء رسالته صلى الله عليه وسلم (قوله بانه رسول الله) يؤمنون به ويأوونه ويردون الاذى عنه حتى يؤدى رسالة ربه (قوله الموسمية) أى المنسوبة الى الموسم أى الوقت الذى يجتمع فيه الناس لنحو الحج قال فى المواهب وشرحها ولما أراد الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز موعده له خرج صلى الله عليه وسلم فى الموسم فى رجب الذى لقى فيه الانصار الاوس والخزرج فعرض صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع فى كل موسم ذكر الواقدى أنه صلى الله عليه وسلم مكث ثلاث سنين مستخفيا ثم أعلن فى الرابعة فدعا الناس الى الاسلام عشر سنين يوافى المواسم كل عام يتتبع الحاج فى منازلهم بعكاظ ومجنة وذى المجاز يدعوهم الى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالة ربه فلا يجد أحدا ينصره ولا يجيبه حتى انه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة فيردون عليه أقبح الرد ويؤذونه ويقولون قومك أعلم بك فكان ممن سمى لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومحارب وفزارة وغسان ومرة وحنيفة وسليم وعبس وبنو نصر والبكاء وكندة وكعب والحرث بن كعب وعذرة والحضارمة وقال موسى بن عقبة عن الزهرى كان قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم الا أن يؤوه ويمنعوه ويقول لا أكره أحدا منكم على شئ بل أريد أن تمنعوا من يؤذينى حتى أبلغ رسالة ربى فلا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل أعلم به فبينما هو عند العقبة الاولى أى عقبة الجمرة لقى رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا فقال لهم من أنتم فقالوا نفر من الخزرج قال أفلا تجلسون أكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان من صنع الله تعالى أن اليهود كانوا معهم فى بلادهم وكانوا أهل كتاب وكان الاوس والخزرج أكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم خصومة أو محاربة قالوا ان نبيا سيبعث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلمهم النبى صلى الله عليه وسلم عرفوا النعت الذى كانوا سمعوه قبل من اليهود فقال بعضهم لبعض بادروا لا تسبقنا اليهود اليه

المجالى الذاتيه وفرض عليه وعلى أمته خمسين صلاه ثم انهل سحاب الفضل فردت الى خمس عمليه ولها أجر الخمسين كما شاء فى الازل وقضاه ثم عاد فى ليلته وصدقه الصديق بمسراه وكل ذى عقل ورويه وكذبته قريش وارتد من أضله الشيطان وأغواه

﴿عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه﴾

ثم عرض نفسه صلى الله عليه وسلم على القبائل بانه رسول الله فى الايام الموسميه

فاجابوه

فأجابوه الى مادعاهم اليه وصدّقوه وقبلوا منه ماعرض عليهم من الاسلام فأسلم منهم ستة نفر كلهم من الخزرج (قوله ستة) هم أبو امامة أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعة ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر ابن نابي وجابر بن عبد الله بن رباب (قوله الانصار) جمع ناصر ثم سمى به هؤلاء ومن تبعهم باعتبار ما آل اليه أمرهم من نصره صلى الله عليه وسلم وايوائه ومن هاجر معه ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم للستة المتقدمين تمنعون ظهرى حتى أبلغ رسالة ربى فقالوا يارسول الله انما كانت بعاث عام أول وهو يوم من أيامنا اقتتلنا به فان تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع الى عشائرنا لعل الله أن يصلح ذات بيننا وندعوهم الى مادعوتنا فعسى الله أن يجمعهم عليك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا أحد أعز منك وموعدك موسم العام المقبل وانصرفوا الى المدينة ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان العام المقبل لقيه اثنا عشر رجلا (قوله اثنا عشر رجلا) وفى الاكليل أحد عشر وهى العقبة الثانية فأسلموا وفيهم خمسة من الستة المذكورين فى الاولى وهم أبو أمامة وعوف ورافع وقطبة وعقبة ولم يكن فيهم جابر والسبعة تتمة الاثنى عشر معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو أخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس الزرقى وعبادة بن الصامت وأبو عبد الرحمن بن ثعلبة والعباس ابن عبادة بن نضلة وهؤلاء من الخزرج ومن الأوس رجلان أبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة (قوله وبايعوه) روى ابن اسحق عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة وكنا اثنى عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء أى على وفق بيعتهم التى أنزلت عند فتح مكة وهى أن لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه فى معروف ونعطيه السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرة علينا وأن لا ننازع الامر أهله وأن نقول بالحق حيث كنا لا نخاف فى الله لومة لائم ثم قال عليه الصلاة والسلام بعد هذه المبايعة فان وفيتم فلكم الجنة ومن غشى من ذلك شيأ كان أمره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه (قوله وظهر الاسلام بالمدينة) وكان أسعد بن زرارة يجمع بالمدينة بمن أسلم وكتب الأوس والخزرج الى النبى صلى الله عليه وسلم ابعث الينا من يقرأ القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم فى الدين وعن ابن عباس أذن صلى الله عليه وسلم بالجمعة قبل الهجرة فلم يستطع أن يجمع بمكة ولا يبدى ذلك لهم فكتب الى مصعب بن عمير أما بعد فانظر اليوم الذى يجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم فاجمعوا نساءكم وأبناءكم فاذا زال النهار عن شطره فتقربوا الى الله تعالى بركعتين فهو أول من جمع حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع عند الزوال وأظهر ذلك وأسلم على يد مصعب بن عمير خلق كثير من الانصار منهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وأسلم

فآمن به ستة من الانصار
اختصهم الله تعالى برضاه
وحج منهم فى القابل اثنا
عشر رجلا وبايعوه بيعة
حقيه ثم انصرفوا وظهر
الاسلام بالمدينة

باسلامهما جميع بنى عبد الاشهل فى يوم واحد الرجال والنساء ولم يبق أحد الا أسلم حاشا الاصيرم فانه أسلم يوم أحد واستشهد ولم يسجد لله سجدة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من أهل الجنة (قوله معقله) كمسجده أى ملجأه وحصنه (قوله مأواه) أى مسكنه (قوله فى الثالثة) أى فى العقبة الثالثة فى العام المقبل فى ذى الحجة أوسط أيام التشريق (قوله سبعون) أى كما فى حديث جابر وأبى مسعود وقطع به الحافظ فى سيرته وقدّمه مغلطاى (قوله وخمسة) أى زائدة على السبعين أى كما فى رواية الحاكم (قوله أو وثلاثة وامرأتان) أى زيادة على السبعين كما فى رواية ابن اسحق وهى مثل رواية الحاكم ان لم يرد انهم كلهم ذكور أولان فيهم أكثر من امرأتين ولا أقل منهما (قوله فبايعوه) أى على أنهم يمنعونه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وعلى حرب الاحمر والاسود يعنى العرب والعجم وكان أول من ضرب على يده عليه الصلاة والسلام فى البيعة ليلة العقبة البراء بن معرور ويقال أسعد بن زرارة (قوله أمر) بفتح الهمز والميم مشددا أى ولى وخلف بالتشديد فيهما (قوله اثنى عشر نقيبا) قال السهيلى اقتداء بقوله تعالى فى قوم موسى وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا قال ابن اسحق تسعة من الخزرج أسعد بن زرارة وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع ورافع بن مالك وأبو جابر عبد الله بن عمرو والبراء ابن معرور وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبادة بن الصامت وثلاثة من الاوس أسيد بن حضير وسعد بن خيثمة ورفاعة بن عبد المنذر قال ابن هشام وأهل العلم يعدّون فيهم أبا الهيثم بن التيهان بدل رفاعة وروى البيهقى عن الامام مالك حدثنى شيخ من الانصار أن جبريل كان يشير له الى من يجعله نقيبا قال ابن اسحق حدثنى عبد الله بن أبى بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم (قوله جحاجحة) بجيم مفتوحة فحاء مهملة فجيم مكسورة فحاء مهملة جمع جحجح بمعنى سيد (قوله سراة) بفتح السين المهملة جمع سرى بفتح السين وكسر الراء وشدّ التحتية بمعنى شريف (قوله وهاجر الخ) أى بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاذى والشكوى والرؤيا والاخبار بالوحى انها المدينة ففى حديث عائشة وأبى امامة بن سهل لما صدر السبعون من عنده صلى الله عليه وسلم طابت نفسه وقد جعل الله تعالى له منعة أهل حرب ونجدة وجعل البلاء يشتدّ على المسلمين من المشركين لما يعلمون من الخروج من دينهم فضيقوا على أصحابه صلى الله عليه وسلم وأتعبوهم ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالون من الشتم والاذى فشكوا للنبى صلى الله عليه وسلم فقال قد أريت دار هجرتكم سبخة ثم مكث أياما ثم خرج مسرورا فقال قد أخبرت بدار هجرتكم وهى يثرب فمن أراد منكم أن يخرج فليخرج اليها فجعلوا يتجهزون ويترافقون ويتواسون ويخرجون ويخفون ذلك أفواجا وفرقا متقطعة وفرادى وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر الاذن له فى الخروج وكان الصديق كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة فيقول لا تعجل

فكانت معقله ومأواه وقدم عليه فى الثالثة سبعون أو وخمسة او وثلاثة وامرأتان من القبائل الاوسية والخزرجيه فبايعوه وأمر عليهم اثنى عشر نقيبا جحاجحة سراه وهاجر اليهم من مكة ذوو الملة الاسلاميه وفارقوا الاوطان رغبة فيما أعدّ لمن هجر الكفر

لعل الله أن يجعل لك صاحبا فطمع أبو بكر أن يكون هو وعند البخاري فقال له صلى الله عليه وسلم على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر (قوله وناواه) أي عاداه (قوله فائتمروا) أي تشاوروا قال ابن اسحق لما رأوا هجرة الصحابة وعرفوا ان صار له أصحاب من غيرهم حذروا خروجه وعرفوا أنه أجمع لحربهم فاجتمعوا ومعهم ابليس في صورة شيخ نجدي وذلك أنه وقف على باب الدار في هيئة شيخ جليل عليه بت من خز فقالوا من الشيخ قال من نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم رأيا ونصحا قالوا ادخل فدخل في دار الندوة دار قصي بن كلاب سميت به لاجتماع الندي فيها يتشاورون ثم صارت كلها بالمسجد الحرام في جانبه الشمالي وكانت قريش لا تقضي أمرا إلا فيها وكان اجتماعهم فيها يوم سبت ولذا ورد يوم السبت يوم مكر وخديعة يتشاورون فيما يصنعون في أمره عليه الصلاة والسلام وكانوا مائة رجل فقال أبو البختري بن هشام المقتول كافرا ببدر احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء قبله فقال النجدي ما هذا برأي والله لو حبستموه ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه الى أصحابه فلأوشكوا أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوا على أمركم ما هذا برأي فانظروا في غيره فقال أبو الأسود ربيعة بن عمرو العامري نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا فلا نبالي أين ذهب فقال النجدي والله ما هذا برأي ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حي من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله حتى يتابعوه عليكم ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد أديروا فيه رأيا غير هذا فقال أبو جهل والله ان لي فيه رأيا ما أراكم وقعتم عليه أرى ان تأخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه ويتفرق دمه في القبائل فلا تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فنعقله لهم فقال النجدي القول ما قال لا أرى غيره فاجمع رأيهم على قتله وتفرقوا على ذلك ثم أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه فأمر عليه الصلاة والسلام عليا فنام مكانه وغطى ببرده صلى الله عليه وسلم الأخضر فكان علي أول من شرى نفسه في الله ووقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يقول علي

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول اله خاف أن يمكروا به * فنجاه ذو الطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمنا * موقى وفي حفظ الاله وفي ستر

وناواه وخافت قريش ان
يلحق صلى الله عليه وسلم
بأصحابه على الفور به
فائتمروا بقتله فحفظه الله
تعالى من كيدهم ونجاه
﴿عطر اللهم قبره الكريم
بعرف شذى من صلاة
وتسليم اللهم صل وسلم
وبارك عليه﴾
وأذن له صلى الله عليه
وسلم في الهجرة

وبت أراعيهم وما يتهمونني * وقد وطنت نفسي على القتل والأسر

ثم خرج صلى الله عليه وسلم وقد أخذ الله على أبصارهم فلم يره أحد منهم ونثر على رؤسهم كلهم ترابا كان في يده وهو يتلو قوله تعالى يس الى قوله تعالى فأغشيناهم فهم لا يبصرون ثم انصرف حيث شاء فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال قد خيبكم الله قد والله خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فما ترون ما بكم فوضع كل رجل يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يزالوا كذلك حتى أصبحوا فقام عليّ عن الفراش فقالوا لقد صدقنا الذي كان حدثنا (قوله فرقبه) بفتح القاف من باب قعد اى حرسه وانتظره (قوله ليوردوه) بضم التحتية مضارع أورد أي ليجعلوه واردا (قوله بزعمهم) بفتح الزاي أي بحسب ظنهم العاطل واعتقادهم الباطل جاهلين بحفظ الله له وصيانته منهم (قوله حياض) بكسر الحاء المهملة جمع حوض (قوله المنية) بفتح الميم وكسر النون وشد التحتية أي الموت (قوله نثر) بفتح المثلثة أي فرق قال البرهان وحكمة وضع التراب دون غيره الاشارة لهم بأنهم الارذلون الاصغرون الذين أرغموا وألصقوا بالرغام وهو التراب أو أنه سيلصقهم بالتراب بعد هذا (قوله حثاه) بفتح الحاء المهملة والمثلثة بمعنى نثر (قوله أم) بفتح الهمز والميم مشددة بمعنى قصد (قوله غار) بالغين المعجمة قال في الانوار الغار نقب في أعلى جبل ثور في يمنى مكة على مسيرة ساعة وقيل انه من مكة على ثلاثة أميال وارتفاعه نحو ميل (قوله ثور) بفتح المثلثة في القاموس جبل بمكة فيه الغار المذكور في التنزيل ويقال ثور أطحل واسم الجبل أطحل نزله ثور بن عبد مناف فنسب له اهـ وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجر البان (قوله وفاز الصديق) روى انهما خرجا من خوخة لابى بكر في ظهر بيته ليلا الى الغار ولما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة أعلاها وأسفلها وبعثوا القافة اثره في كل وجه فوجد الذى ذهب قبل ثور أثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى الى ثور فقعد وبال في أصل شجرة ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا أدرى أخذ يمينا أم شمالا أم صعد الجبل وفي رواية قال لهم القائف هذا القدم قدم ابن أبي قحافة وهذا الآخر لا أعرفه الا انه يشبه القدم الذي في المقام يعني مقام ابراهيم فقالت قريش ما وراء هذا شيء وشق على قريش خروجه وجزعوا لذلك وجعلوا مائة ناقة لمن يرده ولما دخل الغار وأبو بكر معه أنبت الله على بابه الراءة وهي أم غيلان وعن الدينوري أنها مثل قامة الانسان لها خيطان وزهر أبيض يحشى به المخاد فيكون كالريش لخفته ولينه فحجبت أعين الكفار عن الغار وأمر الله عز وجل العنكبوت فنسجت على وجه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وكان ذلك مما صد المشركين عنه وحمام الحرم من نسل تينك الحمامتين ثم أقبل فتيان قريش من كل بطن بعصيهم وهراويهم

فرقبه صلى الله عليه وسلم
المشركون ليوردوه
بزعمهم حياض المنيه
فخرج عليهم ونثر على
رؤسهم التراب وحثاه
وأم صلى الله عليه وسلم
غار ثور وفاز الصديق
بالمعيه

وسيوفهم فجعل بعضهم ينظر فى الغار فرأى حمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع الى أصحابه فقالوا له مالك فقال رأيت حمامتين وحشيتين فعرفت أنه ليس فيه أحد وقال آخر ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف وما أربكم الى الغار ان فيه لعنكبوتا أقدم من ميلاد محمد ثم جاء فبال فقال أبو بكر يا رسول الله ان هذا الرجل ليرانا وكان مواجهه فقال كلا ان ثلاثة من الملائكة تسترنا بأجنحتها ولو كان يرانا مافعل هذا وروى ان الحمامتين باضتا فى أسفل النقب ونسج العنكبوت فقالوا لو دخل لكسر البيض وتفسخ العنكبوت وهذا أبلغ فى الاعجاز من مقاومة القوم بالجنود فتأمل كيف أظلت الشجرة المطلوب وأضلت الطالب وجاءت عنكبوت فسدت باب الطلب وحاكت وجه المكان فحاكت ثوب نسجها فحاكت سترا حتى عمى على القائف الطلب وروى انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعم أبصارهم فعميت عن دخوله وجعلوا يضربون يمينا وشمالا حول الغار وعن أنس قال أبو بكر فرفعت رأسى فرأيت أقدام القوم فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم نظر الى قدميه لرآنا فقال له صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما (قوله ثلاثا) هذا هو المشهور وقيل بضعة عشر يوما وكان يبيت عندهما فى الغار عبد الله بن أبى بكر وهو غلام شاب ثقف أى ثابت المعرفة بما يحتاج اليه لقن أى سريع الفهم فيدلج من عندهما بسحر الى مكة فيصبح مع قريش بها كبائت فلا يسمع بأمر يكادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك اليوم حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل وهو لبن منحتهما يفعل ذلك كل ليلة من الليالى الثلاث وفى رواية وكانت أسماء تأتيهما من مكة اذا أمست بما يصلحهما من الطعام وكان قد استأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما بمكة قبل خروجهما الى الغار عبد الله بن أريقط دليلا وهو على دين كفار قريش ولم يعرف له اسلام ودفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل (قوله تعرض) بفتحات مشدد الراء آخره ضاد معجمة أى لحقه مريدا منعه من الهجرة ورده الى قومه وذكر ابن سعد ان سراقة عارضهم يوم الثلاثاء بقديد (قوله سراقة) بضم السين المهملة وتخفيف الراء ابن مالك بن جعشم المدلجى أسلم عنده صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين والطائف وروى عنه ابن عباس وجابر وغيرهما مات سنة أربع وعشرين فى أول خلافة عثمان وسبب تعرضه له صلى الله عليه وسلم ما رواه البخارى عنه قال جاءنا رسل كفار قريش يجعلون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر دية كل واحد منهما مائة ناقة من الابل لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس فى مجالس قومى بنى مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة انى قد رأيت آنفا أسودة بالسواحل أراها محمدا وأصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا هم ولكنك رأيت فلانا وفلانا

واقام فيه ثلاثا تحمى
الحمائم والعناكب حماه
ثم خرج منه ليلة الاثنين
وهو صلى الله عليه وسلم
على خير مطيه وتعرض
له سراقة فابتهل فيه الى
الله تعالى ودعاه

انطلقوا بأعيننا ثم لبثت ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي ان تخرج بفرسي من
وراء اكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت الحديث وفيه انه
لما دنا منهم سقط عن فرسه واستقسم بالازلام فخرج ما يكره لا يضرهم ثم ركبها ثانيا
وقرب حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات
فساخت يدا فرسه في الارض الى الركبتين فسقط عنها ثم خلصها واستقسم بالازلام
فخرج الذي يكره فناداهم بالامان وفي رواية ابن عقبة وكنت أرجو أن أرده فآخذ
المائة ناقة وفي رواية عن أبي بكر تبعنا سراقة ونحن في جلد من الارض فقلت هذا
الطلب لقد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا فلما دنا منا وكان بيننا وبينه رمحان أو
ثلاثة قلت هذا الطلب لقد لحقنا وبكيت قال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت أما
والله ما على نفسي أبكي ولكن عليك أتينا يا رسول الله قال كلا ودعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدعوات فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم فرسه الى الركبتين
وطلب الامان وقال أعلم أن قد دعوتما علي فادعوا لي ولكما أن أرد الناس عنكما ولا
أضركما قال فوقفا لي فركبت فرسي حتى جئتهما ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت
انه سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتهما أخبار ما يريد بهما الناس
وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يرزآني مما معي شيئا قلت وهذه كنانتي فخذ منها سهما
فانكما ستمران على ابلي وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لنا في
ابلك ودعا له وقال أخف عنا فسألته ان يكتب كتابا فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة
من أديم وفي حديث فقلت يا نبي الله مرني بما شئت قال تقف مكانك لا تتركن أحدا
يلحق بنا فكان أول النهار جاهدا على نبي الله وكان آخر النهار مسلحة له أي حارسا له
بسلاحه وذكر ابن سعد انه لما رجع قال لقريش قد عرفتم نظري بالطريق وبالأثر
وقد استبرأت لكم فلم أر شيئا فرجعوا وأخذت الكتاب فجعلته في كنانتي ثم لما فرغ
صلى الله عليه وسلم من حنين لقيته ومعي الكتاب بالجعرانة فدنوت منه ورفعت يدي به
وقلت يا رسول الله هذا كتابك قال يوم وفاء وبر ادن فدنوت منه وأسلمت فبلغني انه يريد
ان يبعث خالد بن الوليد الى قومي فأتيته فقلت أحب ان توادع قومي فان أسلموا والا
أمنت منهم فأخذ صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال اذهب معه فافعل ما يريد فصالحهم
خالد على ان لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أسلمت قريش أسلموا معهم
فأنزل الله تعالى الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فكل من وصل اليهم
كان معهم على عهدهم (قوله فساخت) بسين مهملة أو صاد كذلك أي غاصت (قوله
قوائم) أي يدا ورجلا حتى بلغت الركبتين (قوله يعبوبه) أي فرسه (قوله الصلبية)
بضم الصاد المهملة أي اليابسة (قوله بقديد) بضم القاف وفتح الدال المهملة
وسكون التحتية موضع معروف (قوله معبد) بفتح الميم وسكون العين المهملة
وفتح الموحدة والدال المهملة عاتكة بنت خالد (قوله الخزاعية) بضم الخاء المعجمة
والزاي وعين مهملة وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم من يمر بها

فساخت قوائم يعبوبه
في الارض الصلبيه
وسأله الامان فمنحه اياه
ومر صلى الله عليه وسلم
بقديد على ام معبد
الخزاعيه وأرادا ابتياع
لبن او لحم منها فلم يكن
شيء من ذلك

وكان القوم مرملين أى نفدت أزوادهم مسنتين أى أصابتهم سنة الجدب (قوله خباؤها) بكسر الخاء المعجمة والمد أى بيتها (قوله حواه) بالحاء المهملة أى حازه واشتمل عليه أى لم يجدوا عندها شيأ من اللبن ولا من اللحم ولا من التمر لاصابة السنة اياهم وقالت والله لو كان عندنا شىء ما أعوزنا كم القرى (قوله فنظر) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله خلفها) بشد اللام أى أخرها ومنعها من الخروج مع الغنم للرعى (قوله الجهد) بفتح الجيم وضمها أى الهزال (قوله عن الرعية) بفتح الراء وكسر العين المهملة وشد التحتية أى الخروج للرعى مع الغنم (قوله حلب) بفتح اللام وسكونها أى لبن فى ضرعها (قوله وسقى كل من وصب من القوم) أى بعد أن سقى أم معبد حتى رويت كما فى الرواية ثم شرب آخرهم وقال ساقى القوم آخرهم شربا ثم حلب مرة أخرى فشربوا عللا بفتح المهملة واللام بعد نهل (قوله ثم حلب الخ) أى مرة ثالثة (قوله وغادره) بغين معجمة أى تركه (قوله لديها) أى عندها زاد فى رواية فقال لها ادفعى هذا لابى معبد اذا جاءك (قوله آية) أى علامة ومعجزة (قوله جلية) بفتح الجيم وكسر اللام وشد التحتية أى ظاهرة (قوله أبو معبد) قال السهيلى لا يعرف اسمه وقال العسكرى اسمه أكثم بن أبى الجون ويقال ابن الجون يسوق غنما عجافا يتساوكن هزلا مخهن قليل (قوله ولا حلوب بالبيت) أى ليس فيه ذات لبن تحلب كما فى المصباح فليس للمبالغة (قوله تبض) بفتح المثناة وكسر الموحدة وشد الضاد المعجمة وشكلت الباء الموحدة فى القاموس بالكسر كما هو قاعدة الفعل الثلاثى المجرد المضعف اللازم الا ما شذ انظر خاتمة المصباح أى تسيل (قوله جثمانه) بضم الجيم وسكون المثلثة أى جسمه وشخصه (قوله ومعناه) أى وصفه فقال صفيه يا أم معبد فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أى الحسن والبهجة مبلج الوجه مشرقه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم فى عينيه دعج وفى اشفاره وطف وفى صوته صحل أحور أكحل أزج أقرن شديد سواد الشعر فى عنقه سطع أى طول وفى لحيته كثاثة اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء وكأن منطقه خرزات نظم طوال يتحدرن حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر أجهر الناس وأجمله من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال استمعوا لقوله واذا أمر تبادروا لامره محفود محشود لا عابس ولا مفند وفى الوفاء فهاجرت هى وزوجها وأسلما وفى خلاصة الوفاء فخرج أبو معبد فى أثرهم ليسلم فيقال ادركهم ببطن ريم فبايعه وانصرف وفى شرح السنة للبغوى هاجرت هى وزوجها واسلم أخوها حبيش واستشهد يوم الفتح وكان أهلها يؤرخون بيوم نزول الرجل المبارك (قوله صاحب قريش) أى الذى أرسله الله فيهم فكذبوه وأخرجوه وجدوا فى طلبه (قوله الهية) بكسر الهمز وفتح اللام وشد التحتية أى ذات منسوبة لاله بمعنى مستحق للعبادة نسبة الجزئى

خباؤها قد حواه فنظر
الى شاة فى البيت خلفها
الجهد عن الرعيه
فاستأذنها فى حلبها فأذنت
وقالت لو كان بها حلب
لاصبناه فمسح صلى
الله عليه وسلم ضرعها
ودعا الله تعالى مولاه ووليه
فدرت فحلب وسقى كل
من وصب من القوم وأرواه
ثم حلب وملأ الاناء
وغادره لديها آية جليه
فجاء ابو معبد ورأى اللبن
فذهب به العجب الى اقصاه
وقال أنى لك هذا ولا
حلوب بالبيت تبض
بقطرة لبنيه فقالت مر
بنا رجل مبارك كذا وكذا
حكت جثمانه ومعناه
فقال هذا صاحب قريش
وأقسم بكل الهيه على
انه لو رآه لآمن به واتبعه

لكليه أى بكل اله معبود بحق كالله تعالى واللات والعزى بزعمه فانه كان مشركا اذ ذاك وان أسلم بعد (قوله أدناه) أى قربه (قوله قدم) بفتح القاف وكسر الدال المهملة مخففا (قوله ثانى عشر) وقيل فى أول يوم منه وقيل فى ثانيه وقيل فى ثالث عشره وجزم بالاول النووى فى كتاب السير من الروضة (قوله أشرقت) أى أضاءت واستنارت (قوله أرجاؤها) جمع رجا مقصورا أى نواحيها وجوانبها كناية عنها كلها (قوله الزكية) أى الطاهرة النامية خيرا وبركة (قوله تلقاه الانصار) وذلك انه لما بلغهم خروجه من مكة صاروا يخرجون كل يوم غدوة الى الحرة ينتظرونه حتى يشتد عليهم حر الظهيرة فيدخلون المدينة فرجعوا يوما الى بيوتهم بعد ما طال انتظارهم فلما وصلوها أوفى اى اطلع على محل عال يهودى فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مقبلين فلم يملك نفسه وصاح بأعلى صوته قائلا يا بنى قيلة بفتح القاف وسكون التحتية وهى الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج هذا جدكم أى حظكم ومطلوبكم قد أقبل فخرج اليه بنو قيلة وهم الاوس والخزرج سراعا بسلاحهم اظهارا لقوتهم وشجاعتهم لتطمئن نفسه صلى الله عليه وسلم بقدومه عليهم ويظهر صدقهم له فى مبايعتهم اياه على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأبناءهم ونساءهم (قوله بقباء) بضم القاف وباء موحدة يمد ويقصر موضع بقرب المدينة نحو ميلين ونزل فيه على بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة على فرسخ من المسجد النبوى وكان نزوله على كلثوم بن الهدم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام أبو بكر للناس يتلقاهم فصار من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبا بكر ويسلم عليه يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قال ابن حبان أقام بقباء الثلاثاء والاربعاء والخميس وخرج منها للمدينة يوم الجمعة وهذا هو المشهور عند أصحاب المغازى (قوله وأسس) أى بنى صلى الله عليه وسلم روى ابن زبالة انه كان لكلثوم بن الهدم مربد فأخذه منه صلى الله عليه وسلم فأسسه وبناه مسجدا وعن الحكم بن عتيبة لما نزل صلى الله عليه وسلم قباء قال عمار بن ياسر لرسول الله صلى الله عليه وسلم نريد أن نجعل مكانا يستظل فيه اذا استيقظ ونصلى فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قباء فهو أول مسجد بنى فى الاسلام وأول مسجد صلى النبى صلى الله عليه وسلم فيه بأصحابه جماعة ظاهرا وأول مسجد بنى لجماعة المسلمين عامة (قوله على تقواه) أخرج عبد الرزاق والبخارى عن عروة وابن عائذ عن ابن عباس الذين بنى فيهم المسجد الذى أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وهذا قول الجمهور وذهب قوم منهم ابن عمر وأبو سعيد وزيد بن ثابت الى أن المسجد المؤسس على التقوى مسجد المدينة وحجته قوية فقد صح مرفوعا نصا أخرج مسلم عن أبى سعيد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذى أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا وروى أحمد

وأدناه وقدم صلى الله
عليه وسلم المدينة يوم
الاثنين ثانى عشر ربيع
الاول وأشرقت به أرجاؤها
الزكية وتلقاه الانصار
ونزل صلى الله عليه وسلم
بقباء وأسس مسجدها
على تقواه
⁂ عطر اللهم قبره الكريم
بعرف شذى من صلاة
وتسليم اللهم صل وسلم
وبارك عليه ⁂

والترمذى عن أبى سعيد اختلف رجلان فى المسجد الذى أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفى ذلك خير كثير وأخرج أحمد عن سهل نحوه وأخرجه من وجه آخر عن سهل عن أبىّ بن كعب مرفوعا ولصحة هذه الاحاديث جزم مالك فى العتبية بأن الذى أسس على التقوى مسجد المدينة وقال ابن رشد فى شرحها انه الصحيح قال الحافظ والحق ان كلا منهما أسس على التقوى. وقوله تعالى فى بقية الآية يحبون أن يتطهروا يؤيد كون المراد مسجد قباء وعند أبى داود باسناد صحيح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نزلت رجال يحبون أن يتطهروا فى أهل قباء وعلى هذا فالسر فى جوابه صلى الله عليه وسلم بأن المسجد الذى أسس على التقوى مسجده دفع توهم ان ذلك خاص بمسجد قباء قال الداودى وغيره ليس هذا اختلافا لان كلا منهما أسس على التقوى وكذا قال السهيلى وزاد غيره أن قوله تعالى من أوّل يوم يقتضى مسجد قباء لان التأسيس فى أوّل يوم حل النبى صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة ثم خرج عليه الصلاة والسلام من قباء يوم الجمعة حين ارتفع النهار فأدركته الجمعة ببنى سالم بن عوف فصلاها بمن كان معه من المسلمين وهم مائة واسم المسجد غبيب تصغير غب وسمى مسجد الجمعة وهو مسجد صغير مبنى بحجارة قدر نصف القامة على يمين السالك الى مسجد قباء وركب صلى الله عليه وسلم على راحلته بعد صلاة الجمعة متوجها الى المدينة وهو مردف أبا بكر خلفه على الراحلة التى هو عليها اكراما له وأبو بكر شيخ يعرف لانه كان يمر على أهل المدينة فى سفر التجارة والنبى صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الذى بين يديك فيقول هذا الرجل يهدينى السبيل فيحسب الحاسب انه انما يعنى الطريق وانما يعنى سبيل الخير وتلقاه الانصار وركبوا به الى أن وصل دار أبى أيوب وكان عليه الصلاة والسلام كلما مر على دار من الانصار يدعونه الى المقام عندهم بقولهم يا رسول الله هلم الى القوة والمنعة فيقول خلوا سبيلها فانها مأمورة وقد أرخى زمامها وما يحركها وهى تنظر يمينا وشمالا حتى اذا أتت دار مالك بن النجار بركت على باب المسجد وهو يومئذ مربد أى محل ينشف فيه التمر ثم ثارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت على باب أبى أيوب خالد بن زيد الانصارى ثم ثارت وبركت مبركها الاول عند المسجد وألقت باطن عنقها بالارض ونزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله واحتمل أبو أيوب رحله وأدخله بيته ومعه زيد بن حارثة وكانت دار بنى النجار أوسط دور الانصار وأفضلها وهم أخوال جدّه عبد المطلب وفرح أهل المدينة بقدومه صلى الله عليه وسلم فرحا شديدا لم يتقدّم لهم مثله وأشرقت المدينة بحلوله فيها وسرى السرور الى القلوب قال أنس بن مالك لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شىء فلما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منها كل شىء وما نفضنا على

النبي صلى الله عليه وسلم الايدي حتى أنكرنا قلوبنا وصعدت ذوات الخدور على الاجاجير جمع اجار أي الاسطحة عند قدومه يقلن تهنئة له حال دخوله

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا * جئت بالامر المطاع

(قوله خلقا) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام آخره قاف أي خلقة وهيئة وشكلا (قوله وخلقا) بضمهما كذلك أي طبيعة وسجية (قوله سنية) بفتح السين المهملة وكسر النون وشد التحتية نسبة للسنا بالقصر أي نيرة مضيئة (قوله مربوع) بفتح الميم وسكون الراء وضم الموحدة آخره عين مهملة أي متوسطها ليس بالطويل البائن ولا بالقصير لكنه الى الطول أقرب كما يفيده وصف الطول بالبائن وجاء مصرحا به في رواية البيهقي ويؤيده خبر أبي هالة كان أطول من المربوع وأقصر من المشذب وخبر البراء كان ربعة وهو الى الطول أقرب فوصفه بالربعة تقريبي لا تحديدي (قوله مشربا) بضم الميم وفتح الشين المعجمة والراء مشددة أو بسكون الشين وفتح الراء مخففا أي ممزوجا واعلم أن أشرف الالوان البياض المشرب بحمرة أو صفرة أما الاول فظاهر وأما الثاني فلانه لون أهل الجنة فيها والعرب تمدح به في الدنيا كما في لامية امرئ القيس وغيرها فجمع الله للمصطفى بين الاشرفين ولم يكن لونه في الدنيا كلونه في الأخرى لئلا يفوته احدى الحسنيين (قوله أكحلهما) أي أسود أجفانهما خلقة في المصباح كحلت العين كحلا من باب تعب وهو سواد يعلو جفونها ورجل أكحل وامرأة كحلاء (قوله أهدب) أي طويل الاهداب جمع هدب وهو الشعر النابت على شفر العين (قوله الاشفار) بشين معجمة وفاء جمع شفر وهو حرف الجفن الذي ينبت عليه الشعر في الصحاح عن ابن قتيبة العامة تجعل أشفار العين الشعر وهو غلط وفي المغرب وغيره لم يذكر أحد من الثقات ان الاشفار الاهداب (قوله منح) بضم الميم وكسر النون أي أعطى (قوله الزجج) بفتح الزاي وجيمين مفتوحا أولهما تقوس الحاجبين مع طول أفاده في القاموس وفي الفائق دقة الحاجبين وسبوغهما الى مؤخر العين والزجج خلقة والتزجيج صنعة (قوله مفلج) بضم الميم وفتح الفاء واللام مشددة أي متباعدا ما بينهما في القاموس مفلج الثنايا منفرجها وظاهره اختصاصه بالثنايا ويؤيده اضافته الى الثنيتين في بعض الروايات وقد صرح جمع من شراح الشفاء وغيرهم بأن تباعد ما بين الاسنان كلها عيب (قوله واسع الفم) العرب تمدح بسعة الفم وتذم ضيقه وكان لسعة فمه يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه وهو دليل على قوة الفصاحة وقيل هو كناية عن فصاحته (قوله واسع الجبين) في الصحاح هو ما فوق الصدغ وهو ما اكتنف الجبهة من يمين وشمال وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها والمراد بسعتهما امتدادهما طولا وعرضا وهو معنى صلت الجبين في رواية وسعة الجبين محمودة عند كل ذي عقل سليم (قوله هلالية)

بكسر

وكان صلى الله عليه وسلم
أكمل الناس خلقا وخلقا
ذا ذات وصفات سنيه
مربوع القامة أبيض
اللون مشربا بحمرة واسع
العينين أكحلهما أهدب
الاشفار قد منح الزجج
حاجباه مفلج الاسنان
واسع الفم حسنه واسع
الجبين ذا جبهة هلاليه

بكسر الهاء أى منسوبة للهلال نسبة المشبه للمشبه به فى التقوس والتلألؤ وقال على كرم الله وجهه فى وصفه صلى الله عليه وسلم كان فى وجهه تدوير أى شىء قليل منه وقال ابن أبى هالة فخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر (قوله سهل الخدين) هكذا فى وصف ابن أبى هالة قال المناوى أى غير مرتفع الوجنتين وهو بمعنى خبر البزار والبيهقى كان أسيل الخدين وذلك أعلى وأغلى وأحلى عند العرب (قوله احديداب) أى ارتفاع قال ابن أبى هالة أقنى قال المناوى بقاف فنون مخففة من القنا وهو ارتفاع أعلى الانف واحديداب وسطه وهو معنى قول ابن الاثير هو السائل الانف المرتفع وسطه وقيل هو نتوء فى وسط القصبة والاول أولى بالمدح (قوله العرنين) بكسر العين المهملة وسكون الراء وكسر النون الاولى ما صلب من عظم الانف أو كله أو ما تحت مجتمع الحاجبين أو أوله حيث يكون الشمم جمعه عرانين قال ابن أبى هالة له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم أى مرتفع قصبة الانف مع استواء أعلاه وانقراق ارنبته يعنى له نور يعلوه مستويا بحيث يرى أعلاه مستويا قبل التأمل والتمييز (قوله بعيد ما بين المنكبين) يعنى عريض أعلى الظهر ويلزمه عرض الصدر ومن ثم جاء فى رواية ابن سعد رحب الصدر وذلك آية النجابة (قوله سبط) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة أى واسع حسا ومعنى وفى رواية رحب قال الزمخشرى رحب الراحة دليل الجود وصغرها دليل البخل وقيل معنى رحب الراحة واسع القوة ومنه حديث ابن عون قلدوا أمركم رحب الذراع أى واسع القوة عند الشدائد وهذا وان كان حسنا لا يناسب المقام لانه لبيان صفاته الصورية الا أن يقال الكناية لا تمنع ارادة المعنى الحقيقى أفاده المناوى (قوله ضخم) بفتح الضاد المعجمة وسكون الخاء المعجمة أى عظيم (قوله الكراديس) بفتح الكاف آخره سين مهملة جمع كردوس كل عظمين التقيا فى مفصل نحو الركبة والمنكب والورك والمرفق وقيل رؤس العظام وكيفما كان فهو يدل على وفور المادة وكثرة الحرارة وكمال القوى الدماغيه وقوة الحواس الباطنة اهـ مناوى (قوله العقب) بفتح العين المهملة وكسر القاف أى مؤخر القدم (قوله كث) بفتح الكاف وشد المثلثة أى كثير (قوله اللحية) بكسر اللام أى الشعر النابت على الذقن (قوله عظيم الرأس) وعظمه ممدوح لدلالته على كمال القوى الدماغية (قوله شعره الخ) قال الحافظ العراقى وكان صلى الله عليه وسلم لا يحلق رأسه الا لاجل النسك وربما قصره (قوله خاتم النبوة) قال القرطبى اتفقت الاخبار على ان الخاتم كان شيأ بارزا أحمر عند كتفه الايسر قدره اذا قلل كبيضة الحمامة واذا كثر جمع اليد قالوا والسر فيه ان القلب فى تلك الجهة وهل ولد به أو وضع حين ولد أو عند شق صدره أو حين نبئ أقوال ابن حجر أثبتها الثالث وبه جزم عياض (قوله عرقه) بفتح العين المهملة والراء آخره قاف أى ما يسيل من جسده الشريف لحر ونحوه (قوله كاللؤلؤ) فى الصفاء والبياض (قوله عرفه) بفتح العين المهملة وسكون الراء آخره فاء أى

سهل الخدين يرى فى انفه بعض احديداب حسن العرنين اقناه بعيد ما بين المنكبين سبط الكفين ضخم الكراديس قليل لحم العقب كث اللحية عظيم الرأس شعره الى الشحمة الاذنيه وبين كتفيه خاتم النبوة قد عمه النور وعلاه وعرقه صلى الله عليه وسلم كاللؤلؤ وعرفه

اطيب من النفحات المسكيه ويتكفأ في مشيته كأنما ينحط من صبب ارتقاه وكان يصافح المصافح بيده فيجد منها سائر اليوم رائحة عبهريه ويضعها على رأس الصبي فيعرف مسه له من بين الصبية ويدراه يتلألأ وجهه الشريف تلألؤ القمر في الليلة البدريه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله ولا بشر يراه وكان صلى الله عليه وسلم شديد الحياء والتواضع يخصف نعله ويرقع ثوبه ويحلب شاته ويسير في خدمة اهله بسيرة سريه ويحب المساكين ويجلس معهم ويعود مرضاهم ويشيع جنائزهم ولا يحقر فقيرا أدقعه الفقر واشواه ويقبل المعاذرة ولا يقابل أحدا بما يكره ويمشي مع الارملة وذوى العبوديه ولا يهاب الملوك ويغضب لله تعالى ويرضى لرضاه

رائحة عرقه (قوله أطيب) أى أشد طيبا وذكاء وحسنا (قوله النفحات) جمع نفحة بفتح النون وسكون الفاء وحاء مهملة بمعنى رائحة طيبة (قوله المسكية) أى المنسوبة للمسك نسبة الصفة لموصوفها (قوله يتكفأ) بفتحات مشدد الفاء آخره همز أى يميل الى ما بين يديه من سرعة مشيه كما تتكفأ السفينة في جريها فهو من قولهم كفأت الاناء اذا قلبته (قوله مشيته) بكسر الميم أى هيئة مشيه صلى الله عليه وسلم (قوله ينحط) أى ينزل (قوله صبب) بفتح الصاد المهملة والموحدة الاولى أى مرتفع منحدر وأسرع ما يكون الماء جاريا اذا كان منحدرا (قوله عبهرية) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء وشد التحتية منسوب لعبهر وهو النرجس والياسمين ونحوهما مما له رائحة ذكية (قوله يتلألأ) أى يستنير ويشرق ويضئ وأصل تلألأ ابيض فأشبه اللؤلؤ في البياض وسمى لؤلؤا لضوئه (قوله تلألؤ القمر) أى مثل اشراقه واضاءته واستنارته (قوله البدرية) أى المنسوبة للبدر وهو القمر ليلة تمام نوره سمى بدرا لانه يسبق طلوعه مغيب الشمس فكأنه بادر بالطلوع والقمر ليلة كمال نوره أحسن ما يكون وأتم وشبه الواصفون تلألؤ وجهه صلى الله عليه وسلم بتلألؤ القمر دون الشمس لانه ظهر في عالم مظلم بظلام الكفر ونور القمر أنفع من نورها فنور وجهه أنفع من نور الشمس وقيل غير ذلك (قوله لم أر الخ) في هذه العبارة مع اظهار كمال جمال المصطفى صلى الله عليه وسلم ابراز كمال ايمانه به لانه فرع كمال المحبة الحاصلة من ادراك المعاني الباطنة من النبوة والرسالة والعلوم والمعارف والرياضات والمعجزات والكرامات وحسن الاخلاق والسياسات فاذا تأمل الانسان ذلك امتلأ قلبه حبا لاوصافه الباطنة والظاهرة وقد صرحوا بأن من كمال الايمان اعتقاد انه لم يجتمع في بدن انسان من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه والمحاسن الظاهرة آيات الباطنة ولا مساوى له في هذا المدلول فكذا في الدال ونقل القرطبي انه لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والا لما أطاقت الاعين رؤياه صلى الله عليه وسلم (قوله ولا بشر) بفتح الموحدة والشين المعجمة وفتح الراء على ان لا عاملة عمل ان أو ضمها على أنها عاملة عمل ليس أى انسان غير ناعته (قوله يراه) أى مثله صلى الله عليه وسلم (قوله يخصف) بفتح التحتية وكسر الصاد المهملة آخره فاء أى يخرز (قوله يرقع) من باب نفع فهو بفتح المثناة والقاف بينهما راء ساكنة (قوله يحلب) بضم اللام من باب قتل وضرب كما في القاموس (قوله بسيرة) بكسر السين المهملة أى طريقة وهيئة وحالة جمعها سير بكسر ففتح مثل سدرة وسدر (قوله سرية) بفتح السين المهملة وكسر الراء وشد التحتية أى شريفة حسنة (قوله ولا يحتقر) بكسر القاف من باب ضرب أى لا يحتقر (قوله أدقعه) أى حط رتبته (قوله أشواه) أى صيره صغيرا حقيرا في أعين أهل الدنيا (قوله الارملة) أى المرأة التي لا زوج لها فيمشي معها لقضاء حاجتها التي قصدته في قضائها (قوله وذوى العبودية) أى الرقيق فيمشي معه لقضاء حاجته التي قصده فيها (قوله الملوك)

ويمشي خلف اصحابه ويقول خلوا ظهري للملائكة الروحانيه ويركب البعير والفرس والبغلة والحمار الذي بعض الملوك اليه أهداه ويعصب على بطنه الحجر من الجوع وقد أوتي مفاتيح الخزائن الارضيه وراودته الجبال بأن تكون له ذهبا فأباه وكان صلى الله عليه وسلم يقل اللغو ويبدأ من لقيه بالسلام ويطيل الصلاة ويقصر الخطب الجمعيه ويتألف اهل الشرف ويكرم اهل الفضل ويمزح ولا يقول الا حقا يحبه الله تعالى ويرضاه وههنا وقف بنا جواد المقال عن الاطراد في الحلبة البيانية وبلغ ظاعن الاملاء في فدافد الايضاح منتهاه

✻عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذي من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه✻

اللهم يا باسط اليدين بالعطيه يا من اذا رفعت اليه كف العبد كفاه يا من تنزه في ذاته وصفاته الاحديه عن ان يكون له فيها نظائر وأشباه يا من تفرد بالبقاء والقدم والازليه يا من لا يرتجى غيره ولا يعول على سواه يا من استند الانام الى قدرته القيوميه وارشد بفضله من استرشده واستهداه نسألك بأنوارك القدسيه التي ازاحت من ظلمات الشك دجاه ونتوسل اليك بشرف الذات المحمديه ومن هو آخر الانبياء بصورته واولهم بمعناه وبآله كواكب أمن البريه وسفينة السلامة والنجاة وباصحابه اولي الهداية والافضليه الذين بذلوا نفوسهم لله يبتغون فضلا من الله وحملة شريعته اولي المناقب

بضم الميم واللام جمع ملك بكسر اللام أي السلاطين (قوله خلف أصحابه) لينظر في أحوالهم فيسوسهم ويؤدبهم ويهديهم لما فيه صلاحهم ورشادهم (قوله من الجوع) زهدا لا عجزا (قوله أوتي) بضم الهمز وسكون الواو وكسر المثناة الفوقية أي اعطي (قوله فأباه) بفتح الهمز أي كرهه (قوله يقل) بضم فكسر مضارع أقل مثقلا أي يقلل (قوله اللغو) أي الكلام المتعلق بالدنيا (قوله يطيل) بضم فكسر أي يطول (قوله الصلاة) أي التي يطلب فيها التطويل كالجمعة والظهر والصبح (قوله الخطب) جمع خطبة أي الكلام المسجع (قوله الجمعية) أي المنسوبة للجمعة نسبة الشرط للمشروط فيه (قوله ويتألف) بفتحات مشدد اللام أي يستجلب بمكارم اخلاقه ألفتهم ومحبتهم له صلى الله عليه وسلم (قوله يمزح) بفتح الزاي (قوله جواد المقال) من اضافة المشبه به للمشبه (قوله الاطراد) مصدر اطرد المثقل أي التسابق (قوله الحلبة) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وموحدة أي الخيل المعدة للمسابقة هذا معناه الأصلي استعاره لعبارات البلغاء في بيان قصة المولد الشريف (قوله البيانية) أي المنسوبة للبيان بمعنى المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير نسبة الجزئيات لكليها (قول ظاعن) اسم فاعل ظعن بمعنى ارتحل واضافته للاملاء بمعنى القاء الكلام على من يكتبه من اضافة المشبه به للمشبه (قوله فدافد) بفتح الفاء الاولى وكسر الثانية ودالين مهملتين جمع فدفد بفتح الفاءين وسكون الدال الاولى وهي الفلاة واضافته للايضاح من اضافة المشبه به للمشبه (قوله اليدين) أي الارادة والقدرة (قوله أكف) بفتح الهمز وضم الكاف وشد الفاء جمع كف (قوله الاحدية) أي المنسوبة للاحد نسبة الموصوف لصفته (قوله الانام) بفتح الهمز أي المخلوقات (قوله القيومية) أي المنسوبة للقيوم اسم من أسماء الله تعالى الحسنى بمعنى عظيم القيام بالعالم نسبة الصفة لموصوفها (قوله القدسية) بضم القاف والدال المهملة أي المنسوبة للقدس بمعنى التنزه عما لا يليق بجلاله تعالى (قوله دجاه) بضم الدال المهملة والجيم جمع دجية بمعنى ظلمة (قوله المحمدية) أي المنسوبة لمحمد نسبة المسمى لاسمه (قوله بصورته) أي جسمه ومشخصاته (قوله بمعناه) أي حقيقته ونوره (قوله كواكب أمن) من اضافة السبب للمسبب (قوله البرية) بفتح الموحدة وكسر الراء وشد التحتية أي المخلوقات (قوله سفينة السلامة) من اضافة السبب وهما تشبيه بليغ (قوله أولي) بضم الهمزة وكسر اللام أي أصحاب (قوله بذلوا) بفتح الموحدة والذال المعجمة أي أعطوا (قوله حملة) بفتح الحاء المهملة والميم جمع حامل (قوله شريعته) أي أحكامه التي شرعها (قوله أولي) أي أصحاب (قوله المناقب) بفتح الميم والنون وكسر القاف

والخصوصيه الذين استبشروا بنعمة وفضل من الله أن توفقنا فى الأقوال والأعمال للاخلاص النيه وتنجح
لكل من الحاضرين
مطلبه ومناه وتخلصنا
من اسر الشهوات
والادواء القلبيه وتحقق
لنا من الآمال ما بك ظنناه
وتكفينا كل مدلهمة
وبليه ولا تجعلنا ممن
اهواه هواه وتسر لكل
منا حصره وعجزه وعيه
وتسهل لنا من صالح
الاعمال ما عز ذراه
وتدنى لنا من حسن اليقين
قطوفا دانية جنيه
وتمحو عنا كل ذنب جنيناه
وتمم جمعنا هذا من خزائن
منحك السنيه برحمة
ومغفرة وتديم عمن سواك
غناه اللهم انك جعلت
لكل سائل مقاما ومزيه
ولكل راج ما أمله ورجاه
وقد سألناك راجين
مواهبك اللدنيه فحقق
لنا ما منك رجوناه اللهم
آمن الروعات وأصلح
الرعاة والرعيه وأعظم
الاجر لمن جعل هذا الخير
فى هذا اليوم وأجراه
اللهم اجعل هذه البلدة
وسائر بلاد المسلمين آمنة
رخيه واسقنا غيثا يعم
انسياب سيبه السبسب
ورباه واغفر لناسج هذه
البرود المحبرة المولديه
جعفر من الى البرزنجي
نسبته ومنتماه وحقق له الفوز بقربك والرجاء والامنيه

جمع منقبة أى الصفات الشريفة (قوله الخصوصية) ياؤه للمصدرية أى كونهم
مخصوصين بمزايا عن سائر البرية (قوله ان توفقنا) تنازعه نسأل ونتوسل (قوله
تنجح) بضم المثناة فوق وسكون النون وكسر الجيم آخره حاء مهملة أى تقضى
(قوله مطلبه) بفتح الميم واللام أى مطلوبه (قوله مناه) بضم الميم أى ما تمناه
(قوله الادواء) بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة جمع داء أى الامراض (قوله
القلبية) أى المتعلقة بالقلب كالكبر والحسد (قوله مدلهمة) بضم الميم وسكون الدال
المهملة وفتح اللام وكسر الهاء وشد الميم أى ذات سوداء شديدة السواد هذا معناه
فى الاصل والمراد به هنا الداهية الثقيلة (قوله أهواه) أى جعله هاويا من علو الى
أسفل (قوله هواه) أى ميل نفسه للشهوات (قوله تدنى) بضم المثناة فوق وسكون
الدال المهملة وكسر النون أى تقرب (قوله قطوفا) بضم القاف جمع قطف
بكسرها أى عنقود (قوله دانية) أى متدلية (قوله جنية) بفتح الجيم وكسر
النون وشد المثناة التحتية ما يجنى من الشجر ما دام غضا طريا هذا معناه فى الاصل
فى الكلام تشبيه بليغ وترشيحان (قوله جمعنا) أى الناس المجتمعين لسماع
قصة المولد الشريف (قوله منح) بكسر الميم وفتح النون جمع منحة بمعنى عطية
(قوله السنية) بفتح السين المهملة وكسر النون مخففة أى المنسوبة للسنا بالقصر
بمعنى النور نسبة الموصوف لصفته أى المنيرة (قوله برحمة) أى نعمة (قوله مغفرة)
أى محو الذنوب أو سترها (قوله غناه) بكسر الغين المعجمة مقصورا أى عدم
احتياجه (قوله أمن) بقصر الهمز وشد الميم أو مدها وتخفيف الميم مكسورة
فيهما (قوله الروعات) بفتح الراء وسكون الواو وعين مهملة جمع روعة بمعنى فزعة
أى سلمنا مما يفزعنا (قوله الرعاة) بضم الراء جمع راع أى ولاة أمورنا (قوله هذا
الخير) أى الوليمة للمجتمعين لاستماع قصة المولد (قوله انسياب) بكسر همز
الوصل عند البدء وسكون النون وكسر السين المهملة ومثناة تحتية آخره باء موحدة
مصدر انساب أى سيلان وجريان (قوله سيبه) بفتح السين المهملة وسكون التحتية
آخره باء موحدة معناه فى الاصل العطاء استعاره لماء المطر (قوله سبسب)
كجعفر بمهملتين وموحدتين المفازة (قوله رباه) بضم الراء وتخفيف الموحدة جمع
ربوة بضم الراء وهو الاكثر والفتح لغة تميم والكسر لغة الارض المرتفعة لانها ربت
فعلت (قوله ناسج) أى جامع ومؤلف (قوله البرود) بضم الموحدة والراء
وسكون الواو آخره دال مهملة جمع برد بضم فسكون ثوب معروف استعارها لجل
الكلام ورشحها بالنسج (قوله المحبرة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة
مشددة أى المزينة تزيينا تاما بالغا فيه (قوله المولدية) أى المنسوبة للمولد نسبة
الدال للمدلول (قوله الفوز) بفتح الفاء وسكون الواو آخره زاى أى الظفر
(قوله بقربك) بضم فسكون فى المعنى والشرف لا فى الحس تعالى الله عنه علوا
كبيرا (قوله الرجاء) بالمد أى المرجو (قوله والامنية) بضم الهمز أى متمناه

(قوله مقيله) بفتح فكسر معناه فى الاصل النوم نصف النهار والمراد به هنا مطلق الاقامة فما بعده مفسر له (قوله حصره) بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة أى عجزه عن الكلام البليغ (قوله عيه) بكسر العين المهملة وشد التحتية أى عجزه عن الكلام (قوله أصاخ) بفتحات مهمل الصاد معجم الخاء أى أمال (قوله أصغاه) بغين معجمة مفسر لاصاخ (قوله للتجلى) بفتح الجيم وكسر اللام مشددة أى للظهور والاطلاع على الحقائق الغيبية والاسرار المصونة المخفية (قوله من الحقيقة الكلية) أى الانسان (قوله والاه) اتخذه وليا وحبيبا وقدوة واماما (قوله شنفت) بضم الشين المعجمة وكسر النون مشددة وفتح الفاء أى زينت فى القاموس الشنف وبالضم لحن القرط الاعلى أو معلاق فى قوف الاذن أو ما علق فى أعلاها وأما ما علق فى أسفلها فقرط جمعه شنوف ثم قال وأشنف الجارية وشنفها تشنيفا جعل لها شنفا فتشنفت (قوله الدرى) بضم الدال المهملة وشد الراء والياء أى المنسوب للدر نسبة المشبه للمشبه به (قوله بأقراط) بفتح الهمز وسكون القاف جمع قرط بضم فسكون ما علق فى أسفل الاذن (قوله جوهرية) أى منسوبة للجوهر نسبة الجزئى الكلية ففيه تشبيه بليغ مرشح (قوله تحلت) بفتحات مهمل الحاء مثقل اللام أى تزينت (قوله المحافل) بفتح الميم وكسر الفاء جمع محفل بكسر الفاء موضع الاجتماع (قوله المنيفة) بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية أى المرتفعة العالية (قوله بعقود) بضم العين المهملة جمع عقد بكسرها (قوله حلاه) بضم الحاء المهملة وكسرها وتخفيف اللام جمع حلية بالكسر وهى الصفة فتكون اضافة عقود لحلى من اضافة المشبه به للمشبه أى بذكر اوصافه الشبيهة بالعقود وان أريد بالعقود ألفاظ المولد الدالة على صفاته فمن اضافة الدال ولا حاجة لتقدير ذكر وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

كمل ليلة الخميس أواخر ربيع الثانى من عام تسعة وستين أتمه الله بخير على المسلمين على يد جامعه محمد بن أحمد بن محمد عليش المغربى المالكى الشاذلى تاب الله عليه وعفا عنه آمين

واجعل مع المقربين مقيله وسكناه واستر له عيه وعجزه وحصره وعيه ولكاتبها وقارئها ومن أصاخ سمعه اليه وأصغاه وصل اللهم وسلم على اول قابل للتجلى من الحقيقة الكليه وعلى آله وصحبه ومن نصره ووالاه ما شنفت الآذان من وصفه الدرى باقراط جوهريه وتحلت صدور المحافل المنيفة بعقود حلاه صلى الله على محمد صلى الله على محمد صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله طبع هذه الحاشية العظيمه مطرزة الهوامش بأصلها العقود البرزنجية الفخيمه فى مولد حضرة جوهرة الوجود المستمد منها كل موجود عليه أزكى صلاة وأبهى سلام ما توالت الايام والاعوام وقد التزم طبعها الجناب الاكرم والملاذ الافخم المتحلى بكل عمل أدبى الفاضل الكامل الشيخ أحمد الحلبى عمر الله الوقت بحياته وأفاض عليه سجال هباته وكان ذلك الطبع البهى الرائق بمطبعة الشيخ عثمان عبد الرازق حرس الله ذاته وجمل بوجوده أوقاته ووافق تمام طبعها وانتهاء تمثيلها ووضعها فى غرة ذى الحجة الحرام سنة ١٣٠١ من هجرة سيد الانام صلى الله عليه وعلى آله وكل ناسج على منواله